

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية



واقع أمن الطاقة في شرق المتوسط بعد
الاكتشافات الحديثة للغاز الطبيعي بين الصراع والتعاون.

مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص دراسات متوسطة

اشراف الأستاذة

تيباني وهيبة

اعداد الطالبة

عباد حكيمة

اللجنة المناقشة:

الأستاذة غنام فايزة.....رئيسة.

الأستاذة تيباني وهيبة.....مشرفة و مقررة.

الأستاذ عكسة عبد الرحمان.....عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 2018 - 2019

الخطـة:

المقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري لدراسة أمن الطاقة و الجغرافيا السياسية.

المبحث الأول: مفهوم أمن الطاقة و النظريات المفسرة له.

المطلب الأول: ماهية مصطلح أمن الطاقة و المفاهيم المتعلقة به.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة لأمن الطاقة.

المبحث الثاني: مفهوم و نظريات الجغرافيا السياسية .

المطلب الأول: مفهوم الجغرافيا السياسية.

المطلب الثاني: ابرز النظريات الجيوسياسية.

المبحث الثالث: الأهمية الجغرافية و الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر المتوسط.

الفصل الثاني: تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على أمن و استقرار شرق المتوسط.

المبحث الأول: أبرز اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط.

المبحث الثاني: الصراع على الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط و تأثير القوى الإقليمية و الدولية.

المطلب الأول: أبرز الصراعات الإقليمية على الغاز الطبيعي في المنطقة.

المطلب الثاني: دور الأطراف الإقليمية و الدولية في الصراع على الغاز في

المنطقة.

المبحث الثالث: السيناريوهات المستقبلية للصراع على غاز شرق المتوسط .

المطلب الأول: الغاز كمحفز للتعاون في المنطقة.

المطلب الثاني: الغاز كمصعد للصراع في المنطقة.

الخاتمة

ملخص الدراسة:

يتمحور موضوع المذكرة دراسة و تحليل واقع أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط و تأثير ذلك على أمن و استقرار المنطقة، من خلال التطرق إلى دراسة المفاهيم المتعلقة في موضوع الدراسة، أبرزها أمن الطاقة و الجغرافيا السياسية، حيث أصبح موضوع أمن الطاقة من المواضيع البارزة في الدراسات السياسية الحديثة، نظرا لما تحمله موارد الطاقة من أهمية في العلاقات الدولية كونها محرك أساسي للاقتصاد، و بالتالي تؤثر على مكانة الدولية في النظام الدولي و تعتبر محدد في تفسير عدة ظواهر سواء صراعية أو تنافسية، و بالتالي تسعى عدة دول لضمان أمنها عن طريق ضمان التزود بالطاقة بما يعرف بأمن الطاقة، سواء بالنسبة للدول المنتجة للطاقة أو المستهلكة لها.

كما تلعب الجغرافيا السياسية دورا بارزا في تحديد مستقبل دولة أو منطقة ما من خلال دراسة و تحليل العوامل الجغرافية التي تحدد سياسة الدولة الداخلية و الخارجية، و تأثير ذلك على علاقاتها مع المحيط الدولي، فغنى الدولة بموارد طبيعية و طاقوية يؤهلها لأن تكون منطقة صراع أو رخاء، فالنظريات الجيوسياسية تؤكد ارتباط العوامل الجغرافية على قوة الدولة، فمنطقة شرق المتوسط تكتسي أهمية بالغة في النظريات الجيوسياسية كونها ذات موقع جغرافي استراتيجي يتوسط القارات الثلاث و منفذ بحري لها عن طريق المضائق و الممرات البحرية التي تتحكم في الاقتصاد العالمي.

تناولت الدراسة أيضا أبرز ملامح أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط و خريطة اكتشافات الغاز الطبيعي في دول المنطقة التي عرفت طفرة في مجال التنقيب و الاستكشاف، من خلال اكتشاف احتياطي مهم من الغاز في المناطق البحرية لبلدان المنطقة. كما أشارت الدراسة بالبحث و التحليل لأهم تأثيرات هذه الاكتشافات في المنطقة و ما نتج عنها من عودة صراعات تاريخية في المنطقة و بروز صراعات أخرى على اقتسام و استغلال الغاز، أبرزها الصراع بين لبنان و إسرائيل، و بين فلسطين و إسرائيل و بين تركيا من جهة و قبرص و اليونان من جهة أخرى، و بالتالي إحاطة حوض شرق المتوسط بسبعة بلدان متعارضة مع بعضها البعض منذ عقود يخلق وضع أمني غير مستقر في المنطقة.

تعد مسألة الحدود البحرية خاصة تقسيم المناطق الاقتصادية الخالصة أبرز الصراعات التي ستجعل المنطقة عرضة للتصعيد و التوتر الدائم، كون أن أغلب دول المنطقة غير موقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار و بالتالي اللجوء إلى توقيع اتفاقيات ثنائية بين الدول ذات المصالح المشتركة ما يثير حفيظة دول أخرى مجاورة.

تعد منطقة شرق المتوسط منطقة إستراتيجية ليس فقط للدول الإقليمية كتركيا التي تحاول عن طريق تمركزها في المنطقة تعويض افتقارها للطاقة من غاز قبرص، كذلك تسعى إلى إيجاد لها دور إقليمي في المنطقة كقوة ذات تأثير في المشهد الطاقوي حتى السياسي للمنطقة. كما تسعى الولايات المتحدة و روسيا إلى تعزيز مكانتهما السياسية

ملخص الدراسة

في المنطقة و حماية قواعدها العسكرية، خاصة الولايات المتحدة التي تهدف إلى حماية مصالحها في الشرق الأوسط و حماية حليفاتها في المنطقة إسرائيل، أما الاتحاد الأوروبي فتقوم إستراتيجيته على الشق الاقتصادي أكثر من خلال حماية شركاتها التي تعمل على التنقيب في المنطقة و الاستفادة من الغاز الطبيعي الذي يتيح لها التخلص من التبعية الروسية في مجال الطاقة، و حماية طرق الإمداد و النقل.

يعد احتياطي الطاقة في شرق المتوسط سلاحا ذو حدين في منطقة تشهد توترات و صراعات تاريخية و حروب بالوكالة و أوضاع أمنية و سياسية غير مستقرة فقد يلعب الغاز الطبيعي دور في تأجيج هذه الصراعات خاصة فيما يخص عمليات التنقيب و عدم وجود رؤية قانونية واضحة تحدد الحدود البحرية لكل دولة، كما أنه بإمكانه أن يكون مصدر تعاون من خلال اقتناع دول المنطقة إلى أن التعاون هو السبيل للاستفادة من غاز المنطقة، لعدم قدرة اقتصادياتها على استغلاله. بالتالي كفيل بتهدئة الوضع الأمني في المنطقة و حل عدة خلافات. و بالتالي تتساوى في منطقة شرق المتوسط فرص التصعيد الذي يظهر في الجانب التركي حول قبرص، و التوتر المصري و التركي، و عودة الخلافات القديمة في كل فرصة بين إسرائيل و لبنان و إسرائيل و فلسطين، مع فرص التعاون خاصة مع المحور الثلاثي إسرائيل و قبرص و اليونان، إضافة إلى التعاون بين إسرائيل و مصر.

Abstract

The theme of this memorandum is to study and analyze the reality of energy security in the Eastern Mediterranean region, and its impact on the security and stability of the region. Through addressing the concepts related to the subject of study, most notably energy security and geopolitics, where the topic of energy security has become a prominent topic in the recent political studies, given the importance of energy resources in the international relations as a fundamental engine of the economy, and therefore affect the international system and are specific in the interpretation of several phenomena either conflict or competitive, and therefore seek to ensure several countries to ensure their security, both for energy producing and consuming countries.

Geopolitics also plays a prominent role in determining the future of a country or region by studying and analyzing the geographic factors that determine a countries internal and external policy and it's Impact on its relations with the international environment. Geopolitical theories emphasize the relevance of geographical factors to the power of the state.

The study also dealt with the main features of energy security in the Eastern Mediterranean region and the map of natural gas discoveries in the countries of the region, which witnessed a boom in the field of exploration and exploration, through the discovery of an important reserve of gas in the marine areas of the countries of the region. The study also pointed to the research and analysis of the most important effects of these discoveries in the region and the resulting return of historical conflicts in the region and the emergence of other conflicts on the sharing and exploitation of gas, most notably the conflict between Lebanon and Israel, and between Palestine and Israel and between Turkey on the one hand and Cyprus and Greece, on the other hand, surrounding the Eastern Mediterranean basin with seven countries that have been in conflict with each other for decades creates an unstable security situation in the region.

The issue of maritime borders, especially the division of exclusive economic zones, is the most prominent conflict that will make the region vulnerable to escalation and constant tension, since most of the countries of the region are not signatories to the United Nations Convention on the Law of the Sea, and therefore resort to the signing of bilateral agreements between countries of common interest, which irritates other countries. Adjacent

The Eastern Mediterranean Region is a strategic region not only for the regional states such as Turkey, which, through its positioning in the region, seeks to compensate for its lack of energy from Cyprus gas, as well as seeking to establish a regional role in the region as a force that influences the energy and even the political landscape of the region. The United States and Russia are also seeking to strengthen their political standing in the region and protect their military bases, especially the United States, which aims to protect its interests in the Middle East and protect its ally in the region Israel, while the European Union based its strategy on the economic part more by protecting its companies operating To explore in the region and take advantage of natural gas, which allows it to get rid of Russian dependence in the field of energy, and to protect the supply and transport routes.

Energy reserves in the Eastern Mediterranean are a double-edged sword in a region of tensions, historical conflicts, proxy wars, and unstable political and security conditions. Natural gas may play a role in fueling these conflicts, particularly in terms of exploration and the lack of a clear legal vision that defines the maritime boundaries of each. It can also be a source of cooperation by convincing the countries of the region that cooperation is the way to benefit from the region's gas, because their economies are unable to exploit it. Thus, it will calm the security situation in the region and resolve several differences. Thus, in the Eastern Mediterranean region, the chances of escalation appearing on the Turkish side over Cyprus, the Egyptian and Turkish tensions, and the resurgence of old differences at every opportunity between Israel, Lebanon, Israel and Palestine, with equal opportunities for cooperation, especially with the tripartite axis Israel and Cyprus. Greece, in addition to cooperation between Israel and Egypt.

المقدمة

في ظل استمرار صراع القوى الكبرى و تلك القوى الصاعدة على مصادر الطاقة التقليدية (النفط و الغاز الطبيعي)، التي تتسم بالندرة مع تزايد الطلب العالمي عليها و عدم كفاءة مصادر الطاقة المتجددة النظيفة في أن تحل محل مصادر الطاقة التقليدية، فإن الصراع المستقبلي بين تلك القوى يكون محوره السيطرة على مصادر الطاقة و طرق إمداداتها. و تحتل مصادر الطاقة أهمية متعاظمة لدى الدول الكبرى ليس لكونها شريان الحياة الاقتصادية في المجتمعات الصناعية الكبرى فحسب، و لكن لأهميتها في تحديد قوة الدولة و وضعها العالمي، خاصة مع وجود خلل بين هيكله و بنية النظام الدولي و توزيع مصادر الطاقة، كون أن الدول الكبرى هي المهيمنة على النظام الدولي.

لقد استطاعت منطقة شرق المتوسط أن تقفز خلال العقود القليلة الماضية إلى قمة الاهتمامات الدولية، لعوامل أبرزها توافرها على احتياطي كبير من الغاز الطبيعي على امتداد سواحل دول المنطقة، في تلك المنطقة التي ظلت شحيحة من حيث مواردها الطبيعية في ظل مناخ تتصاعد فيه محفزات الصراع يوما بعد يوم، كما تتداخل فيه أهم القوى الدولية و الإقليمية، و تعد مناطق نفوذ و صراع متواصل منذ قرون. إضافة إلى الأهمية الجيوسياسية و الجيوستراتيجية للموقع الجغرافي للمنطقة و قيمة هذا الموقع كأحد العناصر الرئيسية في الاقتصاد العالمي و أهميته في استراتيجيات القوى الدولية. و بالتالي إحاطة منطقة شرق البحر المتوسط بسبعة بلدان ذات علاقات متوترة مع بعضها البعض منذ وقت بعيد بإمكانه تعقيد الاكتشافات و يآزم المنطقة أكثر من خلال عودة الخلافات بأكثر حدة، هذا ما يجعلها منطقة استقطاب للقوى العالمية و محاولة التمرکز في المنطقة باعتبارها منطقة استراتيجية تثير أطماع القوى الدولية و الإقليمية على حد سواء.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج قضية أمن الطاقة الذي يحظى باهتمام الدول عامة و الدول الكبرى خاصة، حيث أصبحت موارد الطاقة أبرز و أهم المؤشرات لقياس قوة الدولة من الناحية الاقتصادية و حتى السياسية، و التنافس الذي يخلقه بين الدول لضمان الوصول إلى مصادره، و ضمان

ملخص الدراسة

إمداداته و أصبحت تتبنى استراتيجيات لضمان ذلك. حيث عرفت الساحة الدولية منافسة شديدة للوصول إلى منابع الطاقة، طوال الفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى و الثانية، و أصبح هدف الدول هو كيف تحقق أمنها الطاقوي و سعت مختلف القوى الدولية لتبني استراتيجيات و تركيز جزء كبير من جهودها الجيوسياسية للحصول على موطن قدم لها في المناطق التي تتوفر على كميات كبيرة من مصادر الطاقة.

كما أن بروز مادة الغاز كمصدر هام للطاقة و احتلاله لمكانة مرموقة بين مصادر الطاقة لأسباب تتعلق بالبيئة و التكلفة ازدادت و تعاظمت أهمية منطقة شرق المتوسط لهذا السبب خاصة في المناطق البحرية للدول المحاذية، خلال السنوات القليلة الماضية.

أسباب اختيار الموضوع:

١ - مبررات عملية: برز مفهوم أمن الطاقة على الساحة الدولية و على مستوى حقل دراسات العلاقات الدولية بشكل بارز، خاصة في أواخر القرن العشرين و أوائل القرن الحالي، أدى إلى تحولات جذرية في جانب التفاعلات الدولية الصراعية منها و التعاونية، حيث لم تعد أسباب الصراعات الدولية أسباباً أيديولوجية أو فكرية عقائدية و لم تعد حتى نظريات العلاقات الدولية التقليدية تتبنى هذه الأطروحات، بل أصبحت تعنى بالبحث في مواضيع الطاقة و كيف تحقق الدول أمنها الطاقوي، و يعتبر من أبرز متغيرات في تفسير الصراعات الدولية الحالية.

وتكتسي منطقة شرق المتوسط أهمية بالغة بموقعها الجيوسياسي و الاستراتيجي، و تعاظمت أهمية المنطقة بعد الاكتشافات الحديثة لكميات هائلة من الغاز خاصة الدول المشاطئة للبحر، إذ أن أغلب دول شرق المتوسط تحوي على مخزون معتبر من الغاز مما يساهم في جعل المنطقة ضمن استراتيجيات الدول الكبرى في تنافسها على الوصول إلى منابع الطاقة، خاصة أن المنطقة بالأساس منطقة ساخنة تشهد صراعات مستمرة بين دول المنطقة.

ب- مبررات ذاتية: تتمثل الدوافع الذاتية لاختيار هذا الموضوع باعتباره يدرس منطقة حساسة و جزء من حوض البحر الأبيض المتوسط، التي أنتمي إليها غرب المتوسط، كما أن هذه المنطقة تثير اهتماماتي المعرفية، و تحظى باهتمام من طرف العديد من الدارسين في حقل العلوم السياسية خاصة بعد اكتشاف الغاز فيها.

أدبيات الدراسة:

ملخص الدراسة

هناك مجموعة من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، سنحاول التطرق و إلقاء الضوء على أبرزها و الخطوط العريضة لها:

- أ- دراسة مروان قبلان بعنوان "اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط استشراف الفرص و التحديات الجيوسياسية"⁽¹⁾ تتناول الدراسة الواقع الطاقوي لمنطقة شرق البحر المتوسط في ضوء اكتشافات الغاز، وتأثيراتها السياسية المستقبلية مع احتدام التنافس بين القوى الإقليمية و القوى الدولية.
- ب- دراسة علي حسين باكير بعنوان "النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك"⁽²⁾ تطرق إلى أهمية غاز شرق المتوسط، و التنافس بين دول المنطقة على استغلال هذه الثروة، خاصة أن أغلب هذه الدول تعيش نزاعات حدودية و أغلبها تعاني من مشكلة ترسيم الحدود سواء البرية أو البحرية مما يزيد من احتمالية تصاعد حدة التوترات..
- ت- دراسة محمد سليمان الزواوي بعنوان " بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط"⁽³⁾ يتناول فيها التعريف بمنطقة شرق المتوسط، و أهم القضايا الأمنية في المنطقة و النزاعات الحاصلة جراء الاكتشافات الحديثة للغاز، و تأثير ذلك على البيئة الأمنية للمنطقة و خاصة مع صعود فواعل إقليمية و تنامي الدور التركي و تأثير هذه القضايا الأمنية على مستقبل المنطقة.
- ث- دراسة ل سارة فوجلر SARA Uogler و اريك تومبسون ERIC Thompson بعنوان "اكتشافات الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط: الآثار المترتبة على الأمن البحري الإقليمي"⁽⁴⁾ حيث تناول الكاتبان الاكتشافات البحرية للغاز في شرق المتوسط، و تداعيات ذلك على الجانب الاقتصادي و الجيوسياسي لدول المنطقة مستقبلا، كما تناولت تعقيدات المنطقة خاصة قضية ترسيم الحدود البحرية التي ستعقد من استكشاف و تطوير هذه الموارد أبرزها قضية قبرص و النزاع بين لبنان و إسرائيل، التي تجددت مع اكتشاف الغاز مما يؤثر على الأمن البحري لشرق المتوسط.

(¹) مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط استشراف الفرص و التحديات الجيوسياسية، استشراف، الكتاب الثالث، 2018.

إشكالية الموضوع:

تعالج هذه الدراسة إشكالية الأمن الطاقوي في شرق حوض البحر المتوسط في ظل اكتشاف لكميات هائلة من الغاز، حيث يكتسي موضوع أمن الطاقة أهمية بالغة على الساحة الدولية، وأصبح ضمن أجندات الدول الكبرى حيث تسعى لبلوغ منابع و مصادر الطاقة و ضمان تدفقها، كون أنه المحرك الرئيسي لاقتصاديتها. إضافة إلى تأثير الموقع الجغرافي للدولة على أمنها و استقرارها، كون أن وفرة الدولة على موارد الطاقة يزيد من المنافسة عليها مما يؤثر سلباً أو إيجاباً على استقرارها بما يعرف بالموقع الجيوسياسي.

تعد منطقة شرق البحر المتوسط من المناطق الإستراتيجية كونها تعد ممراً جغرافياً إلى كل القارات ذات أهمية تجارية و اقتصادية، حيث بدأت اكتشافات الغاز الأخيرة في الحوض الشرقي للمتوسط تلفت انتباه المهتمين بصناعة الطاقة و حتى النخب السياسية الإقليمية و حتى الدولية منها خاصة بعد تحول العالم إلى الغاز في اقتصادياتها و كيف تحاول دول المنطقة الاستفادة من هذه الثروة خاصة مع التوترات و النزاعات التي تعرفها المنطقة منذ وقت طويل، و بالتالي فإن الإشكالية الأساسية للبحث هي كالتالي:

- ما هي تأثير الأبعاد الجيوسياسية للغاز على أمن و استقرار منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط؟

انطلاقاً من هذه الإشكالية يمكن أن نطرح عدة تساؤلات فرعية تساعدنا على فهم الموضوع:

- ما هو مفهوم الأمن الطاقوي؟
- ما هي أبرز اكتشافات الغاز الطبيعي في دول شرق البحر المتوسط؟
- ما هي استراتيجيات الفواعل الإقليمية و الدولية في المنطقة لضمان أمنها الطاقوي؟
- ما هو مستقبل منطقة شرق البحر المتوسط في ظل الاكتشافات الحديثة للغاز؟

حدود الإشكالية:

تشمل حدود الإشكالية الجوانب التالية:

النطاق المكاني:

نتطرق إلى موضوع واقع أمن الطاقة في منطقة الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط دراسة مشهد الطاقة و أبرز الاكتشافات الأخيرة في المنطقة مع تبيان الأهمية الجيوسياسية و الاقتصادية و التاريخية.

ملخص الدراسة

النطاق الزمني:

تركز الدراسة على الفترة الزمنية الممتدة من 2009 عام بداية اكتشافات أول حقل الغاز الطبيعي و هو حقل تمار في إسرائيل، و اكتشاف أن المنطقة تحتوي على احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي، ثم تلت اكتشافات عدة لحقول في عدة دول المنطقة، إلى غاية الوقت الحالي من خلال دراسة أبعاد و تأثيرات هذه الاكتشافات على أمن المنطقة إلى يومنا هذا.

الفرضيات:

1- يوجد تأثير للأبعاد الجيوسياسية للغاز في منطقة شرق بحر المتوسط من حيث نوع العلاقة التي تربط دول المنطقة.

2- كلما زادت اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط كلما اثر ذلك على أمن الطاقة اما سلبا و خلق مناخ متوتر، أو إيجابا عن طريق خلق فضاء للتعاون لتحقيق المصالح المشتركة.

3- اكتشاف الغاز في منطقة شرق المتوسط

أ- الإطار النظري للدراسة:

نتناول في هذه الدراسة بعنوان "واقع أمن الطاقة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط في ظل الاكتشافات الحديثة للغاز الطبيعي" تستعين بمجموعة من النظريات أبرزها:

1- **النظرية الواقعية:** تنظر إلى أن الدولة هي المرجعية و الوحدة الأساسية للدراسة، و تحسر الأمن في الأمن العسكري، إلا أنه مع توسع دائرة الأمن من الأمن العسكري إلى الأمن الاقتصادي الذي يدخل فيه الجغرافيا و الموارد الطبيعية و خاصة الطاقوية منها، و بالتالي التخلي عن فكرة حصر قوة الدولة في القوة العسكرية، و أن الصراع هو على الموارد الطبيعية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

2- **نظرية الاعتماد المتبادل:** تشابك العلاقات الدولية جعل كل دولة بحاجة ماسة إلى دول أخرى لتوفير مستلزماتها ما زاد من العلاقات التعاونية خاصة في مجال الاقتصاد، من هنا برز ضرورة الاعتماد المتبادل في مجال الطاقة بين الدول المستهلكة و المنتجة، لتحقيق و ضمان تدفق موارد الطاقة، و بالتالي هذا ما يجعل تداخل كل من الجانب السياسي و الاقتصادي.

3- **نظرية القوة البحرية:** هي نظرية جيوسياسية تعتمد على فكرة أن القوة البحرية هي أساس قوة الدولة، فالدولة القوية هي التي تسيطر على البحار، و الدولة البحرية هي التي تتحكم في العالم و بالتالي يلعب الموقع الجغرافي المطل على البحر دور بارز في مكانة الدولة في النظام الدولي.

ب- الإطار المنهجي:

1- **المنهج التاريخي:** موضوع الدراسة يتطلب استخدام المنهج التاريخي بالرجوع إلى تواريخ الأحداث من اكتشافات الغاز الطبيعي في دول منطقة شرق المتوسط، و تاريخ المعاهدات و الاتفاقيات المبرمة، إضافة إلى العودة إلى تطور النظريات الجيوسياسية، فالبعد التاريخي هام في الدراسة لما له من مادة علمية للأحداث الماضية و تطورها.

ملخص الدراسة

2- **المنهج الوصفي:** طبيعة الدراسة هي دراسة وصفية، فهناك ضرورة ملحة لاستخدام هذا المنهج، حيث يساعدنا في تقديم تحليل وصفي للنظريات المفسرة للأمن الطاقوي و مختلف أبعاد المفهوم، إضافة لتبيان أهمية الاكتشافات للغاز.

3- **المنهج الإحصائي:** نعتد في هذه الدراسة على استخدام إحصائيات في مجال اكتشافات الغاز الطبيعي لدول منطقة شرق المتوسط، و نسب استهلاك الطاقة خلال مراحل تاريخية معينة، لضرورة توضيح المعلومات و إبراز أهمية الغاز في اقتصاديات هذه الدول، و بالتالي ضرورة استخدام المنهج الإحصائي في الدراسة.

الإطار المفاهيمي للدراسة:

1- **مفهوم الأمن:** Security الأمن بمفهومه الشائع هو الخلو من الخطر أو الإصابة، و الاطمئنان من الخوف⁽¹⁾. يعرفه باري بوزان Barry Buzzan أحد المتخصصين في الدراسات الأمنية أنه "غياب التهديد على القيم الأساسية في المجتمع"⁽²⁾.

3- **البحر الإقليمي Territorial Sea:** و هو عبارة عن جزء من البحار ملاصق لشواطئ الدولة، و يأتي تاليا لاقليمها البري و مياهها الداخلية، أو بمعنى اخر هو عبارة عن رقعة من البحار و تنحصر بين المياه الداخلية و شاطئ الدولة من جهة و المنطقة المتاخمة من جهة أخرى⁽⁴⁾.

4- **المنطقة الاقتصادية الخالصة Exclusive Economic Zone:** هي منطقة واقعة وراء البحر الإقليمي و ملاصقة له، يحكمها النظام القانوني، و بموجبه تخضع حقوق الدولة الساحلية و ولايتها و حقوق الدول الأخرى. و للدولة الساحلية حقوق سيادية لغرض استكشاف و استغلال الموارد الطبيعية الحية منها و غير الحية للمياه التي تعلق قاع البحر، إضافة إلى الاستكشاف و الاستغلال الاقتصادي للمنطقة كإنتاج الطاقة من المياه و التيارات و الرياح⁽³⁾.

(1) محمد سليمان الزواوي، بحر النار.. تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث و الدراسات، الرياض، 1436هـ ص 19.

(2) تيباني وهيبه، الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة: ظاهرة الإرهاب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2014، ص 20.

(3) محمد صخري، مفاهيم في القانون الدولي للبحار: البحر الإقليمي، على الموقع: <https://www.politics-dz.com> / يوم 2019/03/12.

(4) سمية رشيد جابر الزبيدي، تسوية المنازعات الدولية المتعلقة بقانون البحار، على الموقع: <http://almerja.net/index.php> يوم 2019/03/12.

ملخص الدراسة

- 1- **الغاز الطبيعي:** هو مركب كربوني يحتوي على نفس العناصر الرئيسية المكونة للبترول، و إذ كان الأخير يوجد في حالة سائلة فان الغاز الطبيعي يوجد على صورة غازية، و هو مركب لا لون له و لا شكل و لا رائحة⁽⁶⁾.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

بحلول عقد التسعينات شهدت أجنداث الدراسات الأمنية توسيعا و تعميقا لمفهوم الأمن، أين برزت مفاهيم جديدة تتعلق بالأمن أصبحت الركيزة الأساسية في سياسات الدول، و من بين هذه المفاهيم أمن الطاقة، هذا الأخير الذي يهدف إلى إتاحة الطاقة بجميع مصادر ها النابضة و المتجددة للجميع، و على هذا أولى الباحثين و الأكاديميين اهتماما بهذا المفهوم، نظرا لما يمثله من أهمية على المستوى الداخلي و الدولي للدولة، و يعتبر من المتغيرات الأبرز في تحديد و صياغة استراتيجيات سواء التي تتوفر على مصادر الطاقة أو المستوردة لها، خاصة في ظل تنامي و تزايد التوترات الداخلية في البلدان المنتجة للطاقة، و ما تمثله من تهديدات بالنسبة للدول المستهلكة على حد سواء.

و مع تزايد الصراع الدولي على مصادر الطاقة و تأمين إمداداتها في ظل ندرته و تزايد الطلب عليها خلال العقود القادمة، برزت أهمية مفهوم "أمن الطاقة" و هو يشمل عدة أبعاد اقتصادي و بعد سياسي و بعد عسكري و بعد بيئي، فالصراع الدولي خلال العقود القادمة في ظل توقع كثير من الدراسات أنه سيكون محوره الطاقة، لصعود قوى ناشئة على الساحة الدولية ذات قوة اقتصادية تعتمد بالدرجة الأولى على مصادر الطاقة التقليدية خاصة الغاز الطبيعي و النفط في اقتصادها.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

المبحث الأول: مفهوم أمن الطاقة و المفاهيم المتعلقة به.

أضحى أمن الطاقة أحد أبرز المفاهيم الأمنية التي بدأت تأخذ حيز من الاهتمام و الدراسة العلمية في حقل العلاقات الدولية عامة و الدراسات الأمنية خاصة، كون أن المفهوم مرتبط بموضوع الطاقة الذي هو عصب و محرك الاقتصاديات العالمي، و تزايد الطلب عليها قصد تأمينها بالقدر الكافي لتفادي تأثير صناعاتها التي تعتمد بالأساس على موارد الطاقة خاصة البترول و الغاز الطبيعي، ففي معادلة الطاقة يوجد طرفين يحاولان باستمرار التمتع علة الساحة الدولية لضمان مصالحها و تبني استراتيجيات تحافظ على مكانتها و تموقعها في النظام الدولي، فهناك طرف مستهلك للطاقة يحاول ضمان أكبر قدر منها بأسعار منخفضة و السعي للوصول إلى مصادرها، و طرف ثاني مصدر يحاول استغلال هذه الثروة في سياساتها الخارجية و التأثير لتحقيق هامش من المناورة.

سنتناول في هذا المبحث أهم تعريفات أمن الطاقة لغة و اصطلاحاً، و أبرز المفاهيم المرتبطة بهذا المصطلح.

المطلب الأول: مفهوم أمن الطاقة.

1- الطاقة لغة: إن كلمة طاقة هي الترجمة الحرفية لكلمة *energia* أو *energie* أو *energy* باللغات الأوروبية الحديثة، و هي مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة *Energo* المركبة من مقطعين *En* و *Ergos* تعني (في أو داخل)، و *Ergos* تعني (نشاط)، و لهذا فإن الكلمة تعني (في داخله نشاط)، أو أن الشيء يحتوي على جهد أو شغل.

أما في اللغة العربية فالطاقة هي القدرة على الشيء، و نقول: طاقة، طوقاً، أطاقه، و الاسم الطاقة⁽¹⁾.

2- الطاقة اصطلاحاً:

تعرف الطاقة بالانجليزية *Energy* بأنها القدرة التي تملكها المادة لإعطاء قوى قادرة على انجاز عمل معين، كما أنها المقدرة التي يمتلكها نظام ما لإنتاج الفاعلية، أو النشاط الخارجي، و هي الكيان

(1) غانية نذير، إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة: دراسة حالة بعض الاقتصاديات، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة ورقلة، 2016، ص 54.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

المجرد الذي لا يعرف إلا من خلال تحويله، و تعرف أنها كمية فيزيائية يتم التعبير عنها بوحدة الجول في النظام العالمي للوحدات⁽¹⁾.

للطاقة نوعان من المصادر: مصادر أولية، و أخرى ثانوية. و تنقسم مصادر الطاقة الأولية إلى نوعين: مصادر تقليدية، و مصادر غير تقليدية أو متجددة. و المعيار هنا هو مدى إمكانية تجديد مصدر الطاقة و استمراريته. و الطاقة التقليدية هي القابلة للنفاد، و التي لا يمكن تعويضها، مثل النفط و الغاز الطبيعي و الفحم و اليورانيوم. أما مصادر الطاقة غير التقليدية فهي متجددة، و نظيفة و غير قابلة للنفاد، و تشمل طاقة الرياح، الطاقة الشمسية و طاقة المياه، و الطاقة الحرارية الجوفية، و طاقة الكتلة الحيوية. أما مصادر الطاقة الثانوية، فهي تلك التي يتم إنتاجها من مصادر الطاقة الأولية، مثل الطاقة الكهربائية و الكهرومائية⁽²⁾.

3- مفهوم مصطلح أمن الطاقة:

أضحى أمن الطاقة أحد أبرز المفاهيم الأمنية التي بدأت تتشكل و تأخذ مكانتها العلمية و العملية ضمن العديد من المحددات التي تشكل مضمون الأمن القومي، حيث تحتل الطاقة مكانا بارزا في العلاقات الدولية كونها المحرك الأساسي للاقتصاد، و في ظل ندرة و تزايد الطلب عليها خلال العقود القادمة، برزت أهمية هذا المفهوم و هو متعدد الأبعاد ينطوي على البعد الاقتصادي و البعد السياسي و البعد العسكري و البعد البيئي، فالصراع الدولي خلال العقود القادمة في ظل توقع كثير من الدراسات سيكون محوره الطاقة، لصعود قوى ناشئة على الساحة الدولية يكمن مصدر قوتها في نموها الاقتصادي الذي يحتاج إلى مصادر الطاقة خاصة البترول و الغاز الطبيعي لاستمرار هذا النمو و تعزيز المكانة الدولية. يقوم المفهوم التقليدي لأمن الطاقة باعتباره أمن المعروض التي تعاني نقصا في العرض من الطاقة، يؤدي إلى ارتفاع في الأسعار بشكل يهدد الأمن القومي و الاقتصادي للدولة، فمع الأزمات الاقتصادية التي شهدتها النظام الدولي من أزمة حظر النفط العربي في عام 1973 و الثورة الإيرانية عام 1979 التي نتج عنها ارتفاع كبير في أسعار النفط، ما كان يتلاءم مع مصلحة الدول المنتجة من حيث انعكاسها على

(1) شرين أحمد، تعريف الطاقة تم الاطلاع عليه. / <https://mawdoo3.com> يوم 30 ماي 2019

(2) عامر النجار، خريطة جديدة – تحولات أمن الطاقة و مستقبل العلاقات الدولية / <https://www.politics-dz.com/f.15218/> يوم 01-04-2018.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

ميزانيتها و ارتفاع فاتورة الطاقة، فالسعرين المنخفض و المرتفع لمورد الطاقة يشكلان تهديدا لأمن الطاقة⁽¹⁾.

يعد تشرشل أول من طرح تعريفا لمفهوم أمن الطاقة، حيث أشار إلى أن أمن الطاقة يكمن في التنوع و التنوع فقط، و منذ ذلك الوقت و حتى الآن فمزال التنوع هو المبدأ الحاكم لقضية أمن الطاقة⁽²⁾.

تعرفه المفوضية الأوروبية للأمن الطاقوي بأنه القدرة على ضمان حاجيات الطاقة الضرورية عن طريق المصادر المحلية الكافية، و التي تعمل وفق الشروط المقبولة اقتصاديا أو إبقائها كاحتياطات إستراتيجية، و هذا من خلال كسب مصادر خارجية مستقرة و سهلة الوصول إليها، و زيادة المخزونان الإستراتيجية⁽³⁾.

أما عن الوكالة الدولية للطاقة، فقد عرفت امن الطاقة بأنه التدفق المستمر لمصادر الطاقة بأسعار مقبولة و مناسبة، و ذلك على المدى القصير و الطويل. و من ثم فان أمن الطاقة على المدى القصير يركز علة قدرة الدولة على مواجهة التغيرات المفاجئة في ميزان الاستهلاك و العرض، أما المدى الطويل فيركز على الاستمرارية و الاستثمارات في مجال الحصول على الطاقة بهدف توفير متطلبات التنمية الاقتصادية و البيئية.

كما عرف البنك الدولي أمن الطاقة باعتباره قدرة الدول على استمرار إنتاج و استهلاك الطاقة بتكلفة مناسبة و تسريع وتيرة النمو الاقتصادي بهدف خفض و تقليل معدلات الفقر، و رفع مستويات معيشة الأفراد عبر الانفتاح على خدمات جديدة للطاقة⁽⁴⁾.

من خلال هذه التعاريف فإنها تركز على استمرار الإمداد بالطاقة و ضمان تدفقها بأسعار معقولة و مناسبة و بالتالي هنا التركيز على مصلحة الدول المستهلكة دون الدول المنتجة التي من خلال توفرها على مصادر الطاقة تحاول فرض سياستها و مواقفها من خلال معادلة السعر للاستفادة أكثر و تحقيق طفرة تنموية و التمتع على الساحة الدولية، كون إن امتلاك مصادر الطاقة هو امتلاك قوة لا يستهان بها و يمكن

(1) وسام محمد، كيف يعزز أمن الطاقة من الأمن القومي المصري، مركز البديل للتخطيط و الدراسات الاستراتيجية، يوم 2018-04-01 <https://elbadil-pss.org/>

(2) خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة و آثاره الإستراتيجية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 2014، ص 52.

(3) عبد الحق بن جديد، إستراتيجية الجزائر لضمان أمنها الطاقوي في ظل التحديات الراهنة، ملتقى دولي، 25 و 26 أكتوبر 2016 جامعة قالم.

(4) أحمد زكريا الباسوسي، مرجع سابق، ص 25.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

التأثير على موازين الدولية للطاقة، أي الطاقة مرتبطة بالقوة و مصدر لها فهي وسيلة ضغط أو سلاح في يد الدول أو حتى جماعات من خلال السيطرة أو غلق منابع التزود بالطاقة .

خلال أزمة البترول 1973 ظهرت الأهمية و القوة التي يمنحها النفط من طرف دول منظمة الدول المصدرة للنفط OPEP بفرض وقف التزود بالنفط ، بفضل هذه الأزمة فرضوا كفاعلين لا يستهان بهم على الساحة الدولية. منذ ذلك الوقت اكتسبت الدول المنتجة للطاقة ثقل وتأثير على الأسعار بطريقة يضمن مصالحها.

يشرح مايكل روهل بوصفه مدير قسم أمن الطاقة في فرقة التحديات الأمنية الناشئة في حلف الشمال الأطلسي أن ضمان التزود بالطاقة ليس من المهام العسكرية البحتة، و لكنها تحمل أيضا بعدا أمنيا، و باعتبارها تحالف يضمن حماية ما يقارب 900 مليون مواطن، تؤدي منظمة حلف شمال الأطلسي دورا حقيقيا في ميدان الأمن الطاقوي. و في هذا الإطار يستجيب للمفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف الأطلسي من دون أي غموض إلى هذا الطرح، فالحلف مكلف بتطوير قدرته على المساهمة في الأمن الطاقوي بما في ذلك حماية الهياكل الطاقوية و المناطق و ممرات العبور الحساسة⁽¹⁾.

هذا التعريف يبين مدى علاقة التزود بالطاقة بالأمن الدولي حيث أن نظرا لأهمية الطاقة أصبح من المهام الجديدة للحلف الأطلسي هو ضمان أمن الطاقة عن طريق حماية ممرات الطاقة و أنابيب نقلها نظرا لتجنب الاستيلاء عليه أو تخريبها من طرف جماعات إرهابية أو قرصنة، و بعض الدول التي لا تتردد في دخول مواجهات مسلحة لضمان النفاذ لمصادر الطاقة.

أ- عوامل بروز الأمن الطاقوي:

هناك عدة عوامل ساهمت في بروز الأمن الطاقوي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- رغبة العديد من الدول حديثة الاستقلال الحصول على سيادتها الكاملة على مواردها الطبيعية و حريتها في تحديد أفضل السياسات لاستغلالها.
- حدوث عدة أزمات طاقوية وقعت في مناطق الإنتاج و الاستهلاك هذا في فترة الحرب الباردة. و هناك عوامل أخرى بعد نهاية الحرب الباردة نذكر منها:
- التغير في مفهوم التهديد حيث برزت تهديدات جديدة دفعت بالباحثين إلى إعادة تعريف للأمن و منها برز الأمن الطاقوي.
- تزايد الاستهلاك بسبب النمو الاقتصادي المتسارع للقوى الصاعدة كالصين و الهند و البرازيل...

(1) عمر سعداوي، "البناءات الاستعمارية و الأنطولوجية للمقاربات في الأمن"، جيل للدراسات السياسية و العلاقات الدولية، ع 2، مايو 2015، ص

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

- سياسات التخزين و المخزونان الإستراتيجية.

- هجمات الحادي عشر سبتمبر 2001⁽¹⁾.

يمكن القول أن الاهتمام بأمن الطاقة و قضاياها المتشعبة يعود من الناحية التاريخية إلى عشية الحرب العالمية الأولى عام 1914 ، حينما اتخذ الزعيم البريطاني ونستون تشرشل، و كان في حينها وزيرا للبحرية، قرارا بتحويل طاقة أسطول البحرية التي كانت تعمل بالفحم إلى العمل على النفط الخام، لجعل الأسطول البريطاني أسرع و أكفا من نظيره الألماني و منذ ذلك التاريخ بدأ الاهتمام المتصاعد بأمن الطاقة، و إن تركّز آنذاك في قضية واحدة تعلقت باختلال التوازن بين عرض الإمدادات و الطلب عليه في السوق.

تلك القضية التي استمرت حتى بدايات القرن الحالي و برزت بصورة جلية فيما شهده سوق الطاقة من ارتفاع في الأسعار إلى مستوى 150 دولار للبرميل في أغسطس 2008⁽²⁾.
نظرا لتعدد التعريفات يقترح كريستيان وينزر Cristian Winzer تصنيفا ثلاثيا يقسم أصحاب التعريفات إلى ثلاث مجموعات حسب بؤرة الاهتمام التي يركزون عليها:

المجموعة الأولى: تضم المختصين الذين يركزون على مفهوم تواصل التموين بالطاقة Continuity of energy commodity، و يعرفون أمن الطاقة كتواصل لتموين الإمدادات الطاقوية.

المجموعة الثانية: تتشكل من المختصين الذين يجعلون من مستوى الأسعار معيار للحكم على مدى تحقق أمن الطاقة من عدمه، و من أمثلة ذلك تعريف مابرو Mabro "يقول الأمن عندما تنخفض الإمدادات أو تتوقف في بعض الأماكن إلى الحد الذي يسبب ارتفاعا مفاجئا و مستداما في الأسعار المعتادة".

المجموعة الثالثة: و هم الذين يهتمون بقياس تأثير العاملين (التموين، الأسعار) على أسعار الخدمات المرتبطة بالطاقة، أي تأثيرها على الاقتصاد ككل، و في بعض الحالات على البيئة و مثال على ذلك تعريف Al و Bho انعدام أمن الطاقة يمكن أن يعرف بأنه "غياب الرفاهية التي يمكن أن تحدث نتيجة لتغيير في السعر أو في وفرة الطاقة"⁽³⁾.

(1) عبد الحق بن جديد، مرجع سابق.

(2) أحمد طاهر، أمن الطاقة بين إغلاق مضيق هرمز و مشروع قناة الحجاز، مجلة آراء حول الخليج، ع 136.

(3) عبد الحق بن جديد، مرجع سالف الذكر، ص ص 30، 31.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

ب- مظاهر أمن الطاقة:

- تقليص أو تحديد إمكانات التعرض في دولة أو منطقة ما لانقطاع في توافر الطاقة من مصدرها، و ذلك مظهر بعيد المدى.
- العمل على تأمين الطاقة على المدى الطويل بضمان سريان النظام العالمي للطاقة، و توافر الكمية المطلوبة منها سواء كانت نفط أو غاز طبيعي أو غيرها من المصادر مع تزايد الطلب، و ذلك على المدى الطويل، العمل على تطوير أشكال استهلاك الطاقة و ترشيده تقنيا لتقليل الضرر الواقع على البيئة من أجل تنمية متوازنة⁽¹⁾.

قد أصبح الأمن الطاقوي خلال السنوات الأخيرة أحد المواضيع الرئيسية في النقاش الأمني الدولي، و يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب: الاعتماد المتزايد على النفط و الغاز (من بين الأزمات التي كان لها دور في إذكاء الصراعات أزمة الغاز الروسي الأوكراني المتجددة كل شتاء. إضافة إلى النقاشات المكثفة حول التغيرات المناخية و الاهتمام المتزايد بالطاقة النووية من طرف العديد من الدول. و من العوامل الأخرى أيضا نذكر التهديدات التي تؤثر في التزود بالطاقة سواء من طرف الإرهابيين أو القراصنة و بعض الدول التي لا تتردد في الدخول في مواجهات مسلحة لضمان مراقبة مصادر الطاقة أو طرق النفاذ إليها و وسائل نقلها، إذ يقول فرانكلين روزفلت في عام 1941 " لقد فرضت الحرب العالمية الثانية النفط كقوة مركزية دولية و قوة وطنية جوهرية في صنع القدرات العسكرية التي لا غنى عنها"⁽²⁾.

ت- مبادئ تحقيق أمن الطاقة على الصعيد الدولي:

ترتبط قدرة أي دولة في الحفاظ على مستويات أمن الطاقة الخاصة بها، بتبني و تطبيق أربعة مبادئ رئيسية و تتمثل فيما يلي:

- **المبدأ الأول: تنويع مصادر الإمدادات Diversification of Supply** فتنوع مصادر الإمداد و توفير بدائل للحصول على مصادر الطاقة تؤدي دورا هاما في حالات حدوث أي إشكاليات تواجه مصادر الإمداد الأساسية، و توفر قدرا كبيرا من الأمن في مسألة ضمان و صيرورة الإمدادات.
- **المبدأ الثاني: المرونة Résilience** أو ما يطلق عليه هامش الأمن، عبر تأمين الدولة لذاتها في مقابل الصدمات أو الاختلال المفاجئة. وهو ما يمكن أن يتوافر بالقيام بعدة إجراءات منها على سبيل المثال

(1) هاجر محمد أحمد عبد الغني، أمن الطاقة و العلاقات الروسية الغربية في الفترة 2000-2015 على الموقع:

(2) عمر سعداوي، "البناءات الاستمولوجية و الأنطولوجية للمقاربات في الأمن"، جيل للدراسات السياسية و العلاقات الدولية،

ع 2، مايو 2015، ص 14

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

ضمان وجود قطع الغيار المستخدمة في عمليات الاستخراج و الإنتاج، و توافر احتياطات إستراتيجية من المواد النفطية، و ضمان وجود مصادر أخرى غير تقليدية لتوفير المعدات الداخلة في عمليات التنقيب، علاوة على ضرورة صياغة خطط محكمة لمواجهة أي تشوهات تصيب عمليات الإمداد.

- المبدأ الثالث: إدراك حقيقة التكامل في مجال الطاقة : Recognizing the Réality of

Intégration فقد أثبتت الحقائق أن هناك سوقا عالميا واحدا و موارد محدودة للطاقة تتحرك فيه كافة البلدان و الأطراف، و من ثم فانه لا بد من حدوث قناعة لدى كافة الأطراف الدولية التي تريد الحفاظ على مستويات مرتفعة من الطاقة على ضرورة التكامل و التعاون.

- المبدأ الرابع: أهمية توافر المعلومات : Importance of Information فتوافر معلومات تتسم بقدر كبير من الدقة بشأن مصادر الطاقة، و الإخطار الحالية و المستقبلية و المتوقعة، تساهم بشكل كبير في توفير سوق عالمي يعمل بكفاءة⁽¹⁾

أ- **تحديات أمن الطاقة:** من خلال ما سبق نجد أن هناك تحديات تواجه تحقيق أمن الطاقة تتمثل في:

1- **التهديدات الإرهابية:** تعتبر التهديدات الإرهابية المنتشرة على نطاق واسع لقطاع الطاقة في تزايد مستمر خاصة تلك التي تمس مناطق الإنتاج و ممرات النقل خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001. قصف الحوثيين على منشآت نفطية (مصفاة شركة أرامكو) اثر على العلاقة بين السعودية و الحوثيين.

2- **القرصنة البحرية:** إن الجزء الأكبر من التجارة يمر عبر البحر، لذلك تعتبر القرصنة البحرية تحدي آخر و تهديد للأمن الطاقوي بحيث السطو على السفن باستعمال السلاح يزيد من الحاجة للأمن الطاقوي بتعزيز أمن ممرات العبور، حيث أصبحت هذه الحاجة ملحة منذ عام 2004، عندما تعرض مالكا و سنغافورة لاعتداءات متكررة. كما نجد القرصنة في القرن الإفريقي أكثر تنظيما و يعتمدون على اختطاف الرهائن و السفن من أجل الحصول على فدية.

3- **النزاعات المسلحة:** تشكل النزاعات المسلحة عامل مهدد للأمن الطاقوي بحيث أن في المناطق التي يوجد بها نزاع مسلح تنقطع فيها عمليات التموين، و يصبح تزويد الدول بهذه المادة الحيوية أمر صعب.

4- **الكوارث الطبيعية:** مثلا إعصار كاترينا و ريتا في أوت و سبتمبر 2005 ترتب عليهما آثار ضارة على قطاع الطاقة الأمريكي من حيث التأثير على نقل النفط و الغاز.

5- **عدم الاستقرار السياسي في بعض المناطق:** عدم الاستقرار السياسي في المناطق المنتجة للطاقة حيث يرجع إلى عدة عوامل منها الحدود، الاعتبارات الاتنية، يؤثر هذا سلبا على الأمن الطاقوي سواء بالنسبة

(1) أحمد زكريا الباسوسي، مرجع سابق، ص ص 26، 27.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

لنقل أو الاستخراج أو نقض المعاهدات بعد تولي مثلاً حزب معين للسلطة نظراً لمعاداته في أفكاره للدول المستهلكة⁽¹⁾.

4- المفاهيم المتعلقة بأمن الطاقة:

أ - علاقة أمن الطاقة بالأمن القومي: هناك علاقة تأثيرية بين أمن الطاقة و أمن الدولة القومي، حيث أضحى الأول أحد مكونات الثاني، و أصبح صونه و حمايته لا يقل أهمية عن حماية أراضي الدولة ضد أي عدوان خارجي في ظل التنافس الدولي على مصادر الطاقة و السيطرة عليها، ما دفع الدول إلى إيلاء مفهوم أمن الطاقة أهمية متعظمة في استراتيجياتها للأمن القومي، سواء بتأكيد ضمان استمرار الإمدادات أم بتنويع خياراتها لمصادر الطاقة و البحث عن مصادر جديدة.

مع تزايد التنافس الدولي على الطاقة حدث تحول من الصراع و المنافسة على الأرض إلى تنافس و صراع على الطاقة، و توقع عدد من الباحثين بهذا التحول منهم أولمان الذي أشار في بداية ثمانينات القرن الماضي إلى تراجع عدد الصراعات في شأن الأراضي، و تكهن أنه مع الارتفاع في الطلب على الطاقة و زيادة الاضطراب في العرض، يندلع المزيد من الصراعات على مصادر الطاقة خصوصاً النفط. و رأى إن مثل تلك الصراعات ستأخذ في الأغلب شكل المواجهات العسكرية الصريحة لكنها ستكون على شكل صدامات حادة بدلاً من حروب طويلة، و ستحدث بين الدول المتجاورة في الأساس⁽²⁾.

يقول الرئيس الأمريكي الأسبق "كالفين كولج" أن تفوق الأمم يمكن أن يقوم بواسطة امتلاك النفط و منتجاته، و هو نفس وجهة نظر وزير الخارجية الأمريكي هنري كاسنجر أن هناك احتمالية لصراعات عسكرية على الموارد الطاقوية، و على الولايات المتحدة الأمريكية إعادة ترتيب مناطقها الجيوسياسية المهمة في العالم⁽³⁾.

فمسألة أمن الطاقة ضمن الأجندة الإستراتيجية لمختلف القوى الفاعلة في المحيط العالمي، أصبحت تنافس الاعتبارات و الأولويات الأمنية التقليدية، كحماية الحدود و التوسع، و تأكيد مكانة و هيبة الدولة، بل إن تلك المسائل الأمنية التقليدية أصبحت تبدو تابعة لأمن الطاقة، لأن هذا الأخير يؤثر على صلب مفهوم المصلحة الوطنية، نظراً لارتباط المحددات الرئيسية لقوة الدولة بتحقيقها لأمنها الطاقوي، مثل

(1) عبد الحق بن جديد، مرجع سالف الذكر، ص 34، 35.

(2) عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ط 1، بيروت، 2014

(3) مزيان محمد شريف، البعد الجيوسياسي للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة أم البواقي، 2016/2017، ص 4

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

الحفاظ على النمو الاقتصادي و تسريع وتيرته، و زيادة قوة الدولة السياسية، و الحفاظ على أمنها القومي. لذلك ليس من المفاجئ أو المستغرب أن لا تكون الطاقة اليوم مصدرا للتقدم و لتلبية احتياجات الإنسان المختلفة فحسب، بل أن تكون كذلك مصدرا من مصادر الصراعات بين الجماعات المتقاتلة داخل البلدان الغنية بمواردها الطاقوية كالسودان و نيجيريا مثلا، أو بين الدول المالكة لهذه الثروات و الدول الساعية للسيطرة عليها باستعمال القوة كحال الولايات المتحدة الأمريكية في العراق، أو بين القوى الكبرى في حد ذاتها و البدايات الأولى لذلك كانت في الحرب العالمية الثانية أين تقاتلت بضراوة ألمانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و اليابان و الاتحاد السوفيتي من أجل السيطرة على منابع النفط التي كانت عاملا حاسما في تغليب كفة الصراع لصالح الحلفاء⁽¹⁾. بهذا شاعت عدة مصطلحات في أوساط الأدبيات السياسية مثل مصطلح حرب الموارد War on resources و حرب الطاقة War of energy خاصة خلال ثمانينيات القرن العشرين، و تاريخيا كان قبل ذلك حيث أن اليابان دفعت للحرب العالمية الثانية بعد أن فرضت هولندا و بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية حظرا للنفط عليها عام 1941، و هناك أمثلة كثيرة مثل ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية بدعم انقلاب عسكري ضد الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، و بهذا استخدمت هاته القوى العديد من الأدوات المرنة و الصلبة لضمان تدفق النفط بدءا من التدخل العسكري المباشر إلى نشر قوات عسكرية إلى البحث عن إستراتيجية التنوع Diversity أي تنوع مصادر الحصول على الطاقة و تنويع الأدوات المستخدمة للحصول عليها، و تنيع بدائل الطاقة التقليدية و بهذا انعكس التوزيع الجغرافي لمصادر الطاقة على سير العلاقات الدولية⁽²⁾.

ب- علاقة أمن الطاقة بالغاز الطبيعي:

يكتسي الغاز الطبيعي أهمية كبرى في العالم اليوم، إذ أصبح يعد في عام 2015 ثالث مصدر للطاقة الحرارية الأكثر استخداما في العالم بنسبة 21,6 بالمائة من الطاقة الأولية، مباشرة بعد النفط 31,7 بالمائة و الفحم 28,1 بالمائة و تنمو حصة الغاز في مزيج الطاقة Energy Mix بسرعة إذ لم يكن يتجاوز نسبة 16 بالمائة فقط في عام 1973، فضلا عن زيادة كبرى حصلت في إنتاجه في جميع أنحاء العالم، إذ زاد إنتاجه بنسبة تزيد على 195 بالمائة خلال 1973-2016 و على 23,5 خلال الفترة 2006-2016، و قد تعزز ذلك أكثر عبر استغلال الغاز غير التقليدي مثل الغاز الصخري و غيره، و بعد أن شهد العالم انخفاضا خلال الفترة 2010-2014 ارتفع استهلاك الغاز الطبيعي العالمي مجددا منذ عام 2015 مدفوعا

(1) عبير بخوش، التنافس الروسي التركي في المتوسط مجال الطاقة نموذجا، مذكرة ماستر في العلوم سياسية، جامعة أم البواقي، 2017، ص 16.

(2) عبد الحق بن جديد، مرجع سالف الذكر، ص ص 36، 37.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

بتزايد الطلب في الصين و أوروبا و اليابان التي أخذت تستغني عن محطات توليد الطاقة بالفحم أو الطاقة النووية، و تتجه نحو استخدام الغاز الطبيعي لأسباب مرتبطة بالبيئة و الاتفاقيات الناجمة لها مثل اتفاقية باريس للمناخ لعام 2015 أو لأسباب متصلة بالأمن و السلامة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أمن الطاقة في نظريات العلاقات الدولية.

أصبحت الدول تعتمد على قدراتها الاقتصادية أكثر من قدراتها العسكرية، ما جعل الأهمية الاقتصادية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة الحاصلة تتزايد بشكل كبير، و بما أن الطاقة أحد مكونات الأمن الاقتصادي فنجد أن نظريات العلاقات الدولية في جل محاولاتها للتركيز على الأمن الاقتصادي، كانت تشير في الغالب إلى الأمن الطاقوي خاصة و أن الأمن الطاقوي على خلاف بقية السلع الاقتصادية له أهمية بالغة لأن الطاقة تعتبر مصدرا اقتصاديا حيويا، فأهمية القطاع الطاقوي كقطاع فرعي للأمن تكمن في كونه أحد أهم مسائل الأمن الوطني، حيث أن العلاقات التي تنتج بين الدول المنتجة و الدول المستهلكة لمصادر الطاقة تخلق حالة من عدم الاستقرار خاصة إذا كان هناك عجز في تموين الدول المستهلكة من قبل الدول المنتجة، ما يجعل الدول المنتجة في حالة تأهب لاستعمال القوة العسكرية، أو يجعل الدول المنتجة تستخدم مصادرها الطاقوية كسلاح استراتيجي إما بتوظيفه بشكل مباشر أو غير مباشر⁽²⁾.

ارتكز الاقتراب التقليدي على تجنب أزمات الطاقة، و أزمة الطاقة هي ذلك الموقف الذي تعاني منه دولة ما من نقص في العرض من مصادر الطاقة، و هو يتزامن مع ارتفاع سريع في الأسعار بشكل يهدد الأمن القومي و الاقتصادي. و رغم أن بداية طرح و استخدام المفهوم تعود إلى فترة الحرب العالمية الأولى فإن العقود القليلة الأخيرة شهدت مجموعة من التحولات التي كشفت عن عدم كفاية المفهوم التقليدي لأمن الطاقة، و دفعت باتجاه طرح تعريفات جديدة للمفهوم، و التي تختلف بشكل جذري عن المفهوم التقليدي و المرتكز على أمن العرض. و قد جاءت تلك التحولات نتيجة للتحولات التي شهدتها شقي المفهوم "الأمن" و "الطاقة"، فقد شهد مفهوم الأمن في فترة ما بعد الحرب الباردة مجموعة كبيرة من التحولات، كما شهدت قضية الطاقة عالميا تحولات كثيرة، حيث لم يصبح غياب أمن الطاقة مرتبطا بوقف الإمدادات فحسب، فيما يتعلق بالعنصر الأول فقد شهد مفهوم الأمن قدرا من التغيرات في فترة ما

(1) مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص و التحديات الجيوسياسية، على الموقع <https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/The-Eastern-Mediterranean-Natural-Gas-Discoveries-Forecasting-Geopolitical-Opportunities.aspx> يوم 2019/05/04.

(2) الوليد أبو حنيفة، الأمن الطاقوي و أهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم و الأبعاد، على الموقع <https://democraticac.de/?p=42440> يوم 2019-05-10.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

بعد الحرب الباردة حيث حظي المفهوم الواقعي للأمن بقدر من الجدل و ذلك في ستينيات القرن العشرين و هو الجدل الذي انصب حول طبيعة و مكونات مفهوم الأمن في محاولة تعميق و توسيع المفهوم الواقعي للأمن. و قد ارتكز تعميق علة محاولة إضافة الأفراد و الإقليم و النظام الدولي كوحدات للتحليل إلى جانب الدولة.

أما توسيع المفهوم فقد انصب على جعل المفهوم يتوسع ليشمل قضايا الاقتصاد و الطاقة و البيئة و المجتمع. إذ حاولت مجموعة من الدراسات الأكاديمية في فترة ما بعد الحرب الباردة البحث في مجموعة جديدة من القضايا التي تؤثر على أمن الأفراد و الدول⁽¹⁾.

1- أمن الطاقة في النظرية الواقعية:

يذهب المنظور الواقعي إلى أن الدولة هي المرجعية الأساسية في التحليل، و تحصر الأمن في البعد العسكري فقط، وهي لا تصنف العامل الاقتصادي ضمن السياسات العليا، إلا أن الأمر بالنسبة للنفط كان دائما مغايرا و مختلفا، حيث نجد بعض المفكرين الواقعيين أمثال " ريتشارد يولمان " و "جيسكا ماتيسوس" اهتموا بالأبعاد السياسية و الاقتصادية في إطار توسيع مفهوم الأمن، فقد لاحظوا أن البعد السياسي سجل وجوده حتى خلال الحرب الباردة و ذلك في النقاش حول الأمن القومي في الولايات المتحدة الأمريكية. و تم ربط الاعتماد المتبادل في المجال الاقتصادي و التبعية النفطية بالأمن القومي مطلع السبعينات من القرن العشرين، و اعتبر الكثير من الدارسين أن التجارة الخارجية كسياسة أمن قومي نظرا لتطور و تشابك العلاقات الاقتصادية. كما أن المنظور الواقعي التقليدي يربط البعد الاقتصادي للأمن في القوة العسكرية للدولة، فالأمن الاقتصادي يعني الأسس الاقتصادية و المالية للقوة العسكرية للدولة، و التي تساعد على للدخول في سباق التسلح و هو مي يستدعي ضرورة انسجام تطلعات الدولة مع القدرات و الإمكانيات المتاحة لها، كما يمكن تحويل قوة عمل القدرات الإنتاجية من المجال المدني إلى لأغراض الإنتاج العسكري⁽²⁾.

فعلى الرغم من أن المدرسة الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية كانت تركز في الأساس على مفهوم القوة الصلبة Hard Power المتمثلة في القوة العسكرية كأساس وحيد لحماية امن و مصالح الدولة، لكن في إطار الواقعية الجديدة التي يعتبر هانز مورقانتو Hans Morgenthau أحد أبرز مؤسسيها دخلت عناصر أخرى هامة غير القوة العسكرية، و هي وفقا له تتمثل في الجغرافيا و الموارد

(1) خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة و أثاره الإستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2014، ص52 و 54.
(2) الوليد أبو حنيفة، مرجع سابق.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

الطبيعية، و القدرات الصناعية و التكوين السكاني و الديموغرافي، و الموائيق و القيم الداخلية، و كفاءة المنظومة الحكومية و الدبلوماسية. و من ثم فلم يعد القوة العسكرية فقط معبرة عن قوة الدولة، بل دخلت مصادر الطاقة أيضا لتصبح عاملا مؤثرا يمكن أن يفرز صراعات، و هو ما عبر في كتابات ميشيل كارل Michel Klare التي توصلت إلى عدد من الفرضيات و هي:

- 1- انتهاء الحرب الباردة و ما أسفر عنه من انتهاء الصراع بين الإيديولوجيات لاسيما الاشتراكية من جانب، و الرأسمالية من جانب آخر، و صعود قوى و أقطاب اقتصادية جديدة. بدأت العلاقات الدولية تركز على الحصول و السيطرة على الموارد الطبيعية، مما أدى إلى حدوث تغير في شكل منظومة القوة العالمية، بحيث تحولت آلة إمكانية حدوث صراعات بين القوى الاقتصادية الكبرى بخاصة الولايات المتحدة و الصين و روسيا و اليابان و الهند و غيرها من البلدان.
- 2- أن الصراع الدولي بشأن البترول و مصادر الطاقة الأخرى، قد بات وشيك الحدوث.
- 3- إن غالبية مصادر و إمدادات الطاقة أصبحت قادمة من بلدان وسط آسيا و إفريقيا، و هي بلدان تتسم بحالة من الضعف و الهشاشة، كما أنها تعاني من نزاعات داخلية عديدة، علاوة على انتشار و تصاعد التيارات الدينية المتشددة. فقد لعبت تلك الثروات دورا في زيادة تأثير تلك الدول على الساحة الدولية لامتلاكها مصادر الطاقة. لكن في الوقت ذاته ظلت تلك البلدان و الأنظمة السلطوية معادية للغرب بشكل عام، و هو ما قد يمثل مدخلا للصراعات و للنزاعات بينها و بين الغرب⁽¹⁾.

2- أمن الطاقة في النظرية الليبرالية: نجد ضمن تياراته:

أ- **نظرية الاعتماد المتبادل** في تفسير العلاقات الدولية التي تركز على البعد الاقتصادي، فقد جسدت الثورة الصناعية فكرة الاعتماد المتبادل بين الدول، بحيث جعلت كل دولة بحاجة ماسة الى دولة أخرى لتوفير مستلزماتها و تسويق منتجاتها السلعية، و هذا الاعتماد المتبادل وضع الأمن الاقتصادي لكل دولة تحت سيطرة دولة أخرى. و من خلال فكرة الاعتماد المتبادل المركب التي طرحها "روبرت كيوهان" و "جوزيف ناي" التي برزت في الفترة التي أعقبت الحرب الباردة ما زاد من العلاقات التعاونية و توزيع الإمكانات و الموارد المتاحة بين الوحدات الدولية، و لذا نجد أن الأمن الطاقوي يبرز في هذا الشق، حيث أن الاعتماد المتبادل من تقاسم الموارد المتاحة، من شأنه أن يخلق علاقات سلمية بين الدول بذلك نجد أن العلاقة بين الأول المنتجة و المستوردة للمصادر الطاقوية هي علاقات وطيدة بحكم الحاجة المتبادلة بين الطرفين، فالدول المنتجة تحتاج لتصدير مواردها، أما الدول المستهلكة فان نشاطها الاقتصادي مربوط

(1) أحمد زكريا الباسوسي، تأثير تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص ص 28، 29

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

بتلك المواد خاصة. و نظرا لكون معظم الدول الصناعية الكبرى غير قادرة على تحقيق تأمين حاجياتها النفطية، فإن سياساتها الأمنية و الطاقوية تتجه إلى تحقيق أو ضمان تدفق النفط من المناطق النفطية بشتى الوسائل، الأمر الذي يجعل كل طرف مرتبط بالآخر و يحرص على عدم نزع هذه العلاقات، و لعل أهم طرف كذلك هي دول العبور التي قد تشكل تهديدا للطرفين السابقين لكن في حال إشراك هذه الأخيرة في العلاقة من خلال ربطها بمصالح أخرى من خلال منتجات و سلع، فإن ذلك سيجعلها تسعى بدورها لضمان استمرارية تلك العلاقات من خلال وجود الحساسية كمحرك لهذه العلاقات⁽¹⁾.

بم أن المدرسة الليبرالية في العلاقات الدولية قد ارتكزت بشكل أساسي على عدم الفصل بين السياسة الداخلية و الخارجية، أو بين الجوانب السياسية و الاقتصادية فإن ذلك قد انعكس بوضوح في رؤيتها للتعامل مع قضية الطاقة باعتبارها مجالا للتقاطع بين العلاقات الدولية و النظريات و الجوانب الاقتصادية. في هذا السياق فقد قدمت المدرسة الليبرالية بمختلف اتجاهاتها رؤيتين رئيسيتين مكملتين لبعضهم البعض لقضية الطاقة و أمنها و هما كالآتي:

1- الرؤية الأولى: و تتمثل في الجانب المظلم لقضية الطاقة على الصعيد العالمي فيما يطلق عليه الليبراليون Dark Underbelly و التي حدثت نتيجة بعض الممارسات المنحرفة للمدرسة الليبرالية ذاتها، سواء على صعيد العلاقات الدولية السياسية أو الاقتصادية، أو السياسات الداخلية للبلدان في النظام الدولي.

و تنعكس تلك الرؤية في وجود ثلاثة مؤشرات و هي:

أ- **لغة الموارد Resources curse:** فالدول الغنية بالموارد الطبيعية تتسم بانخفاض ملحوظ في معدلات التنمية، بحيث يساهم في ذلك عدة عوامل أبرزها انتشار الأمراض، و عدم القدرة على تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى.

ب- **نموذج الدولة الريعية Reinter State:** فانتشار نمط الدول الريعية و الأنظمة الاستبدادية في البلدان الغنية بالموارد، حيث تقوم تلك الأنظمة بعمليات تفويض لمؤسسات المجتمع المدني، كما أنها تؤدي دورا سلبيا في التطور الديمقراطي بوضع قيود دستورية من قبل السلطة التنفيذية.

(1) الوليد أبو حنيفة، مرجع سابق.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

ت- حروب الموارد **Resource Wars**: و التي تنشأ داخل و بين البلدان نتيجة محاولات

الانقضاء على الموارد الطبيعية و إحداث صراعات بين الفصائل المختلفة داخل البلدان

للحصول على أكبر قدر من عوائد هذه الموارد.

2- **الرؤية الثانية** و تدور حول الرؤية الليبرالية للتعامل مع الجانب المظلم، و تتلخص في وضع إطار

لما يجب فعله **what needs to be done** فقد سعت المدرسة الليبرالية لتطوير رؤية عملية

للتعامل مع الآثار السلبية المتركمة للممارسات الليبرالية المنحرفة و التي تتمثل فيما يلي:

أ- تطوير آليات لقياس الشفافية و يتمثل في الحاجة إلى تطوير معايير لقياس الشفافية للحيلولة دون

مواجهة الصفقات السرية في مجال صناعة مصادر الطاقة.

ب- تعزيز المنظومة القانونية الدولية، و ذلك لتحجيم و ردع الممارسات التجارية غير المشروعة، و

التي تساعد على تأجيج الصراعات⁽¹⁾.

ت- تدعيم دور المسؤولية الاجتماعية للشركات بخاصة العاملة في مجال الطاقة خصوصا في مجال

الحفاظ على البيئة

ث- تدعيم الديمقراطية و الحكم الرشيد في الدول الريعية و الأنظمة الاستبدادية الغنية بالموارد النفطية

و الطبيعية لضمان التعاون المستقبلي معها.

ج- تعزيز دور المؤسسات الإقليمية و الدولية العاملة في مجال الطاقة و ذلك عبر تطوير و توسعة

قاعدة العضوية للمنظمات الدولية الليبرالية العاملة في مجال الطاقة الدولية كمنظمة الطاقة العالمية

و التي من شأنها تسهيل عمليات التعاون بين الأطراف الدولية المختلفة.

ح- تحرير الاقتصاد الدولي الذي ينعكس على تحرير سوق التجارة العالمية في مجال الطاقة، مما لا

يسهم فقط في الاستخدام الأفضل و الأكفأ للطاقة، بل أيضا يساهم في منع الحروب المتعلقة بالطاقة

و الصراع على الموارد⁽²⁾.

ب-2- **النظرية النقدية**: تعتبر أن البعد الاقتصادي للأمن مرتبط بالبنية الاقتصادية، و أن الأمن

الاقتصادي هو ضمان رخاء الفرد و تحريره من الحرمان و ضمان الرفاهية و الازدهار له، و ذلك يكون

بتوفير الحاجيات الأساسية التي يأتي في مقدمتها الموارد الطاقوية بغرض تحقيق التقدم و الازدهار في

المجالات الأخرى. كما أن ربط النقيديون الأمن بعناصر متعددة لتوسيع مفهومه نجد من بين هذه العناصر

مسألة زيادة الاعتماد المتبادل الدولي في المسار الإنتاجي، سيجعل هذه المسارات كما هو حال بعض

الدول التي تعتمد بشكل كبير في إنتاجها على التزود بمصادر الطاقة التي تقوم باستيرادها. و يذهب في

(¹) أحمد زكريا الباسوسي، المرجع نفسه، ص 30.

(²) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

هذا الاتجاه باري بوزان الذي اهتم بالبعد الاقتصادي للأمن، و يرى أنه يمكن إدراك الأمن الاقتصادي من خلال مؤشرات من بينها:

اشتداد حالات عدم التوازن بين الدول و الضغوط التي يخلقها الاختلاف في الثروة و التطلعات بين الدول.

التنافس الدولي الحاد على مصادر الطاقة و الوصول إلى الأسواق الاستهلاكية من خلال استغلال التبعية الاقتصادية نظرا لحساسية العلاقات الطاقوية الدولية.

على أساس نظرية الأمن الإقليمي لباري بوزان التي تعتبر أن مجموعة من الوحدات التي تتربط عملياتها الخاصة بالأمن، و لا يكون من المعقول تحليل مشاكلها الأمنية بمعزل عن بعضها، و بتوسيع نظرية الأمن الإقليمي ضم قطاعات أمنية عديدة، و انطلاقا من نظرية الأمن الإقليمي لبوزان ينظر "باونكوربي" إلى قضية أمن الطاقة كمسألة ذات إبعاد متصلة بالتفاعلات الإقليمية الأمنية المتعددة، يكون الأمن الطاقوي جزء جد بارز في مركب الأمن لمجال إقليمي معين،

يسمى "مركبات أمن الطاقة" التي تنتج عن تفاعلات طاقوية مترابطة بين أكثر من دولة في نفس الإقليم الجغرافي تربط بينها علاقة تبعية طاقوية. و يكون إدراك تلك التبعية بين تلك الدول على أنه تهديد (أمنه)، و يضم التفاعل الطاقوي علاقات عابرة مثل الإنتاج بالنسبة للدول المصدرة، الشراء: بالنسبة للدول المستوردة و عبور الطاقة للدول التي تمر بها.

لا يمكن التعبير عن الدوافع السياسية العاملة إلا من خلال الاقتصاد، فكل صراع هو صراع على القوة، و القوة تتوقف على الموارد، و السكان أنفسهم كمية اقتصادية تحكم الشروط الاقتصادية نموهم و حركتهم. و عليه يمكن القول انه عندما تزداد قوة الدولة فإنها تسعى إلى بسط سيطرتها الإقليمية أو نفوذها السياسي، أو سيطرتها على الاقتصاد الدولي، فالقوة الاقتصادية للدولة تعني ما لها من إمكانيات اقتصادية تنتج لها القدرة على التكيف مع مختلف الضغوط التي تفرض عليها

نتيجة قيامها بسلوكيات معينة. فالدولة تبني سياستها الأمنية انطلاقا من تصوراتها، لأن تحقيق أمنها مرهون بإحداث تغييرات على مستوى البنية الدولية (إقليمية، عالمية) بهدف تقليص الخطر، لهذا تعتمد على مجموعة من المفاهيم في العقيدة الأمنية مثل الحروب الوقائية و الحروب الاستباقية. على الرغم من أن المؤسسة العسكرية الفعالة ما تزال تعد ضرورية للأمن القومي يجب أن يوازيها اقتصاد قوي و حيوي، و جاء في دراسة لمعهد الأمن القومي "البنتاغون" "يعتمد الأمن القومي على المشاركة الناجحة في الاقتصاد العالمي"،⁽¹⁾.

(1) حياة النفوس يوسفي، الاستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة أم البواقي، 2016/2017، ص 18.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

المبحث الثاني: الجغرافيا السياسية.

رافق التطور العلمي و المعرفي لحقل العلاقات الدولية بروز العديد من العلوم و الأطر المعرفية المفسرة للأحداث الدولية سواء في شكلها التنازعي أو التعاوني، و المعروف أن لكل ظاهرة سياسية في الطبيعة قانون يفسرها، و مهمة الباحث هو البحث عن هذا القانون، انطلاقا من هذا ساهم بعض مفكري و باحثي القرن التاسع عشر في ميلاد علم جديد في حقل العلاقات الدولية ساهم في تفسير الأوضاع الدولية وفق قانون الأرض أو الجغرافيا، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية بمساهمته في رسم و صياغة السياسة الخارجية للدول ألا و هو "علم الجيوبوليتيك".

المطلب الأول: مفهوم الجغرافيا السياسية

1- مفهوم مصطلح الجغرافيا السياسية:

ترتبط كلمة جيوبوليتيكا باليونانيين القدامى حيث تشير كلمة Geia الى الهة الأرض، و Geiapolis عند اليونانيين تعني " استكشاف للأشكال الأرضية للمجال و الأرض و مراقبتها و تنظيمها بواسطة الجنس البشري".

أما من الناحية الاستيمولوجية فمصطلح الجيوبوليتيكا مكون من شقين Geo و تعني الجغرافيا، و Polis تعني السياسة مما يوحي لنا بوجود علاقة بين الأرض أو الجغرافيا مع السياسة، و منه فالجيوستاسية هي علم دراسة تأثير الأرض على السياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي أي (علاقة تآثر و تأثير)، و هناك من يصفها "علم سياسة الأرض" بمعنى العلم الذي يعنى بدراسة السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة⁽¹⁾.

دراسة الجغرافيا السياسية ينطوي علة تحليل الجغرافيا و التاريخ و العلوم الاجتماعية مع سياسة المكان و أنماط بمقاييس مختلفة، و قد صاغه لأول مرة العالم السويدي "كجلين" للدلالة على دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة بعد ذلك اتخذ معان مختلفة⁽²⁾.

(1) مريم مخلوف، الجيوبوليتيك، على الموقع: <https://political-encyclopedia.org/dictionary/> يوم 2019/10/12.

(2) محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيكا، مؤسسة هنداي للتعليم و الثقافة، مصر، 2014 ص 14

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

اختلفت تعريفات الجغرافيا السياسية كعلم بين المدارس الفكرية، و تباينت هذه التعريفات في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية عن تلك التي كانت سائدة في النصف الأول من هذا القرن، و لكن الجغرافيين على الرغم من ذلك اتفقوا على إطار عام لمفهوم الجغرافيا السياسية، و يتلخص في أن الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يختص بدراسة الأقاليم و الوحدات السياسية و يركز في هذه الدراسة على مقدار ما تسهم به العوامل الجغرافية و معطياتها الطبيعية و البشرية في قيمة الدولة و في اتجاهات و أسلوب السلوك السياسي لها، حيث تبين أن عوامل الجغرافيا تلعب دورا لا يمكن تجاهله في تشكيل الكيان السياسي للدولة⁽¹⁾.

تزداد عادة قوة الدولة السياسية كلما ازدادت عناصرها الجغرافية كما و نوعا، فعلى سبيل المثال جغرافية دولة كبيرة و غنية تنعكس بالضرورة على زيادة قوتها السياسية في حين تفتقد جغرافية دولة صغيرة و فقيرة لأي معنى من معاني القوة السياسية، فمساحة الدولة و غناها بالموارد الطبيعية يحدد مدى قوتها و علاقاتها مع الدول الأخرى.

يعرفها فريديريك راتزل Freidrich Ratzel الجغرافيا السياسية هي العلم الذي يثبت تلك المميزات و الظروف الجغرافية، و بشكل أكثر تحديدا تلعب المساحات المفتوحة دورا حاسما في حياة الدول و كذلك الفرد و المجتمع البشري يعتمدان على التربة التي يعيشون فيها و تحديد مصيره بموجب قانون الجغرافيا.

تعريف جاك أنسل Jaques Ancel الجغرافيا السياسية هي كل ملاحظة و تحليل العلاقات الانسانية مع الاقليم الذي يعيشون فيه ، و هو ذلك التطور العسكري و السياسي و التجاري انطلاقا من المتغيرات الجغرافية.

تعريف ايف لاکوست Yves Lacoste هي دراسة أنواع مختلفة من التنافس على السلطة على المناطق، القوة التي تقاس فيها وظيفة الامكانات الاقليمية الداخلية و القدرة على الانطلاق خارج هذه الارض و على مسافات أكبر⁽²⁾.

(¹) محمد حجازي محمد، الجغرافيا السياسية ، على الموقع <http://boulemkahel.yolasite.com/resources/pdf> اطلع عليه يوم 2019-07-23

(²)Pascal Boniface, La géopolitique des relations internationales, IRIS(Institut des relations internationales se stratégiques, 2011, p 13.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

الجغرافيا السياسية فرع من فروع الجغرافيا البشرية، و هي تنظر للعالم من حيث علاقة الجغرافيا السياسية بالسياسة و الإنسان و الأرض و الزمن هي الأبعاد الثلاثة الكبرى للجغرافيا. و كل عنصر من عناصر الجغرافيا قد يضيق أو يضعف من قوة الدولة كفاعل سياسي.

الجغرافيا السياسية تحاول أن تفهم توزيعات الظاهرة السياسية بالمكان. بمعنى بسيط تنظر الجغرافيا السياسية للعالم كبقع قوة، تنظر لترانيتها و الأدوار التي تلعبها، و تعتني بتوصيف كل بقعة سياسية لتزن قوتها، و تنظر لأثر الجغرافيا على إمكانات الدولة و حركتها التاريخية.

للجغرافيا السياسية أهمية كبرى في السياسة الداخلية، فبناء على فهمها توضع القرارات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية، و التي عليها المعول في تحقيق تطلعات الشعوب للوجود و الاستقرار و التنمية. كما أن في ضوئها تدرس مشاكل الحدود، و بالتالي المشاكل البينية بين الدول.

تقوم الجغرافيا السياسية كذلك بدراسة المشكلات الإستراتيجية للدول، كدراسة مشكلة الدول المخنوقة، و التي تنتفس من مسار ضيق كروسيا، و عدم توفر موانئ على المياه الدافئة إلا ميناء يتيم على البحر الأسود. و الدول الحبيسة مثل أفغانستان و سويسرا، حيث لا منافذ بحرية لها.

كما تعنى الجغرافيا السياسية بالمعلومات و الإحصاءات الدقيقة للموارد الدولية و الأنشطة الاقتصادية المؤثرة في السياسة الدولية⁽¹⁾.

عرفه رودولف كيلين Rudolf Kjellen و الذي يعد أول من استخدم مصطلح الجيوبوليتيك عام 1905 في كتابه "الدولة مظهر من مظاهر الحياة" على أنه دراسة البيئة الطبيعية للدولة، و أن أهم ما تعني به الدولة هو القوة، كما أن حياة الدول تعتمد على التربية و الثقافة و الاقتصاد، و الحكم و قوة السلطان، و يحاول كيلين التأكيد على أن الغرض الأسمى للعلم هو جعل الجغرافيا في خدمة الدولة أي بعبارة أخرى أكثر دقة كيف يمكن لصانع القرار جعل الموقع الجغرافي كمصدر قوة للدولة في التعبير عن مواقفها السياسية⁽²⁾.

يمكن توضيح مفهوم الجيوسياسية بلغة مبسطة بأنها تعني السياسة المتعلقة بالسيطرة على الأرض و بسط نفوذ الدولة في أي مكان تستطيع الدولة الوصول إليه، يمكن توضيح مفهوم الجغرافيا السياسية بلغة بسيطة سياسة السيطرة على الأرض و بسط نفوذ الدولة في جميع البلدان يمكن الوصول إليه، إذ أن النظرة الجيوسياسية لدى دولة ما تتعلق بقدرتها على أن تكون لاعبا فعالا في أوسع مساحة من الكرة

(¹) جاسم سلطان، الجغرافيا و الحلم العربي، تمكين للأبحاث و النشر، لبنان، 2013، ص ص 14، 15

(²) مريم مخلوف، مرجع سالف الذكر.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

الأرضية، و من أبرز الأمثلة عليها توسيع نفوذ أمريكا في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق و تحويل بعض تلك الجمهوريات من النفوذ الروسي إلى النفوذ الأمريكي.

نستخلص أن الصراع على النفوذ و التأثير في العلاقات الدولية و الدفاع عن المصالح الحيوية للدول و البلدان التي تسعى لفرض هيمنتها على الدول الأخرى، و القيام بأعمال مماثلة، و بذلك يتضح لنا أن هناك فرقا شاسعا بين مفهومي الجغرافيا السياسية و الجيوسياسية، فالأول مفهوم يتعلق بتأثير الجغرافيا على السياسة بينما الثاني مفهوم يتعلق بتأثير السياسة على الجغرافيا، الجغرافيا السياسية من منظور الإقليم العام أو المتجانس يقوم على أساس دراسة الدولة كوحدات مساحية متجانسة ، بوصفها كائنات عضوية يوجد بينها جميعا السعي نحو البقاء و النمو حتى لو تطلب ذلك استخدام القوة، و هذا المفهوم يستمد أصوله من فكرة الدولة العضوية Organic State التي طرحها راتزل في كتابه الجغرافيا السياسية، فالدولة في نظر راتزل المتأثر بالتفسير الاجتماعي لنظرية دارون، ما هي إلا كائن حي يرتبط مصيره بالأرض الملتصق بها، لذلك فان الضرورة تدفع الدولة إلى النمو عن طريق توسيع مجالها الأرضي حتى لو أدى ذلك إلى استخدام القوة لأنها إن لم تنمو و تتوسع فستضعف و تزول، مثلها في ذلك مثل أي كائن حي (1).

بالتالي الجغرافيا السياسية هو تحليل العلاقات بين السكان و البيئة الطبيعية في إطار الدولة، سواء كانت هذه العلاقات داخلية أو خارجية، منه نستخلص أن الجغرافيا السياسية تدرس:

- 1- مدى التوافق بين الدولة و الأمة و هذا أمر يثير مسألة الحدود السياسية.
- 2- موارد الدولة التي تتحكم فيها لتحقيق أهدافها، كرفاهية الشعب و حمايته و تتمثل هذه الموارد في الموقع الجغرافي، و حجم الدولة، و شكلها، أو بمعنى آخر العوامل التي تؤثر في إستراتيجيتها و الدفاع عنها، كما تشمل دراسة مواردها الطبيعية (2).

بذلك تدرس الجغرافيا السياسية:

- 1- مدى التوافق بين الدولة و الأمة و هذا أمر يثير مسألة الحدود السياسية، و هل تضم الدولة أقاليم داخلها أم هناك ادعاءات خاصة بأقاليم خارج حدودها.

(1) محمود توفيق محمود، مفهوم الجغرافيا السياسية و مجالها، جامعة الكويت، الكويت، 1988، ص ص 13، 14.

(2) محمد حجازي محمد، الجغرافيا السياسية، على الموقع <http://boulemkahel.yolasite.com/resources/pdf> اطلع عليه يوم 2019-07-23

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

- 2- موارد الدولة التي تتحكم فيها لتحقيق أهدافها، كرفاهية الشعب و حمايته و تتمثل هذه الموارد في الموقع الجغرافي، حجم الدولة، شكلها أو بمعنى آخر العوامل التي تؤثر في إستراتيجيتها و الدفاع عنها، كما تشمل دراسة مواردها الطبيعية، مدى تماسك الدولة بواسطة طرق النقل و المواصلات المختلفة، و أخيرا دراسة مواردها البشرية كما و كيفاء، و قد لا تعتمد الدولة على مواردها الداخلية فقد تعتمد على ما يأتيها من حلفاءها، أو مستعمراتها و غيرها من الأمور التي تساندها لتحقيق غايتها.
- 3- دراسة تجارة الدولة الخارجية إذ أنها يمكن أن تمثل عنصر قوة أو عنصر ضعف، و يمكن أن تستخدم التجارة كوسيلة لتحقيق غرض سياسي كما حدث في وقف اتفاقية تصدير الولايات المتحدة الأمريكية للقمح للاتحاد السوفييتي أو حضر العرب تصدير البترول إلى الولايات المتحدة الأمريكية و خفضهم للكميات المصدرة إلى الدول الأوروبية في خريف 1973.
- 4- التماسك الاجتماعي للسكان أو درجة الوحدة القومية و العوامل التي تؤدي إلى عدم التماسك سواء كانت دينية أو لغوية أو قومية و مدى نجاح الدولة في المحافظة على تماسكها الداخلي Centripetal Force و كذلك اختلافات تعرف بقوى الطرد Centrifugal Force تعمل على تفكيكها، و يتوقف بقاء الدولة أو اختفاءها و استقرارها أو اضطرابها على قوة كل من العاملين و أكثرهما فاعلية (1).

5- الفرق بين الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيك:

الجغرافيا السياسية: علم يتحدث عن أثر الجغرافيا على السياسة.

الجيوبوليتيك: مصطلح لاتيني ترجمته السياسة الجغرافية أي أثر السياسة على الجغرافيا. فهنا الموصوف الأصلي هو السياسة، و الصفة هي الجغرافيا، و تغير الصفة و الموصوف بين المصطلحين يجعل المعنيين مختلفين. فالجغرافيا السياسية تدرس الإمكانات الجغرافية المتاحة للدولة بينما الجيوبوليتيك تعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو، حتى ولو كان وراء الحدود (2).

إذا كانت الجغرافيا السياسية تصف و تستنتج عوامل القوة و الضعف كما هي في الحاضر، فالجيوبوليتيك تمثل ضمير الدولة و طموحها، و احتياجاتها و مصالحها في المستقبل، و كيفية حمايتها و المحافظة عليها، فهي بالتالي مفتاح السياسة القومية، فدولة مصر بمكانها يمكن توظيف نقاط قوتها و ضعفها اليوم، و هذا دور الجغرافيا السياسية. أما رؤيتها المستقبلية و آمالها و احتياجاتها و مصالحها و

(1) محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافيا و العلاقات السياسية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2010، ص ص 5، 6.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

التي تتعدى حدودها، فهو الدور الذي تلعبه الجيوبوليتيك، إنها النظرة للمصالح القومية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى⁽¹⁾.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للجغرافيا السياسية.

أولا: نظرية ماكندر قلب العالم:

ظهرت هذه النظرية عام 1904 في هذه النظرية يفترض الجغرافي البريطاني ماكيندر أن الصراع بين القوى البرية و البحرية لا بد أن ينتهي بالسيطرة على روسيا التي تجسد قلب العالم، و من يمسك بهذا القلب فقد تحكم في نبضات الأرض و تدفق دوائها، فهو يعتبر الكرة الأرضية كتلة واحدة من اليابسة، و يطلق على مجموع القارات الثلاث: أوروبا، آسيا، و إفريقيا الجزيرة العالمية⁽¹⁾. و بعد جزيرة العالم نجد نطاقا آخر يعرف بالهلال الخارجي و هو يشتمل على الأمريكيتين، و استراليا. و تقول نظرية ماكيندر على أن الصراع بين قوى البر و قوى البحر، و أن الغلبة ستكون لقوى البر، ذلك لأن العصر البحري قد مضى و ليس هناك أراضي جديدة تنتظر الكشف، و إن أعظم مساحة أرضية توجد في العالم القديم (آسيا، إفريقيا و أوروبا)، و قد اعتبر ماكيندر أن مقاومة الاتحاد السوفيتي للجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية تدعيم لنظريته، و أن الاتحاد السوفيتي يتمتع بأقوى مركز دفاعي من الناحية الإستراتيجية⁽²⁾. حسب ماكيندر تتطلب السيطرة على العالم تحقيق السيطرة على أوراسيا، و السيطرة على أوراسيا تتطلب السيطرة على أوروبا الشرقية⁽²⁾.

للتغير الطارئ في ميزان القوى بعد الحرب العالمية الأولى، كتب ماكيندر كتابا جديدا عام 1919 سماه "المثاليات الديمقراطية و الواقع و الحقيقة"، و فيه عدل مصطلح المنطقة المحورية إلى قلب الأرض، و في نظره يشمل: بحر البلطيق، الدانوب الأوسط و الأدنى، البحر الأسود و آسيا الصغرى، أرمينيا، إيران، التبت و منغوليا، و بذلك أكد ماكيندر على أهمية شرق أوروبا يعتبر المفتاح الوحيد الذي لو امتلكنه قوة خارجية يمكنها إن تسيطر بالتالي على قلب الأرض.

(1) جاسم سلطان، مرجع سابق، ص 16.

(2) أحمد داود أوغلو، ت محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل، العمق الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2010، ص 129.

(3) محمد صخري، النظرية الجيوسياسية، على الموقع: <https://www.politics-dz.com/> / يوم 2019/06/23.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

لهذا لخص نظريته في الثلاثيات الآتية:

- من يتحكم في شرق أوروبا يسيطر على قلب الجزيرة العالمية "الهارتلاند".
 - و من يتحكم في منطقة القلب يسيطر على الجزيرة العالمية.
 - من يتحكم في الجزيرة العالمية يسيطر على العالم⁽¹⁾.
- لاحظ أن الجزيرة العالمية هي تلك الحلقة المتصلة من اليابس و هي أوروبا، آسيا، إفريقيا، تكون ثلثي مساحة اليابس كلية، و أن الكتل اليابسة الأخرى تكون الثلث الباقي و تحيط بالجزيرة العالمية متمثلة في أمريكا الشمالية و الجنوبية و أستراليا. بينما تمثل البحار و المحيطات ثلث أرباع، و تكون كتلة مائية متصلة أطلق عليها المحيط العالمي World Ocean.
- يؤكد ماكيندر على أن الوضع الجيوبوليتيكي الأفضل لكل دولة هو الوضع المتوسط المركزي. و القارة الاوراسية من وجهة النظر الكونية، تقع في مركز العالم أي الوضع المتوسط المركزي و يقع في مركزها ما سماه بقلب العالم أو Heartland و هذا هو رأس الجسر الجغرافي الأكثر ملائمة للسيادة على العالم بأسرة، فالهارةلاند هو المنطقة الأكثر أهمية في السياق الأعم ضمن حدود الجزيرة العالمية World Island.

تشمل منطقة القلب التي أطلق عليها في بادئ الأمر ب " منطقة الارتكاز " Pivot Area جزءا كبيرا من أوراسيا، هذه المنطقة يحدها من الشرق الصين و منشوريا، و من الشمال المحيط المتجمد الشمالي، و من الجنوب هضاب آسيا و جبال الهيمالايا أما من الغرب فيحدها نهر الفولكا⁽²⁾.

1- نظرية الإطار نيكولاس سبيكمان 1893-1943:

ينطلق سبيكمان في تحليله من أن مركز الدولة في إطار السياسة الدولية، لا يتوقف من الناحية الجيوبوليتيكية على موقعها الثابت، و إنما يعتمد أيضا و إلى حد بعيد على علاقة هذا الموقع بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية، و لما كانت مراكز القوة هذه في حالة تغير لأسباب عديدة فان قيمة الموقع الجغرافي للدولة هو الآخر يتغير. في نظر سبيكمان أن منطقة الثقل الرئيسية لا تتمثل في منطقة القلب الأرضي -عند ماكيندر- و إنما تتركز فيما يسميه بمنطقة الإطار أو حافة الأرض، الريملاند Rimland و هي من وجهة نظر سبيكمان أعظم أهمية من القلب نفسه⁽³⁾.

(1) سهيلية سماح، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطة و أهميتها في الاستراتيجيات الدولية، على الموقع:

<https://democraticac.de> / يوم 2019/04/24.

(2) محمد صخري، مرجع سابق.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

انتقد سبيكمان Spykman فكرة ماكيندر التي تعطي أهمية أكثر من اللازم للمناطق المحورية Heartland، و ذكر أن السيطرة الكامنة الحقيقية موجودة في الحزام المحيط Rimland، الذي يتشكل من غرب أوروبا و تركيا و العراق و باكستان و أفغانستان الصين و كوريا و سيبيريا الشرقية، و أوصى سبيكمان انطلاقاً من هذه الأفكار الإدارة الأمريكية بإتباع سياسة تمنع أية قوة أخرى من السيطرة على الحزام المذكور، و يعتبر سبيكمان الأب الروحي للجيوستراتيجية الأمريكية التي مازالت متبعة منذ الحرب العالمية الثانية حتى الآن، و تعتمد على سياسة الاحتواء للكتلة البرية المركزية عن طريق الأحلاف كحلف شمال الأطلسي⁽¹⁾.

نظرية القوة البحرية:

يعتبر ماهان أول من كتب في استراتيجية الموقع البحري من وجهة نظر الجغرافيا السياسية، حيث شارك في ارشاد و توجيه السياسة البحرية الأمريكية، و قد أثرت كتاباته في النهج الفكري البحري لكل من فرنسا و روسيا و اليابان، و غيرها من الدول البحرية الأخرى، و قد تميزت كتاباته في ابراز الشرط الأساسي للقوة العالمية "التحكم في البحر"، تدور فرضيات نظريته حول دور القوة البحرية في العالم.

- ان البحار و المحيطات تمثل نظاماً للربط و الاتصال بين أرجاء العالم.

- تمثل الامبراطورية الروسية صورة للدولة الحبيسة⁽²⁾.

يقدم ماهان مجموعة من العوامل التي يعتقد بأنها تحدد القوة البحرية للدولة و هي:

1- الموقع الجغرافي: و يشمل وجود واجهة أو أكثر على إحدى البحار المفتوحة، أو التحكم في طرق التجارة الهامة عن طريق القنوات الملاحية أو الإشراف على أحد المضائق الدولية، كما أن الموقع البحري ذو قيمة عظيمة في تحديد قوة الدولة، و يضرب مثالا على ذلك بريطانيا.

2- الشكل الطبيعي للدولة: و يعني شكل الخطوط الساحلية للدولة و الأراضي الداخلية المطلة على البحر و التي يعتبرها ماهان بأنها حدود الدولة و كلما زادت سهولة الوصول للبحر عبر هذه الأراضي كلما زادت الفرصة في الاتصال بباقي العالم عبر البحر.

3- الامتداد الساحلي للدولة: و هو طول الشريط الساحلي للدولة و قدرته على صد العدوان الخارجي.

(1) أحمد داود أوغلو، ت محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل، العمق الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، مرجع سالف الذكر، ص 130.

(2) خالد أحمد الأسمر، جيوستراتيجية المضائق البحرية و أثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ألمانيا، 2019، ص 48.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

- 4- الشكل الطبيعي للدولة: و يعني شكل الخطوط الساحلية للدولة و الأراضي الداخلية المطلة على البحر و التي يعتبرها ماهان بأنها حدود الدولة و كلما زادت سهولة الوصول للبحر عبر هذه الأراضي كلما زادت الفرصة في الاتصال بباقي العالم عبر البحر.
- 5- الامتداد الساحلي للدولة: و هو طول الشريط الساحلي للدولة و مقدرته على صد العدوان الخارجي.
- 6- حجم السكان: و هذا عند ماهان من العوامل المهمة في تحديد قوة الدولة، إذ أن القدرات البشرية الكبيرة تتيح للدول تسخير جهودها في بناء الأساطيل و تجهيزها بالطاقم.
- 7- توجيه السكان البحري: و يقصد به مدى استعداد الأفراد بالإبحار و التجارة.
- 8- توجه الحكومة البحري: إدارة الدولة و بعد نظرها في إعطاء الأولوية للاهتمام بالبحار المشاطئة لها بقدر اهتمام تلك الدول بإقليم اليابسة، حيث أن هذه البحار تشكل مصدر رخاء و استقرار و دفاع و أمن و قوة الدولة. (1)

يؤكد ماهان على أهمية السيطرة على البحر والممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية، حيث العامل البحري أهم عامل جغرافي يؤثر في قوة الدولة ليس في حجم المساحة التي تشغلها بقدر ما هي في طول سواحلها و طبيعة موانئها. يرى أنه على الولايات المتحدة الأمريكية أن توجه أنظارها على أهمية البحار خاصة البحر الأبيض المتوسط الذي يؤكد أن زعامة العالم في المستقبل ستكون للدولة المتحكمة في البحار. يقول ألفريد ماهان أن الظروف جعلت البحر الأبيض المتوسط يلعب دورا تجاريا و عسكريا في تاريخ العالم أكبر من أي مسطح مائي آخر يتمتع بالحجم ذاته، فقد سعت أمة بعد أمة للسيطرة عليه و لازال الصراع مستمرا، فالمنطقة المتوسطية هي نقطة التقاء بين أوروبا، إفريقيا و آسيا، و توجد بالمنطقة أهم المعابر البحرية الدولية على غرار مضيق جبل طارق بين البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي (2).

(1) خالد أحمد الأسمر، جيوسياسية المضائق البحرية و أثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ألمانيا، 2019، ص ص 48، 49.

(2) سماح سهيلية، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطية و أهميتها في الاستراتيجيات الدولية، على الموقع <https://www.politics-dz.com/community/threads/algghrafia-alsiasi-llbi-almtusti-uaxmitxa-fi-alastratigiat-alduli.7172/> يوم 2019/08/30.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

المبحث الثالث: رؤية جيوسياسية لمنطقة لشرق المتوسط.

1- الموقع الجغرافي:

تشكل منطقة شرق المتوسط نقطة التقاء بين الشرق و الغرب، و الشمال و الجنوب، و الديانات التوحيدية الثلاثة في العالم، نظاما فرعيا محددا بحد ذاته من الناحية الجغرافية السياسية، في مفترق الطرق بين ثلاث قارات، أوروبا و آسيا و إفريقيا.

يعد شرق البحر الأبيض المتوسط أحد أكثر المناطق إستراتيجية في العالم، فهو الذي يؤمن التنقل من المحيط الهندي عبر قناة السويس، و يربط الهند و الصين و كوريا الجنوبية و بقية دول الشرق الأقصى بالأسواق الأوروبية و المحيط الأطلسي، كما أنه يتصل ببلاد الرافدين، و الشرق الأدنى عبر تركيا و سوريا، و يصل شبه جزيرة العرب و شرق إفريقيا و الهند عبر قناة السويس⁽¹⁾. فبتالي هي ذلك الجزء من البحر الأبيض المتوسط المقابل لشواطئ ست دول و هي: تركيا، قبرص، لبنان، مصر، إسرائيل، فلسطين. يبلغ متوسط عمق البحر الأبيض المتوسط 1500 م، أما أعماق نقطة مسجلة فهي 5121 م في البحر الأيوني في حفرة Matapan ، يبلغ طول الشريط الساحلي 46 ألف كيلومتر.

ينقسم البحر الأبيض المتوسط إلى حوضين منفصلين بشكل جيد، تفصل بينهما مياه ضحلة بين صقلية و تونس غرب البحر الأبيض المتوسط و شرق البحر الأبيض المتوسط، و هما منفصلان بشكل واضح، الأول يغطي مساحة حوالي 0.85 مليون كيلومتر مربع، بينما يغطي الثاني حوالي 1,65 مليون كيلومتر مربع، لمساحة إجمالية قدرها 2,5 مليون كيلومتر مربع، يبلغ حجم البحر المتوسط 3,7 مليون كيلومتر مكعب⁽²⁾.

(¹) جاغتاى أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، على الموقع: <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/25> يوم 2019/06/22.
(²) يسري الجوهري، جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1984، ص 9.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

يتميز الحوض الشرقي بوجود سلسلة صخرية تمتد من كلبريا في جنوبي ايطاليا إلى جزيرة قبرص، و يبلغ طولها 1900 كيلومتر و عرضها 200 كيلومتر، و تنتهي هذه السلسلة جنوبا بسهل شديد الانحدار يصب فيه نهر النيل. و يتراوح عمق المياه في هذا الحوض بين 3000 و 5000 متر⁽¹⁾.

يمتاز الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بكونه أكثر استقامة و أكثر امتدادا للجنوب مقارنة بحوض المتوسط الغربي، و يتكون الحوض الشرقي من عدة أحواض و بحار ثانوية هي: البحر الأيوني بين سواحل كلابريا و صقلية الايطالية و السواحل الغربية لليونان شمالا و سواحل برقة الليبية جنوبا، و الحوض الليفانتي (Bassin Levantin) بين سواحل جزر كريت و رودس اليونانية و السواحل التركية شمالا و سواحل دول الشرق الأوسط المتوسطية جنوبا، بينما يمتد البحر الأدرياتيكي كالذراع بين ايطاليا و السواحل الغربية لشبه جزيرة البلقان، و ينحصر بحر ايجة بين الأرخبيلات اليونانية و سواحل تركيا⁽⁴⁾. و تطل عليها 7 دول هي مصر و سوريا و لبنان و قبرص و فلسطين و تركيا و إسرائيل، تبلغ مساحتها 83 ألف كم مربع⁽²⁾.



الخريطة رقم 1: الموقع الجغرافي للحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

المصدر: <https://www.asswak-alarab.com/archives/11401>

⁽¹⁾ البحر الأبيض المتوسط قصة حضارة، على الموقع:

⁽²⁾ يسري الجوهري، مرجع سالف الذكر، ص 14. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/4/20> يوم 2019/06/22.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

1- الأهمية الجيوسياسية و الاقتصادية لحوض شرق المتوسط:

يمتاز شرق البحر المتوسط بموقعه الاستراتيجي و طبيعته الجغرافية البحرية و التي تتكامل عناصرها و تتوزع بين الدول المطلة على هذا البحر المتحكم بشريان الاقتصاد العالمي، إضافة إلى كونه نقطة التقاء بين العديد من المضايق و الممرات و الموانئ المحورية ذات البنية التحتية الحديثة

تكمّن أهمية منطقة شرق المتوسط في السياسات الدولية لما تحويه من نزاعات و تنوعات اثنية و دينية و ثقافية، فهي منطقة صراع تاريخي يمتد من الإمبراطورية البيزنطية و مروراً بالخلافة العثمانية، لا تزال أثاره ممتدة في اليوم، تتقاطع فيها مناطق الشام مع البلقان مع شمال إفريقيا، و تحتوي نزاعات تاريخية مثل القضية الفلسطينية و المسألة القبرصية، كما اكتسبت أهمية في عالم اليوم بسبب اكتشافات الغاز الحديثة في المنطقة و التي تقع في بؤرة أزمات سياسية و حدودية في المنطقة الممتدة من تركيا حتى البلقان و من شمال إفريقيا حتى الشام، و تتداخل فيها العديد من المحددات التاريخية و الحضارية و الدينية و التجارية و السياسية و العسكرية⁽¹⁾. تشكل منطقة شرق المتوسط نقطة التقاء بين الشرق و الغرب، من الشمال و الجنوب، من الديانات التوحيدية الثلاث الرئيسية في العالم. تقع المنطقة أيضا على قمة اثنين من المثلثات الجيوستراتيجية المهمة التي تشكلت في الشمال و الشمال الشرقي مع

البحر الأسود و بحر قزوين، و في الجنوب و الجنوب الشرقي مع الشرق الأوسط و الخليج الفارسي.

يتبوأ شرق البحر المتوسط موقعا مهما بالنسبة للتجارة في الشرق الأوسط، إذ الحوض الذي يتصل به يشهد فيه الازدحام البحري، فيشمل 30 بالمائة من إجمالي التجارة البحرية في العالم، كما تؤمن هذه المنطقة 25 بالمائة تقريبا من تجارة البترول عبر البحر، و من هذه الناحية يشكل شرق البحر المتوسط حقلا للنقل التجاري، و يؤمن التنقل إلى المحيط الهندي عبر قناة السويس موفرا الوقت و الطاقة.

فهو الذي يؤمن التنقل من المحيط الهندي عبر قناة السويس، و يربط الهند و الصين و كوريا الجنوبية و بقية دول الشرق الأقصى بالأسواق الأوروبية و المحيط الأطلسي. و يتبوأ شرق البحر الأبيض المتوسط في الوقت الراهن موقعا مهما في نقل البترول و الغاز الطبيعي من الشرق الأوسط إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، فهو يتصل ببلاد الرافدين و الشرق الأدنى عبر تركيا و سوريا، و يصل حتى شبه جزيرة العرب و شرق إفريقيا و الهند عبر قناة السويس⁽²⁾.

(1) محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث و الدراسات، الرياض، 2015، ص 8.

(2) جاغثاي أوزدمير، مرجع سالف الذكر.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

تكمن أهمية شرق البحر المتوسط من خلال ارتباطه و اتصاله بأهم المضائق في العالم و هي مضيق البوسفور و الدردنيل إضافة إلى قناة السويس:

1- مضيق البوسفور: يصل مضيق البوسفور البر الأسود و بحر مرمرة، و يعتبر مع مضيق الدردنيل الحدود الجنوبية بين قارة آسيا و أوروبا، و يبلغ طوله 30 كم و يتراوح عرضه بين 550 متر و 3000 متر، نصف مياه مضيق البوسفور ضمن مجال الملاحة الدولية و تعتبر حركة السفن في المضيق واحدة من أهم نقاط الملاحة البحرية في العالم، حيث تمر من خلاله والي 47000 سفينة منها أكثر من 8000 سفينة ناقلة للبترول.

2- مضيق الدردنيل: يقع المضيق بين القارة الأوروبية و القارة الآسيوية، بحيث نجده يشكل ممرا دوليا مائيا، بين كل من بحر ايجة مع بحر مرمرة، و يشكل هذا المضيق فاصلا ما بين الشاطئ الموجود في آسيا الصغرى، و بين شبه جزيرة جاليبولي الموجودة في القارة الأوروبية، و هو واقع في الأراضي التركية يبلغ طوله 61 كم، أما عرضه فنجدته يختلف من نقطة إلى أخرى على طول المضيق، حيث يكون بين من 12 كم و 6 كم في عرض و أضيق نقطة له. أما العمق فهو أيضا يختلف من نقطة لأخرى بحيث نجده في أعرق نقطة له 50 متر⁽¹⁾.

3- قناة السويس: هي ممر مائي صناعي تم افتتاحه عام 1869 يقع بالكامل داخل الأراضي المصرية، و يربط بين البحرين الأبيض المتوسط شمالا، و الأحمر جنوبا، يحدها شرقا شبه جزيرة سناء كيبس آسيوي، و غربا الوادي المصري كيبس إفريقي بطول 165 كم تتوسطه بحيرات التمساح و المرة، و الأخيرة تسمح بالمناورة و الانتظار على المجرى القديم، و تكمن أهمية القناة أنها ربطت القناة بين الشمال الأوروبي و أمريكا الشمالية بآسيا، مع اختصار أزمة الرحلات التجارية و خاصة البترولية، بديلا عن المرور عبر رأس الرجاء الصالح، كما حولت البحر الأحمر من بحر شبه مغلق إلى بحر شبه مفتوح، كما أفادت القوى العظمى في تسهيل المناورة لنقل قواتها بحرا إلى مساح الحرب و مناطق التمرکز المختلفة من و إلى الشرق الأوسط الأقصى⁽²⁾.

توافر كميات هائلة من الغاز الطبيعي لدي الدول التي تقع على الشاطئ الشرقي من البحر المتوسط، أعطى له أهمية كبيرة، إذ تمثل اكتشافات الغاز الضخمة في شرق المتوسط مرحلة اقتصادية هامة لتلك

(1) عبير بخوش، التنافس الروسي – التركي في المتوسط: مجال الطاقة نمودجا، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة أم البواقي، 2017/2016، ص 37.

(2) محمد قشقوشن الأمن الاقليمي و صراع النفوذ على الممرات: استراتيجية المواجهة، على الموقع:

[http://araa.sa/index.php?view=article&id=4384:2018-02-15-12-30-](http://araa.sa/index.php?view=article&id=4384:2018-02-15-12-30-00&Itemid=172&option=com_content)

[00&Itemid=172&option=com_content](http://araa.sa/index.php?view=article&id=4384:2018-02-15-12-30-00&Itemid=172&option=com_content) يوم 2019/09/27

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

الدول، مع التأكيد على ما تحدثه هذه الحالة من أبعاد سياسية فهي من ناحية توفر لتلك الدول مصدرا مهما من مصادر الطاقة و الموارد المالية، فضلا عن تغطية احتياجاتها الاستهلاكية المحلية من الغاز الطبيعي و بالتالي تقليل وارداتها من الخارج، و بالتالي زيادة أهمية الاكتشافات الهائلة من الغاز الطبيعي ليس فقط بالنسبة لبلدان الشرق الأوسط، بل أيضا للاتحاد الأوروبي و الصين بصفتها من أكبر المناطق استهلاكا في العالم، و نظرا لكون التكلفة الاقتصادية لاستخدام الغاز بدلا من طاقة الرياح أو أي مصدر بديل آخر للطاقة هي أقل بكثير. و استنادا إلى علم الجيوبوليتيك فان الدول التي تتمتع بسواحل بحرية و مائية يمكنها ذلك من جني مصالح تجارية و اقتصادية كبرى و نفوذ سياسي أكبر، لما لها من أهمية إستراتيجية عالية عبر المسارات الاقتصادية و طرق النقل البحري و أيضا لما تشكله من مخزون في جوفها من المعادن و الثروات الطبيعية⁽¹⁾.

(¹) رامي الجندي، إسرائيل و غاز شرق المتوسط، على الموقع: <https://eipss-eg.org/> يوم 2019/08/22.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

استنتاجات الفصل:

- يعتبر مفهوم أمن الطاقة مفهوم غير واضح كبقية المفاهيم السياسية المختلفة كمفهوم الأمن.
- تداخل قضايا الطاقة مع العديد من القضايا الأخرى و ارتباطها بها كالجغرافيا السياسية، و الاقتصاد و المواضيع البيئية.
- تحقيق أمن الطاقة يختلف بين الدول المنتجة للطاقة و بين الدول المستهلكة لها، و بالتالي تكتسي أهمية قصوى في الساحة الدولية و إستراتيجية كل طرف في ضمان أمنها الطاقوي، و تتعدد من استراتيجيات تتجه إلى التعاون و التحالف، و استراتيجيات تتجه إلى الصراع و التنافس و الصراع.
- قد تكون مصادر الطاقة هي السبب المباشر للصراع، كما قد تكون مجرد أداة في الصراع، أحيانا قد توظف الأرباح الناتجة من بيع مصادر الطاقة في تمويل الصراعات المسلحة.
- تلعب الأبعاد الجيوسياسية لأي دولة أهمية بالغة في بلورة سياستها الداخلية و الخارجية و تحدد سياسات الدول المجاورة لها، و تحدد مدى اهتمام القوى الدولية الكبرى لها.
- تكمن أهمية شرق المتوسط في الناحية التجارية: تعد المنطقة مركز تجاري، و هو ما ينعكس على تعزيز مكانة قناة السويس و دورها كمعبر دولي تجاري بين الشرق و الغرب، حيث تسعى الدول الأوروبية في فتح أسواق جديدة في المنطقة و الاستفادة من ثروات المنطقة بما يدعم مكانتهم الدولية من خلال الاستثمارات و التعاون الاقتصادي ذي الصلة أو من خلال وجود عسكري بحري لتأمين الطرق البحرية التجارية.
- من الناحية الأمنية: تمثل المنطقة عازلة ضد التهديدات النامية على محيطها و بشكل أكثر تحديدا، إلى جانب نشاط الجماعات الإرهابية حيث يتميز القوس الممتد من أفغانستان إلى إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بعدم الاستقرار، و الاتجار بجميع أنواعه، و الجريمة المنظمة غير الوطنية، و الفقر و اللامساواة و الأصولية الدينية و الأنظمة الفاسدة المستبدة و الدول الفاشلة و خطر انتشار أسلحة الدمار الشامل.
- من الناحية العسكرية: تمثل المنطقة مجالا حيويا لمراقبة الأحداث العسكرية و غيرها في الشرق الأوسط، و إذا دعت الحاجة فيمكن استخدامها كمنطقة انطلاق للعمليات (في ليبيا، سوريا).

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

يحتل حوض شرق البحر الأبيض المتوسط موقعا استراتيجيا مهما في منطقة الشرق الأوسط، و بحكم موقعه هذا محط أنظار و أطماع القوى الإقليمية و العالمية على حد سواء، و التي تريد بسط نفوذه للاستفادة من مواردها الطبيعية إضافة إلى موقعها الاستراتيجي الذي يسهل المبادلات التجارية .

تعتبر المنطقة ذات أهمية بالغة في السياسات الدولية لما تتميز به من نزاعات و تنوعات اثنية و دينية و ثقافية، فهي منطقة صراع تاريخي يمتد منذ الإمبراطورية البيزنطية و مروراً بالخلافة العثمانية، لا تزال آثاره ممتدة حتى اليوم، تتقاطع فيها مناطق الشام مع البلقان مع شمال إفريقيا، و أبرز هذه النزاعات القائمة حتى اليوم القضية الفلسطينية و المسألة القبرصية، إضافة إلى ذلك عرفت في العقدين الأخيرين طفرة في مجال التنقيب على موارد الطاقة و احتوائها على احتياطي كبير للغاز الطبيعي لأغلب دول المنطقة خاصة المناطق البحرية ، هذه المنطقة التي تقع في بؤرة أزمات سياسية و حدودية في المنطقة الممتدة من تركيا حتى البلقان و من شمال إفريقيا حتى الشام، و تتداخل فيها الكثير من المحددات التاريخية و الحضارية و الدينية و التجارية و السياسية و العسكرية.

تكمُن القيمة الإستراتيجية للحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط كقناة اتصال منذ العصور القديمة، خاصة بعد فتح قناة السويس في القرن التاسع عشر إلى تعزيز هذه القيمة، حيث جذب القوى الاستعمارية في ذلك الوقت، بهدف السيطرة على الممرات للوصول إلى مستعمراتها و المدن الأخرى، كونها تتوسط القارات الثلاث و منفذ بحري لكل مناطق العالم.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

المبحث الأول: أبرز اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط.

المنطقة البحرية يطلق عليها جيولوجيا اسم حوض شرق البحر الأبيض المتوسط، و تطل عليه 7 دول هي: مصر، سوريا، لبنان، قبرص، فلسطين، تركيا و إسرائيل، تبلغ مساحتها 83 ألف كم مربع تحتوي علة ما يقدره علماء الجيولوجيا و الطاقة و مؤسسات متخصصة كهيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية ب 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي⁽¹⁾.

قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية في العام 2010 احتمال وجود ما يقرب من 122 تريليون متر مكعب من مصادر الغاز غير المكتشفة في حوض شرق المتوسط قبالة سواحل سوريا و لبنان و إسرائيل و غزة و قبرص، بالإضافة إلى ما يقارب 107 مليارات برميل من النفط القابل للاستخراج، و على الرغم من أن هذه الأرقام تبقى في إطار التقديرات و لا تشمل أيضا الأرقام المتعلقة بحوض دلتا النيل، إلا أنها لم تأت من فراغ، فخلال العقد الماضي، جرى اكتشاف العديد من حقول الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط⁽²⁾.

قبل التفصيل في أبرز حقول الغاز الطبيعي المكتشفة في دول منطقة شرق البحر المتوسط كل على حدا، نشير إلى الإشارة إلى أهمية اكتشافات الغاز الطبيعي في المنطقة.

أ- أهمية غاز شرق المتوسط: تعود أهمية غاز شرق المتوسط إلى عدة عوامل أبرزها:

1- الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسع التي يقع فيها و هي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي 47 بالمائة من احتياطي النفط و 41 بالمائة من الغاز الطبيعي في العالم. و زاد من أهميتها انفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا و أوروبا و إفريقيا، و اتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس و البوسفور و جبل طارق.

2- الآمال الجيوسياسية و الجيو-اقتصادية و الجيو-أمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار و التي راهن البعض على أنها ستغير المعطيات السياسية و الاقتصادية لدول المنطقة.

⁽¹⁾رامي الجندي، إسرائيل و غاز شرق المتوسط دبلوماسية الطاقة، المعهد المصري للدراسات، يونيو 2018، على الموقع <https://eipss-eg.org> يوم 2019/07/04.

⁽²⁾ علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، على الموقع يوم 2019/07/04. <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/>

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

3- الصراع على استغلال ثروات الهيدروكربون و التنافس على طرق تصديرها و التزامح على حصص الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى تحويل دول المنطقة إلى لاعب دولي صاعد في لعبة الغاز.

المنافع السياسية و الاقتصادية و الأمنية التي افترض كثيرون أن الغاز سيأتي بها لدول المنطقة⁽¹⁾.

ب- حقول الغاز الطبيعي المكتشفة في بلدان شرق المتوسط: سوف نتناول في هذا العنصر كل دولة على حدة.

1- إسرائيل:

تم اكتشاف حقول الغاز الصغيرة في أواخر الخمسينات في جنوب صحراء هودا، حيث بدأ الحفر البحري منذ عام 1969 م، إلا أنه تبين أن أبار التنقيب عددها 17 التي تم حفرها على طول 30 سنة جافة، حتى عام 1999م – 2000م كانت الاكتشافات في منطقة عسقلان، حيث أكتشف الحقل الأول "نوا"⁽²⁾.

بدأت شركة بي جي البريطانية المتخصصة بالغاز في سنة 1996 التحري عن وجود الغاز في المياه الإقليمية الاسرائيلية و من الجدير بالذكر أن لدى شركة بي جي مصالح بترولية واسعة في مصر من خلال الاتفاقات التي أبرمتها مع السلطات البترولية المصرية و الاكتشافات التي حققتها هناك. في 1 تشرين الأول أكتوبر 1999 أعلنت شركة بي جي و شريكها الإسرائيلي اسرامكو نجاحهما في اكتشاف الغاز في بئر أور 1 في منطقة امتياز ميد يافني البحرية التي تبعد 20 ميلا عن الساحل الإسرائيلي، و قد تم العثور على الغاز على عمق 695 مترا تحت سطح البحر، و أشارت نتائج الفحص الأولية إلى إمكان إنتاج كميات محدودة جدا من الغاز لا تتعدى 21 مليون قدم مكعب

في اليوم، مع إمكانية إنتاج كميات أكثر من منطقة جيولوجية أخرى بعمق 1900 متر من سطح الأرض⁽³⁾.

تعد إسرائيل هي المستفيد الأكبر من الغاز الطبيعي المكتشف في حوض شرق المتوسط سواء مصدرة له أو مستوردة، إذ يقع ضمن مياهها الإقليمية أكثر من 9 حقول غاز طبيعي غير متنازع عليها و هي:

(¹) علي حسين باكير، المرجع نفسه.

(²) Roby Nathanson, Ro'ee Levy, Natural gaz in the eastern mediterranean : casus belli or chance for regional cooperation?, Institute for national security studies, November 2012, p 10.

(³) أحمد زكريا الباسوسي، تأثير تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص 27.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

- حقل "تمار" بمخزون احتياطي نحو 10 تريليون قدم مكعب اكتشف سنة 2009م.
- حقل "كاريش"
- حقل "نوح" مقابل شواطئ غزة
- حقل "مارين" على مسافة 36 كم من شواطئ قطاع غزة، بمخزون احتياطي يقدر بتريليون قدم مكعب.
- حقل "تامر" على بعد 80 كيلومترا من مدينة حيفا
- حقل "ليفياثان" على بعد 135 كم من شواطئ شمال مدينة حيفا بمخزون احتياطي نحو 17 تريليون قدم مكعب، اكتشف سنة 2012م.
- حقل "داليت" الواقع على مسافة 60 كم تقريبا عن مدينة الخضيرة اكتشف سنة 2009م
- حقل "أفروديت" على بعد 180 كم من الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص بإجمالي احتياطي يقرب من 9 تريليون قدم مكعب اكتشف سنة 2009م.

حقل "تانيش" بمخزون احتياطي من الغاز يبلغ 1,2 تريليون قدم مكعب، اكتشف سنة 2012م⁽¹⁾.

عام 2012 كان أهم اكتشافين بالنسبة لإسرائيل و هما حقلي تالين أو خزان التمساح، و حقل ليفياتان و يبلغ احتياطي الحقلين 18,2 تريليون قدم مكعب⁽²⁾.

هذه الاكتشافات الإسرائيلية الضخمة من الغاز دفعت إسرائيل نحو السعي للتحويل لمصدر للغاز الطبيعي لدول الجوار، و هو الأمر الذي تجاوز حد التعبير الصريح من قبل العديد من المسؤولين ليصل إلى حد اتخاذ خطوات فعلية في هذا الصدد، من أبرزها إبرام اتفاقات مع منتجي الطاقة و الشركات الصناعية في الأردن و مصر و الأراضي الفلسطينية، حيث وقعت شركة توليد الطاقة اتفاقية لشراء 1,2 مليار دولار من الغاز الإسرائيلي في سبتمبر 2014، كما وقعت خطابا نوايا لتزويد الشركة الوطنية الأردنية للطاقة الكهربائية المحدد ب 45 مليار متر مكعب من غاز حقل ليفياتان لمدة أكثر من 15 عام، إضافة إلى مذكرة تفاهم لتصدير 7 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي من حقل تمار في إسرائيل و تحويله إلى غاز مسال التابع لشركة يونيون فينوسا الإسبانية بدمياط

(1)رامي الجندي، مرجع سابق.

(2)مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط و مستقبل الصراع الإقليمي، مركز الحوكمة و بناء السلام، أوت 2018

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

(1) بـمصر. ظل الأمر الأكثر تعقيدا للجانب الإسرائيلي هو كيفية استثمار ناتج الغاز الطبيعي من حقلي تمارو ليفيathan، فبالرغم من الاحتياطات الضخمة التي تمتلكها إسرائيل إلا أن التحدي الأكبر هو الوصول إلى السوق الخارجي، بينما لا تملك إسرائيل خطوط أنابيب لنقل الغاز للمستهلكين في الخارج و لا منصات لتسييل الغاز و تصديره عن طريق الناقلات(2).

1-1- معدلات استهلاك الغاز الطبيعي في إسرائيل

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
معدل الاستهلاك	3,8	4,2	5,3	5	2,6	6,9	7,6	8,4	9,7

جدول رقم 1: يمثل معدلات استهلاك إسرائيل للغاز الطبيعي في الفترة بين 2008-2016 الوحدة بمليون متر مكعب.

نلاحظ حسب هذه الإحصائيات الطلب المتزايد على استهلاك الغاز الطبيعي كل سنة فقد قفز خلال تسع سنوات من سنة 2008 من 3,8 مليون متر مكعب إلى أن وصل إلى ذروته سنة 2016 إلى 9,7 مليون متر مكعب، نظرا للاعتماد المتزايد على الطاقة ، هذا ما دفع إسرائيل إلى المزيد من عمليات الاستكشاف لحقول جديدة للغاز، و نظرا لأهميته المتزايدة دفع بها إلى الدخول في صراعات مع الدول المجاورة حول المناطق الغنية بالغاز الطبيعي لاسيما مع لبنان و الدولة الفلسطينية و محاولتها التنقيب في مناطقها.

2-1- خيارات إسرائيل لتصدير ناتج الغاز الطبيعي:

أ- إنشاء محطات لتسييل الغاز الطبيعي على سواحل إسرائيل، و يعترض هذا الخيار مخاوف أمنية ليست بالقليلة في حال أصبحت تلك المحطات معرضة بشكل دائم لهجمات المقاومة الفلسطينية، بالإضافة إلى التكلفة الاقتصادية المرتفعة المتعلقة ببناء تلك المحطات، أو إنشاء محطات عائمة لتسييل الغاز الطبيعي الموجودة على السواحل و المرتفعة التكلفة أيضا فضلا عن استمرار التهديد الأمني المحتمل.

Sarah Vogler et Eric V.Tompson, Gaz discoveries in the Eastern Mediterranean: Implications ⁽¹⁾ forRegional Maritime Security, Policy Brief, The German Marshall Fund of united states, march 2015, p p 2

(2) خالد فؤاد، غاز المتوسط السعي في طريق غير معبد، المعهد المصري للدراسات، 2 يناير 2019، على الموقع <https://eipss-eg.org/wp-content/uploads/2019/01/> يوم 2019/08/21.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

ب- نقل الغاز الطبيعي إلى قبرص عبر خطوط أنابيب ثم تصديره من خلال محطات لتسييل الغاز على الأراضي القبرصية، و بالرغم أن هذا الخيار يعد أكثر أمنا من وجود محطات تسييل الغاز داخل إسرائيل، إلا أن العوائق السياسية حاضرة بقوة في هذا الخيار، حيث أن الاعتماد على قبرص كمسار رئيسي لتصدير الغاز المتدفق من إسرائيل سيظل مصدر قلق دائم لإسرائيل بسبب الأزمة التركية القبرصية و تعقيداتها و امتدادها للأوضاع السياسية في قبرص، و من جهة أخرى سيتطلب مد خط أنابيب من إسرائيل إلى قبرص إنشاء

محطات تسييل الغاز الطبيعي على الأراضي القبرصية تكلفة مالية كبيرة و مزيد من الوقت المهدر الذي لا يخدم مصلحة إسرائيل في التعجيل بالاستفادة من فوائض الغاز لديها.

ت- إنشاء خط أنابيب يربط بين إسرائيل و قبرص و اليونان و إيطاليا و منه تصدير الغاز إلى الأسواق الأوروبية، يتعرض هذا الخيار لتحديات هائلة من ناحية التكلفة المادية الباهظة لخط أنابيب يصل طوله إلى 2100 كيلومتر و بتكلفة نحو 7- 8 مليار دولار، و من ناحية الصعوبات الفنية التي تواجه مد خطوط أنابيب الغاز في المياه العميقة، فضلا عن الموقف التركي المتوقع و المعارض لإنشاء الخط، إلا أنه بالرغم من كل تلك التحديات قامت الدول الأربع (إسرائيل، قبرص، اليونان و إيطاليا) بالتوقيع على مذكرة تفاهم في ديسمبر 2017 لإنشاء خط الغاز الممتد إلى أوروبا، و يفترض أن يكون توقيع العقد الرسمي بين الدول الأربعة في فبراير 2019⁽¹⁾.

ث- مد خط أنابيب من إسرائيل إلى تركيا مرورا بقبرص، بحيث يتم استخدام شبكة الأنابيب الضخمة لدى تركيا و موقعها الجغرافي القريب من أوروبا لتسهيل وصول الغاز إلى الأسواق الأوروبية أو إلى تركيا نفسها التي تعد مستوردا كبيرا للغاز الطبيعي، و يمكن اعتبار هذا الخيار الأقل تكلفة من الناحية الاقتصادية مقارنة بالخيارات الأخرى، حيث ستحتاج إسرائيل فقط لمد خطوط أنابيب إلى قبرص و منها إلى تركيا و ستعتمد على شبكة الأنابيب لدى تركيا و الخبرة التركية في مجال نقل الغاز، لكن هناك عدة اعتبارات أخرى تقلل من جدوى هذا الخيار بالنسبة إلى إسرائيل يقلل من فرص اختياره كمسار مفضل، حيث سيكون من الصعب تصور هذا الخيار في ظل الأزمة التركية القبرصية و في نفس الوقت لا تبدو العلاقات التركية الإسرائيلية مشجعة للمضي قدما في هذا الخيار لا سيما و إن العلاقات التركية الإسرائيلية شهدت تدهورا حادا خلال السنوات الأخيرة⁽¹⁾.

(1) المرجع نفسه.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

2- مصر:

يرجع اكتشاف أول حقل غاز طبيعي في مصر لعام 1967 في منطقة أبو ماضي في دلتا النيل، و ذلك من خلال شركة بلاعيم للبترول، و هي شركة مشتركة بين الهيئة العامة للبترول و الشركة الدولية للزيت، و قد تم اكتشاف أول حقل غاز بحري في أبو قير بالبحر المتوسط عام 1969، و تلا ذلك تحقيق عدة اكتشافات منها في القرعة، و قنطرة -1، و ناف و بور فؤاد و قار و قرش، و نعد منطقة البحر المتوسط من المناطق الواعدة في تحقيق الاكتشافات الغازية و على الأخص في المياه العميقة، و التي تم فيها اكتشاف حقول رشيد، سافرون، و سيميا و كينج مربوط، ذلك بالإضافة لاكتشافات عديدة أخرى في منطقة الصحراء الغربية أهمها القصر، و الأبيض و مطروح.

قد ساهمت هذه الاكتشافات إلى حد كبير في زيادة احتياطي الغاز الطبيعي و زيادة إنتاجه اليومي، مما ساعد على دخول مصر قائمة الدول المصدرة للغاز المسال، و كذلك تصدير الغاز الطبيعي للدول العربية المجاورة من خلال مشروع خط الغاز العربي و في الوقت نفسه تعمل مصر على الموازنة بين الطلب المحلي المتزايد للتصدير⁽¹⁾. في عام 2015 شهدت اكتشاف حقل "ظهر" و الذي يعتبر أكبر اكتشافات للغاز الطبيعي في مجمع

شروق البحر داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة المصرية في البحر المتوسط، و الذي يبعد 150 كم عن الساحل و يبلغ احتياطه 30 تريليون قدم مكعب⁽²⁾. و هو الحقل الأكبر في شرق البحر المتوسط، من طرف شركة ايني الايطالية الذي يقع ضمن منطقة امتياز شروق Shorouk Concession جنوبي شرق البحر المتوسط، و تبلغ مساحته 100 كم مربع و عمق 1450 متر، و هو بذلك ضعف حقل ليفيathan للغاز الذي اكتشفته إسرائيل في وقت سابق. إذ يضمن احتياطيا يقدر ب 850 بليون متر مكعب ، و من المتوقع أن يلبي هذا الحقل احتياجات مصر من الغاز⁽³⁾.

في السنوات العشر الأخيرة و تحديدا منذ 2009 بلغت ذروة إنتاج مصر من الغاز الطبيعي حوالي 6,1 مليار قدم مكعب، و هو ما سمح لها بالاتجاه إلى تصدير الفائض عن الاستهلاك المحلي، بينما انخفض الإنتاج بنسبة 27 بالمائة إلى 4,4 مليار قدم مكعب يوميا بين عامي 2009 و 2015، و أدى هذا

(1) أحمد زكريا الباسوسي، تأثير تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص 51.

(2) مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط و مستقبل الصراع الإقليمي، مركز الحوكمة و بناء السلام، أوت 2018 <http://www.mena-acdp.com> يوم 2018/06/08.

(3) أحمد زكريا الباسوسي، مرجع سابق، ص 89.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

الانخفاض إلى تحول مصر من إحدى الدول المصدرة للغاز الطبيعي إلى دولة مستوردة لتلبية احتياجات الاستهلاك المحلي، حيث أوقفت مصر صادراتها من الغاز الطبيعي المسال عام 2014 و وصلت الكميات التي تستوردها إلى حوالي 1,1 مليار قدم مكعب يوميا بداية من 2016، أعاد اكتشاف حقل ظهر الأمل مجددا في عودة مصر مرة أخرى إلى تصدير الغاز في ديسمبر 2017 حيث صرح كلاوديو ديسلزي الرئيس التنفيذي لشركة اينبي أن حقل ظهر سوف يحول بشكل كامل مشهد الطاقة في مصر مما يسمح لمصر للوصول إلى الاكتفاء الذاتي و التحول من مستورد للغاز إلى مصدر مستقبلي، و قد بلغ في سبتمبر 2018 إنتاج حقل ظهر من الغاز الطبيعي حوالي 2 مليار قدم مكعب يوميا و وصل إجمالي إنتاج مصر من الغاز إلى 6,6 مليار قدم مكعب يوميا، مما دفع وزير البترول المصري للإعلان في نفس الشهر عن توقف مصر عن استيراد الغاز الطبيعي المسال، و من المتوقع أن يصل حقل ظهر إلى الإنتاجية له عام 2019 إلى 2,7 مليار قدم مكعب يوميا، و بالتالي يصل إجمالي إنتاج مصر من الغاز الطبيعي 7,3 مليار قدم مكعب يوميا.

سعت مصر لبناء محطتين لتسييل الغاز الطبيعي على ساحل البحر المتوسط، للاستفادة من فائض إنتاج الغاز عبر تسييله و تصديره للخارج، لم تستمر تلك الفترة طويلا فبعد الوصول إلى ذروة معدلات إنتاج الغاز في عام 2009، بدأ الانخفاض التدريجي في الإنتاج مما جعل معدلات الاستهلاك المحلي للغاز تتخطى معدلات الإنتاج، لتتوقف مصر في عام 2014 عن تصدير الغاز المسال للأسواق الخارجية و تتجه إلى استيراد الغاز لسد احتياجات السوق المحلية⁽¹⁾.

تملك مصر محطتين للغاز الطبيعي المسال، و يمكن نقل الغاز المصري بسهولة إلى كل من أوروبا و آسيا عبر قناة السويس، و يمكن لدول أخرى في منطقة شرق المتوسط أن تقوم بشحن غازها عبر الموانئ المصرية، و يبدو أن مصر تسعى لاستثمار هذه الفرصة بشكل جيد، حيث صرح طارق الملا وزير البترول و الثروة المعدنية المصري في فبراير 2018 قائلا " نسعى لتحويل مصر إلى مركز إقليمي لتجارة و تداول الغاز و البترول يكون

بمثابة مركز إقليمي استراتيجي للطاقة من خلال إنتاج هذه الطاقة من موارد مصر أو عبر استيرادها من الدول المجاورة لتلبية جانب من احتياجات السوق المحلي حال الاحتياج إليها، و أيضا للأسواق الرئيسية في

(1) خالد فؤاد، مرجع سالف الذكر.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

دول أخرى و هو ما عبر عنه تقرير البرلمان الأوروبي عام 2017 أن مصر تمتلك مفتاح و مستقبل غاز شرق المتوسط⁽¹⁾.

3- سوريا:

تحتل سوريا موقع استراتيجي في خريطة الطاقة لمنطقة شرق البحر المتوسط، بكون موقعها الجغرافي فهي بوابة إلى تركيا و أوروبا، إضافة لاحتوائها على احتياطي هام من الغاز ما يفسر التنافس الدولي و الإقليمي على الأراضي السورية و تعقد حل الأزمة نظرا للمصالح المتضاربة لكر الأطراف، و قد قال ديفيد أمسيليم David Amsellem من المعهد الفرنسي للجغرافيا السياسية أن البلاد هي الخطوة التي لا غنى عنها بالنسبة لدول الشرق الأوسط التي ترغب في تصدير الغاز الطبيعي إلى السوق الأوروبية⁽²⁾.

يتركز الاحتياطي السوري من الغاز و البترول في البادية السورية و الساحل بواقع 83 بالمائة بينما يوجد بالجزيرة السورية فقط 12 بالمائة خلافا لما هو معروف و متداول، و حسب الدراسات الحديثة تبدأ آبار الجزيرة السورية بالنضوب اعتبارا من عام 2022، و في عام 2017 بلغ الاحتياطي السوري من الغاز في منطقة تدمر و قارة و ساحل طرطوس و بانياس هو الأكبر بين الدول الست، و قدر مركز فيريل للدراسات احتياطي الغاز السوري ب 28,500 مليار متر مكعب، و هذا يجعل سوريا إن تم استخراج هذا الغاز ثالث بلد مصدر للغاز في العالم، و سوف تحتل مركز قطر بعد روسيا و إيران، حيث أن ثلاثة حقول غاز متوسطة الحجم شمال تدمر تكفي لتزويد سوريا كاملة بالطاقة الكهربائية 24 ساعة يوميا لمدة 19 سنة⁽³⁾.

يعد حقل كونيكو من أكبر الحقول المنتجة للغاز الطبيعي في سوريا و تبلغ كمية الغاز المنزلي المنتجة فيه يوميا 450 طنا، يوزع عبر صهاريج خاصة و قطار خاص ينقل الغاز المنزلي إلى المحافظات السورية و يقدر إجمالي الإنتاج 10 ملايين متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميا. تتيح السيطرة على هذا الحقل الوصول إلى حقول النفط المجاورة و التحكم بعقدة خطوط الغاز و النفط، و حلا لأزمة

الغاز التي تعاني منها سوريا اليوم عبر رفع معدل الإنتاج اليومي من 550 مليون طن إلى 1000 مليون طن يوميا من الغاز المنزلي و تقليل استيراد مواد الطاقة من روسيا و إيران بالمحصلة و تجنب خرق

(1) ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟، على الموقع يوم 2019/06/05 <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3741/>

(2) David Amsellem, Les enjeux énergétiques du conflit syrien, sur le site <https://israelenergy.hypotheses.org/475> le 14/07/2019.

(3) حمد جاسم محمد، حرب الغاز على سوريا و السيناريوهات المحتملة، على الموقع <http://fcds.com/polotics/729> يوم 2019/06/09.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

العقوبات الغربية و الأمريكية أو المخاطرة بذلك، و تقليل ساعات تقنين الكهرباء، بفضل توليد طاقة كهربائية من الغاز بشكل أكبر.⁽¹⁾

إن معرفة السر الكامن في الغاز السوري سيفهم الجميع حجم اللعبة على الغاز لأن من يملك سوريا يملك الشرق الأوسط و بوابة آسيا و مفتاح روسيا و أول طريق الحرير، و الأهم من يملك الدخول عبرها إلى الغاز يملك العالم، خصوصا أن القرن المقبل هو قرن الغاز، و بتوقيع دمشق اتفاقا لتميرير الغاز الإيراني عبر العراق إليها و من ثم للبحر المتوسط يكون الفضاء الجيوسياسي انفتح، و الفضاء الغازي قد أغلق على غاز نابوكو شريان الحياة⁽²⁾.

4- قبرص:

تحتل جزيرة قبرص أهمية إستراتيجية تجعلها نقطة نزاع بين مختلف القوى الإقليمية و الدولية، فهي تقع في قلب البحر المتوسط، و بها قاعدتان عسكريتان لبريطانيا تقعان في الجنوب في المنطقة التي يسير عليها القبارصة اليونانيون، و هما قاعدتي ديكليا و أكروتيلي. فالموقع الجغرافي لقبرص في منطقة شرق المتوسط يعتبر موقعا مثاليا للاتحاد الأوروبي لفرض وجوده و نفوذه في المنطقة، لأنها جزيرة جبلية فإنها تحاذي سلسلة جبال طوروس و جبال الأوليمب اليونانية، فهي مكانا مثاليا لمحطات الرادار البريطانية تستطيع من خلالها بريطانيا مراقبة السماء من المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، و هذا معناه الاطلاع على المناطق الساخنة و المهمة أيضا في الشرق الأوسط و شمال إفريقيا و الخليج العربي⁽³⁾.

لم يدخل الغاز الطبيعي الاهتمام القبرصي بشكل كبير قبل عام 2011، و ذلك حتى قامت شركة نوبل انبرجي الأمريكية بالكشف عن حقل أفروديت، الذي يحتوي على احتياطي يتراوح ما بين 5 إلى 8 تريليون قدم مكعب من الغاز، حيث أعلنت قبرص عن نيتها في تطوير موارد الحقل كخطوة تمهيدية

(1) مناف قومان، أزمة الغاز في سوريا تنافس روسي إيراني على حساب السوريين على الموقع <https://www.syria.tv> يوم 2019/06/12.

(2) عماد فوزي شعبي، حرب الغاز- الصراع على الشرق الأوسط – الغاز أولا، على الموقع <https://www.voltairenet.org/article173717.html> يوم 2019/06/12.

(3) 2 محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البين للبحوث و الدراسات، الرياض، 2015، ص 58

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

لتصدير إنتاجه بحلول عام 2019. علما بأن قبرص حتى الوقت الراهن لا تزال تفتقر إلى وجود أي بنية تحتية سواء للاستفادة بالغاز محليا أو حتى تصديره للخارج، و هو ما يجعل مسألة الاستفادة به أمرا صعبا من الناحية التقنية و الفنية، علاوة على كونه مكلفا من الناحية المالية. بالتالي فتحتاج قبرص لإنشاء خطوط أنابيب أرضية و محطات توليد كهرباء و منشآت صناعية تجعلها قادرة على الاستفادة من المخزون الضخم الذي تم اكتشافه في حقل افروديت أو حتى في الحقول المتوقعة اكتشافها في المرحلة المقبلة لاسيما مع سعيها المستمر في الكشف عن مزيد من الحقول، و الذي تمخض عنه قيام السلطات القبرصية بالإعلان عن طرح رخصة الجولة الثالثة للتنقيب و الكشف عن الغاز الطبيعي في بلوكات 6 و 8 و 10 بالمنطقة الاقتصادية القبرصية في 27 يوليو 2016⁽¹⁾.

في شباط / فبراير 2018 تم اكتشاف حقل كاليسو Calipso خلال أعمال حفر نفذها تجمع شركات يضم ايني الايطالية و توتال الفرنسية في منطقة بحرية شمال غرب الجزيرة، و قالت شركة ايني أن هذا الاكتشاف واعد، و

يؤكد امتداد مساحة مماثلة لحقل ظهر المصري داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص⁽²⁾. و هو على عمق حوالي 2000 متر، و يمكن أن يحمل ما بين 170 و 230 مليار متر مكعب⁽³⁾.

5- لبنان:

لم يمتد الخط الأزرق الذي تم تحديده في عام 2000 مع إسرائيل إلى البحر، ما تسبب في نزاع على 860 كم مربع من المياه، و يبلغ مجمل مساحة المياه الإقليمية اللبنانية حوالي 22 ألف كم مربع، تشكل المساحة المتنازع عليها مع إسرائيل حوالي 4 بالمائة من مساحة المياه الإقليمية اللبنانية، و قد تم تقسيم المساحة المتنازع عليها إلى عشر مناطق أو بلوكات يمثل بلوك 9 أحد تلك المناطق، و تقدر حصة لبنان من الغاز الطبيعي الذي يتضمنه هذا الجزء من المتوسط بحوالي 96 تريليون قدم مكعب و هي ثروة يمكن أن تساعد لبنان في حل جزء من دينه العام. و قد تم تقسيم الثروة النفطية في المياه إلى 10 بلوكات، لكن الاستثمار بها ظل متوقفا منذ أعوام، و ذلك بسبب الأوضاع السياسية الداخلية في لبنان، و في كانون /

(1) أحمد زكريا الباسوسي، تأثير تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص ص 79، 80.

(2) مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط استشراف الفرص و التحديات الجيوسياسية، استشراف، الكتاب الثالث، 2018، ص ص 84، 85.

(3) Felip Sanchez Tapia, Géopolitics of gaz and militarisation in the eastern mediterranean, Instituto Espanol de Estudios Estratégicos, 13 febrero 2019, p 12.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

يناير 2017 و بعد اتفاق القوى السياسية اللبنانية على تقاسم المنافع، أعلنت الحكومة اللبنانية فتح 5 مناطق بحرية أمام المستثمرين لتقديم عروضهم، و هي البلوكات (1، 4، 8، 9، 10). و في كانون الأول/ديسمبر 2017 تم منح تراخيص للتنقيب عن النفط و الإنتاج في البلوكين 4 و 9 لشركات توتال الفرنسية بنسبة 40 بالمائة، و ايني الايطالية بنسبة 40 بالمائة، و نوفاتك الروسية بنسبة 20 بالمائة، على أساس حفر أول بئر في البلوك 4 في عام 2019 و هو ما أثار غضب إسرائيل بسبب حساسية موقع هذا البلوك الذي يحاذي حدود مياهها الإقليمية⁽¹⁾.

6- الأراضي الفلسطينية:

اكتشاف نحو تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية الفلسطينية يشكل نقلة نوعية مهمة للاقتصاد الفلسطيني الذي يرزح تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي منذ سنة 1967، إذ تشير التقديرات الأولية إلى أن الاستغلال الاقتصادي لهذا المورد الطبيعي يمكن أن يدر نحو 100 مليون دولار سنوياً على الخزينة الفلسطينية، ناهيك عن توفير مصدر طاقة محلي لمحطات الكهرباء الفلسطينية بدلاً من استيراد الوقود من إسرائيل كما هو الوضع حالياً⁽²⁾.

حصلت شركة بريتش غاز BG في غزة في عام 1999 على رخصة من السلطة الفلسطينية لاستكشاف أسفين الأراضي الفلسطينية الواقعة في منطقة وسط بين المياه الإسرائيلية و المصرية، و توفر الرخصة الممتدة مدة 25 عاماً لشركة بريتش غاز الحق في استكشاف المنطقة و تطوير حقول الغاز، و بناء البنية التحتية اللازمة، و في العام التالي قامت الشركة البريطانية بحفر بئرين ناجحين على مسافة نحو 30 كم قبالة قطاع غزة، و هي أولى

الاكتشافات الغازية في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بعد مصر، و تمتلك شركة بريتش غاز نسبة 90 بالمائة من هذا الحقل، و سوف تنخفض حصتها إلى 60 بالمائة إذا قرر صندوق الاستثمار الفلسطيني و شركة المقاولون المتحدون، ممارسة خياراتهم ليحتفظ لاحقاً الأول بنسبة 30 بالمائة و الثانية بنسبة 10 بالمائة على التوالي. بيد أن جميع أعمال استغلال الغاز الفلسطيني البحري توقفت منذ تولي

(1) المرجع نفسه ص 85.

(2) وليد خدوري، احتياطي الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية الفلسطينية: الامكانيات و التحديات، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 72، 2007، على الموقع <https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/9707.pdf> يوم 2018/08/22

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

حماس السلطة في عام 2007.و بدأت السلطة الوطنية الفلسطينية برعاية و دعم أمريكيين، مفاوضات مع إسرائيل في أيلول / سبتمبر 2013 حول

إمكانية قيامها بتطوير محتمل للحقل. و يمكن أن يحقق هذا الاستغلال 1,6 مليار متر مكعب من الغاز، فيما لو تم تصديق اتفاق تشرين الأول/ أكتوبر 2013 بين إسرائيل و السلطة الفلسطينية، و من ثم فان الغاز المستخرج يمكن أن يحل محل النفط الذي تمنحه دولة قطر لإنتاج الكهرباء في القطاع⁽¹⁾.



الخريطة رقم 2: خريطة «السيادة» البحرية لدول شرق المتوسط

المصدر: <https://arabicpost.net/https://arabicpost.net/wp-content/uploads/2018/03/cyprus-turkey-concession-blocks-t-1.png>

(1) مروان قبلان، مرجع سابق، ص 86.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

تمثل الخريطة رقم 2 أماكن السادة البحرية لدول شرق المتوسط تبين توزيع المناطق الاقتصادية الخالصة لكل دولة أي الحدود البحرية لكل دول المنطقة، و أماكن تواجد أبرز حقول الغاز حيث يظهر حقل أفروديت و حقل كالييسو ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، و حقل ظهر في المنطقة الاقتصادية لمصر، و حقل ليفيathan و تمار التابعان لإسرائيل، و تظهر المنطقة البحرية المتنازع عليها بين إسرائيل و لبنان.



الخريطة رقم 3 : أبرز حقول الغاز في شرق البحر الأبيض المتوسط.

المصدر- <https://arabicpost.net/https://arabicpost.net/wp-content/uploads/2018/03/cyprus-turkey-concession-blocks-t-1.png>

توضح الخريطة رقم 3 أبرز حقول الغاز الطبيعي في المنطقة البحرية لشرق المتوسط، و احتياطي كل حقل، حيث يعد حقل ليفيathan باحتياطي يقدر ب 620 مليار متر مكعب و هو حقل تابع لجزيرة قبرص، هناك أيضا حقل ظهر في المياه المصرية باحتياطي يقدر ب 850 مليار متر مكعب و يعد من

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

أكبر حقول الغاز في المنطقة الذي سيحقق لمصر مكانة بارزة بين الدول المنتجة للغاز في المنطقة، كذلك نجد حقل تمار ب 280 مليار متر مكعب التابع لإسرائيل حيث تعد من الدول التي تملك أكبر عدد من حقول الغاز الطبيعي، حقل غزة مارين التابع للسلطة الفلسطينية، و حقول أخرى يؤهل المنطقة لأن تكون رائدة في إنتاج الغاز الطبيعي، إضافة إلى عمليات الاستكشاف المتواصلة التي قد تقضي لاحتياطي أكبر في المنطقة.

المبحث الثالث: الصراع على غاز منطقة شرق المتوسط.

اكتسبت منطقة شرق المتوسط أهمية أكبر في الفترة السنوات الأخيرة بعد الاكتشافات الجديدة للغاز الطبيعي، على سواحل الدول الشرقية المطلة على البحر المتوسط ما يدفعها أن تكون منطقة تنافس و نفوذ و صراعات متواصلة، حيث يشهد صراعا على منابع و مصادر الطاقة بين قوى إقليمية و دولية، إضافة إلى عدم استقرار المنطقة باعتبارها تعرف نزاعات منذ زمن طويل، كالصراع العربي الإسرائيلي، النزاعات الحدودية بين إسرائيل و لبنان، و مشكلة قبرص مما يعرض المنطقة لتوترات و صعود حدة التهديدات الجيوسياسية في المنطقة.

المطلب الأول: أبرز الصراعات على الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط.

اشتدت الصراعات في المنطقة بفعل محاولة كل طرف الاستحواذ على أكبر مساحة تحوي احتياطي الغاز و التنقيب فيها نتيجة مشكلة عدم ترسيم الحدود البرية و البحرية منها بين أغلب دول المنطقة و أبرز هذه الصراعات ما يلي

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

أ- الصراعات الحدودية بالمنطقة: أهمها تركيا و قبرص، و لبنان و إسرائيل

أولاً: تركيا و قبرص:

تمثل القضية جزءاً من صراع أوسع في منطقة البلقان، له أبعاد تاريخية و حضارية و يتعلق بهوية شعوب تلك المنطقة، فالجزيرة القبرصية تنقسم إلى شطرين أحدهما تركي و الآخر يوناني، و بالوضع في الاعتبار تاريخ الصراع بين كل من تركيا و اليونان على الجزر الكثيرة في منطقة شرق المتوسط منطقة بحر ايجة، فان قبرص تتخذ مكانة محورية في هذا الصراع بسبب موقعها الاستراتيجي، بل و تضاعفت أهمية الجزيرة في الفترة الأخيرة بسبب اكتشافات الغاز قبالة سواحلها الجنوبية، و دخول كل من تركيا و قبرص و إسرائيل في صراع من أجل ترسيم الحدود البحرية لتلك المنطقة، و من ثم تحديد حصص كل دولة من حقول الغاز⁽¹⁾. و يقدر حجم الغاز الطبيعي المكتشفة في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص من 3 إلى 5 تريليون قدم مكعب (80 – 140 مليار متر مكعب)، استكشاف مستمر و مجلدات إضافية قد يتم اكتشافه في مختلف أنحاء البلاد و سوف توفر البلاد الطاقة و

تعزز الانتعاش الاقتصادي، و لكن هناك عدد من التعتيدات الجيوسياسية تعقد قبرص على التطور و الاستفادة من هذا المورد⁽²⁾.

قضايا الخلاف بين البلدين:

- بحر ايجة: تحاط السواحل التركية على بحر ايجة بالعديد من الجزر اليونانية، و تتطوي هذه الجزر على أهمية إستراتيجية من الناحية الأمنية بالنسبة لتركيا، حيث منعت اتفاقية لوزان عام 1923 اليونان من تسليح هذه الجزر التي وصل عددها 12 جزيرة، ما تلتزم به اليونان ابتداء من سبعينات القرن الماضي

نتيجة التدخل العسكري التركي في قبرص في 1974، لكن مازالت أنقرة تمتلك العديد من الهواجس تجاه هذه الجزر كونها مسلحة و تهدد أمنها القومي⁽³⁾.

(1) محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث و الدراسات، الرياض، 2015، ص 58

(2) Sarah Vogler et Eric V.Tompson, Gaz discoveries in the Eastern Mediterranean: Implications for Regional Maritime Security, Policy Brief, The German Marshall Fund of united states, march 2015, p 2

(3) اية عبد العزيز، التنافس التركي- اليوناني و الصراع الجيواستراتيجي على منابع الطاقة في شرق المتوسط و بحر ايجة، على الموقع

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

- **الجرف القاري:** تتنافس الدولتان حول مسألة الجرف القاري حيث تقول اليونان أن الجزر الواقعة بالقرب من تركيا هي جزء لا تنفصل عن السيادة اليونانية، ما يعني أن الجرف القاري لليونان ينتهي عند أقصى الجزر اليونانية في بحر ايجة، و تنبع أهمية الجرف القاري و تحديده في الثروات الاقتصادية و النفطية في قاع البحر،

- و ترفض تركيا الموقف اليوناني و تحتكم إلى ميثاق قانون البحار الخاص بمنظمة الأمم المتحدة عام 1982 الذي لا يسمح لليونان أن تجمع الجزر التي يمكنها الاستفادة من نظام الأرخبيل مع جرفها القاري، و في هذا السياق لم تبت محكمة العدل الدولية عام 1978 في طلب اليونان في هذا الموضوع خوفا من أن يؤدي قرارها إلى صراع مسلح بين البلدين.

هذا ما يظهر جليا بشأن حقل أفروديت كون إن نشاطات شركة ايني ENI الإيطالية أثارت غضب أنقرة، إذ تقع بعض الكتل على الجرف القاري الخاص بتركيا. و تعتقد أنقرة أيضا أن بلوك 3 الذي يقع في جنوب شرق الجزيرة ينبغي أن تديره قبرص الشمالية بدلا من جمهورية قبرص. و كانت قبرص الشمالية منحت حق تنقيب كتلة شبيهة متداخلة مع كتلة 3 إلى شركة النفط التركية تباو في عام 2011، لم تكنف تركيا عند هذا الحد ففي 6 فبراير شباط نشرت القوات المسلحة التركية مذكرة تعلن فيها أنها تحتفظ بجميع المياه جنوب قبرص بما في ذلك بلوك 3 لتدريبات عسكرية حتى 22 فبراير، و في 9 فبراير منع الجيش التركي حفارا تابعة ل ENI من الإبحار بين الكتلتين 6 و 9، ثم مددت تركيا هذا الإشعار حتى 10 مارس آذار و أرفقته برفضها لجميع الاتفاقيات البحرية القبرصية، بما فيها الاتفاقات مع إسرائيل و مصر، مما دفع الأخيرة إلى تأييد نيقوسيا⁽¹⁾.

- **المياه الإقليمية:** ادعت اليونان أن من حقها التوسع في مياهها الإقليمية إلى 12 ميلا و ذلك وفقا للمادة 3 من قانون البحار، بينما ترفض تركيا هذا الادعاء لأنه يتناقض مع المادة 300 من قانون البحار، التي تؤكد على منع الإضرار بمصالح الدول الأخرى نتيجة سوء استخدام الحق المكتسب، حيث تتخوف أنقرة من

⁽¹⁾ <https://www.politics-dz.com> يوم 2019/09/12.

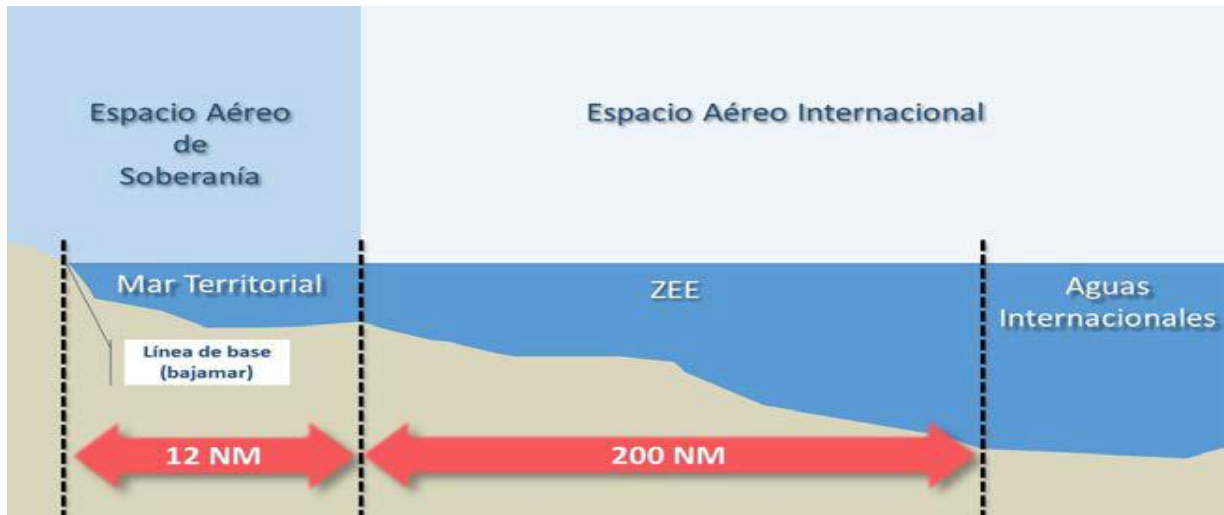
⁽¹⁾ لجنة الغاز اكتشافات النفط العملاقة في البحر المتوسط تهدد بمواجهات مباشرة بين 9 دول، على الموقع يوم 2019/09/22 <https://arabicpost.net/>

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

خطورة الادعاء اليوناني لما له من تداعيات سلبية حال تنفيذه باعتباره سيقضي بتحول 53,71 بالمائة من مياه بحر ايجة إلى اليونان مقابل 76,8 بالمائة كمياه إقليمية لتركيا، ما سيؤدي إلى تبعية التحركات التركية للقرار اليوناني و الاستئذان منها للعبور نحو المتوسط أو إجراء أي مناورة بحرية.

- **النزاع حول المدى الجوي لليونان:** تشكيك تركيا في مدى المجال الجوي الوطني اليوناني، و الرفض المستمر من جانبها الالتزام بقواعد الحركة الجوية من خلال الانتهاكات المستمرة للطائرات المقاتلة التركية.

- **التنقيب في شرق المتوسط:** انعكست قضية انقسام قبرص على مسألة التنقيب عن الثروات الطبيعية في شرق المتوسط خاصة عن النفط و الغاز الطبيعي، و استطاع القبارصة اليونانيون الاستفادة من الثروات النفطية الموجودة في قاع البحر، و إبرام العديد من الشراكات و الاتفاقات للاستفادة من هذه الثروات، فمازالت شمال قبرص حتى الآن غير معترف به كدولة إلا من قبل أنقرة، و في هذا السياق ترى أنقرة أن القبارصة اليونانيون لا يمتلكون الحق في استغلال هذه الموارد ما دامت الجزيرة غير موحدة⁽¹⁾.



الشكل رقم 1: اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

المصدر: Geopolitics of gas and militarization in the Eastern Mediterranean

(1) اية عبد العزيز، مرجع سابق.

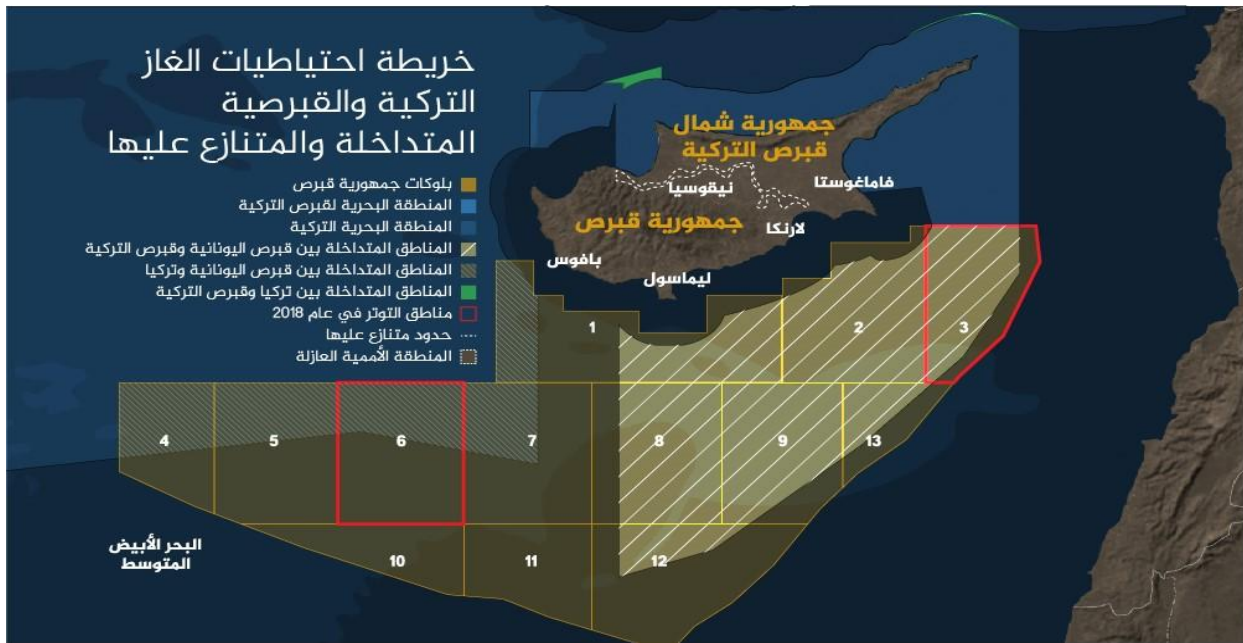
تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

يمثل الشكل رقم 1 رسم توضيحي للحدود البحرية التي جاءت في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، التي تحدد فيه

المياه الإقليمية للدولة تمتد ب 12 ميل بحري من خط الأساس، أما المنطقة الاقتصادية الخالصة حددت ب 200 ميل بحري، أما ما فوق المنطقة الاقتصادية الخالصة هو مجال بحري دولي و هو ما يعرف بأعالي البحار.

الخريطة رقم 4 : توضح احتياطات الغاز التركية و القبرصية المتداخلة و المتنازع عليها.

المصدر: <http://studies.aljazeera.net/mritems/Images/2018/4/19/>



توضح الخريطة رقم احتياطات الغاز الطبيعي في المناطق التركية و القبرصية المتداخلة و المتنازع عليها، حيث توضح جزيرة قبرص بين الجزء التابع لتركيا و الجزء اليوناني، و تظهر المناطق البحرية التابعة لقبرص مقسمة بلوكات أو أجزاء عددها 13 بلوك، حيث تظهر كل من الأجزاء 2، 3، 8، 9 و أجزاء من بلوك 12 و 13 مناطق بحرية متداخلة بين قبرص اليونانية و قبرص التركية، أما أجزاء من البلوكات 1، 4، 5، 6، 7 مناطق متداخلة بين قبرص اليونانية و تركيا، أما المناطق البحرية في البلوك 3 و 6 هي المناطق البحرية المتنازع عليها و تعد مناطق التوتر في المنطقة بسبب توفره على كميات من الغاز الطبيعي في سنة 2018.

ثانياً: إسرائيل و لبنان:

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

يوجد صراع متعدد الأبعاد بين لبنان و إسرائيل، البلدان اللذان لم يرسم حدودهما المائية مع بعضهما البعض، أضف إلى ذلك أن إسرائيل ليست موقعة على معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار، و هي تعتبر أن هناك رقعة تابعة لها ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي رسمها لبنان، و يبلغ حجم الرقعة التي تدعي إسرائيل أن لها فيها حقوقا حوالي 850 كلم، و يثار الإشكال تحديدا حول المناطق 8 و 9 و 10 من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان و لاسيما رقم 9، التي يعتقد أن هناك موارد طبيعية هائلة من الغاز و النفط⁽¹⁾. يتمثل المجمع أو البلوك رقم 9 في منطقة على شكل مثلث تصل مساحتها إلى 860 كيلومترا مربعا و تقع على امتداد ثلاثة من المجمعات البحرية العشرة في لبنان. و يعود تاريخ المجمع أو الرقعة رقم 9 إلى عام 2009 حيث اكتشفت شركة نوبل للطاقة الأمريكية كمية من احتياطي النفط و الغاز في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط. و قسمت المساحة

المتنازع عليها بين لبنان و إسرائيل إلى عشر مناطق أو مجمعات و يمثل المجمع 9 إحدى تلك المناطق، مع العلم أن مجمل مساحة المياه الإقليمية اللبنانية يقدر بحوالي 22 ألف كيلومتر مربع، في حين تبلغ المساحة المتنازع عليها مع إسرائيل 854 كيلومترا مربعا. و كانت إسرائيل قد وقعت في 17 ديسمبر كانون الأول 2011 اتفاقية مع قبرص لتعيين الحدود بينهما، و قامت تل أبيب بموجبها بضم مساحة مائية تقدر ب 860 كيلومترا مربعا، من المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية، و تحتوي هذه المنطقة على كميات كبيرة من النفط و الغاز، و في ظل الخلاف بين بيروت و تل أبيب تقدم الموفد الأمريكي فريدريك هوف عام 2012 بمقترح إلى لبنان يقوم على إعطاء 360 كيلومترا مربعا من المياه اللبنانية لإسرائيل من أصل 86 كيلومترا مربعا هي مجموع مساحة ما يسمى الحقل النفطي رقم 9، و بالتالي يحصل لبنان على ثلثي المنطقة الاقتصادية مقابل ثلث لإسرائيل، غير أن لبنان رفض المقترح على أساس أن المنطقة بكاملها ضمن المياه الإقليمية اللبنانية⁽²⁾.

حيث قال وزير الطاقة اللبناني سيزار أبي خليل أن النزاع مع إسرائيل لن يمنع لبنان من الاستفادة من الاحتياطات المحتملة تحت البحر في منطقة الامتياز 9 محل النزاع، بينما قالت شركة توتال الفرنسية أنها ستحفر أول بئر في الامتياز قرب المنطقة المتنازع عليها. تقدر المساحة المتنازع عليها مع إسرائيل بحوالي 854 كم مربع و قامت البحرية الإسرائيلية فعليا بمنع سفن التنقيب عن الغاز من العمل في المياه الإقليمية اللبنانية⁽³⁾.

(1) علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، على الموقع <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/> يوم 2019/09/22

(2) <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2018/2/19/> يوم 2019/08/09
(3) رمزي الجدي، 2018 سنة حرب الغاز بامتياز، على الموقع <http://www.raiayoum.com> يوم 2019/08/09

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

بالمقابل يرفض لبنان هذه المزاعم الإسرائيلية، و يعتبر أن استناد إسرائيل إلى الخط الأزرق البري في رسم حدود بحرية غير قانوني، و لا يعول عليه، عليه ترفض الحكومة اللبنانية أيضا اتفاق الترسيم الذي تم بين قبرص و بين إسرائيل، و تطالب نيقوسيا بأن تقوم بتعديل هذا الاتفاق ليعكس الترسيم اللبناني لحدود المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها و هو الأمر الذي ترفضه نيقوسيا أيضا⁽¹⁾.

لذلك تشهد الساحة اللبنانية حراكا سياسيا لحماية الحق اللبناني، إذ أكد مسئولون لبنانيون عزمهم القيام بكل ما في وسعهم لمتابعة عمليات التنقيب غداة اعتبار وزير الدفاع الإسرائيلي الخطوات الرسمية في هذا الإطار استفزازية. و من المقرر أن يوقع لبنان عقود مع ثلاث شركات دولية هي Total الفرنسية و ENI الإيطالية و NOVATEK الروسية للتنقيب عن النفط و الغاز في الرقعتين 4 و 9 في المياه الإقليمية اللبنانية على أن تبدأ عمليات الاستكشاف. إذ لا يستبعد تماما أن يتطور الصراع متعدد الأطراف حول الطاقة إلى مواجهة أو حرب إقليمية، فبالرغم من استمرار الوساطة الأمريكية حول بلوك 9 بين لبنان و إسرائيل يخشى المراقبون من ارتفاع التوتر على المدى القصير فقط لكن خطر المواجهة المباشرة لا يزال منخفضا في ظل احتمال ترابط ذلك مع حرب سوريا و ضخامة التجاذبات الجيوستراتيجية حولها⁽²⁾. حيث لا يستبعد تماما أن يتطور الصراع متعدد الأطراف حول الطاقة إلى مواجهة أو حرب إقليمية، بالرغم من استمرار الوساطة الأمريكية حول بلوك "9" بين لبنان و إسرائيل يخشى المراقبون من ارتفاع التوتر على المدى القصير.



(1) علي حسين باكير، مرجع سالف الذكر.

(2) لعنة الغاز اكتشافات النفط العملاقة في البحر المتوسط تهدد بمواجهات مباشرة، على الموقع <https://arabicpost.net/> يوم 2019/08/12.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

الخريطة رقم 5 : المساحة المتنازع عليها بين لبنان و اسرائيل.

المصدر:- <https://www.aljazeera.net/File/GetImageCustom/103ae585-072c-4448-9b77-4d8cc1c6144f/891/501>

أدى التخبط السياسي في لبنان و غياب رئيس لأكثر من سنتين إلى ضياع فرص و مناقصات، سرعان ما بدأ بها الرئيس ميشال عون بعد توليه السلطة أواخر 2016، إضافة إلى أن المحور اللبناني لا يتضمن فقط الموقف الرسمي، فعلى الأرض يتحرك حزب الله، إذ هدد الحزب إسرائيل بالهجوم على بنيتها التحتية للنفط و الغاز الطبيعي في حال تحركت لمنع الاستكشاف اللبناني⁽¹⁾.

إسرائيل تعتبر الاستقرار السياسي لجيرانها المباشرين أمر ضروري لأمنها القومي، خاصة في ظل الوجود للجماعات المسلحة على مقربة من الحدود على مرتفعات الجولان، و في جنوب لبنان.

ثالثا : الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: هو المحور الأقدم في الصراع و الذي بدأت إرهاباته بحلول عام 2000 عندما قامت شركة بريتش غاز باكتشاف حقل غاز مارين، حيث قامت السلطة الفلسطينية آنذاك بتوقيع اتفاق للتنمية و التنقيب في الحقل لمدة أربعة أعوام مع عدد من الشركات ، و في مقدمتها بريتش غاز و شركة اتحاد المقاولين، لكن سرعان ما عرقلت إسرائيل الاتفاق نتيجة تصميمها على التحكم في مسارات تدفق الغاز من الحقل إلى العالم الخارجي عبر الإصرار على ضرورة أن تصل إمدادات الحقل

إلى عسقلان أولا لتلبية احتياجاتها من الغاز، ثم بعد ذلك إلى غزة فضلا عن اشتراطها شراء الغاز بأسعار أقل من المعدلات العالمية و هو ما تم رفضه من قبل الشركات⁽²⁾.

د- التوتر المصري التركي: تشير دراسة أصدرها المركز العربي للبحوث و الدراسات في القاهرة إلى إن حالة التنافس و الصراع بين مصر و تركيا يعود إلى جملة من العوامل سواء على مستوى العلاقات الثنائية فيما بينها أو الظروف الإقليمية التي تثير بؤرا من التوترات المتجددة على الدوام فيما بينها أو الظروف الإقليمية التي تثير بؤرا من التوترات المتجددة على الدوام و من بينها إن معظم دول شرق البحر المتوسط لم تكن مؤهلة تجاه البيئة القانونية المناسبة لاستثمار الثروات قبالة سواحلها و ذلك منذ بدئ الاكتشافات قبل نحو عقد من الزمان ما اضطر دول المنطقة إلى الدخول في سباق مع الزمن.

(1) لجنة الغاز اكتشافات النفط العملاقة في البحر المتوسط تهدد بمواجهات مباشرة بين 9 دول، مرجع نفسه.

(2) مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط و مستقبل الصراع الإقليمي، مركز الحوكمة و بناء السلام، اليمن، أوت 2018، ص 7.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن واستقرار شرق المتوسط

الطعن على الاتفاقيات: تعد من أبرز مؤشرات التصعيد أبرزها.

1- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر و قبرص: أعلنت تركيا أنها ستقدم طعنا على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الموقعة بين مصر و قبرص في عام 2013، مدعية أنها غير قانونية و تنتهك الجرف القاري التركي، زاعمة أنه لا يمكن لأي دولة أجنبية أو شركة أو حتى سفينة إجراء أبحاث و القيام بالتنقيب عن النفط و الغاز في الجرف القاري التركي و المناطق المتداخلة معه، و هما ما رفضته مصر مؤكدة أنه لا يمكن لأي طرف أن ينازع في قانونية الاتفاقية، خاصة أنها تتسق مع قواعد القانون الدولي، و قد تم إيداعها كاتفاقية دولية في الأمم المتحدة و بالتالي تعد الاتفاقية سارية و ملزمة قانونيا⁽¹⁾.

أقام وكيل وزارة الخارجية المصرية الأسبق، السفير إبراهيم يسري دعوى أمام محكمة القضاء الإداري، تطالب بإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الاقتصادية، التي وقعتها الحكومة الإسرائيلية مع نظيرتها القبرصية عام 2004، و قال أن تلك الاتفاقية ترتب عليها استحواذ كل من قبرص و إسرائيل على حقول غاز طبيعي بمساحات ضخمة، برغم أنها أقرب إلى السواحل المصرية منها إلى سواحل الدولة العبرية، و أكد يسري في دعواه أن هذه الحقول محل النزاع مصرية مائة في المائة لأنها تبعد عن ميناء دمياط بنحو 190 كيلومترا، بينما تبعد عن حيفا بحوالي 235 كيلومترا، مشيرا إلى أن حدود المياه الاقتصادية 200 كيلومترا، طبقا للقانون الدولي، كما أكدت الدعوى أن حقل "شمشون" الذي تستغله إسرائيل يبعد عن الساحل المصري بنحو 114 كيلومترا فقط، وفقا للتصوير الجوي و الأقمار الصناعية،

و الاستخبارات البحرية، و هو ما يجعله يقع ضمن المياه الاقتصادية المصرية، و استندت الدعوى إلى تقرير الدكتور إبراهيم عبد القادر عودة أستاذ الجيولوجيا المتفرغ بجامعة أسيوط، و خرائط الدكتور نائل الشافعي الباحث بجامعة ماساتشوستش الأمريكية التي أكدت أن حقلي الغاز المتلاصقين لفيثان الذي اكتشفته إسرائيل في 2010 و أفروديت الذي اكتشفته قبرص في 2011 باحتياطات تقدر قيمتها بقرابة 200 مليار دولار يقعان في المياه الاقتصادية المصرية الخاصة⁽²⁾.

(1) ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط ، على الموقع

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3741/> يوم 2019/04/12.

(2) محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث و الدراسات، الرياض، 2015، ص ص 81، 82.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

المبحث الثاني: دور الاطراف الإقليمية و الدولية في الصراع على غاز المنطقة.

المطلب الأول: استراتيجيات الدول الإقليمية إزاء غاز شرق المتوسط.

1- تركيا: الموقع الجغرافي لتركيا عند مفترق طرق اسيان الشرق الأوسط و أوروبا بين الدول المنتجة للطاقة في الشرق و الدول المستهلكة في الغرب، يعطيها دورا جيواستراتيجيا رئيسيا بين حدود البلدان التي تمتلك 70 بالمائة من موارد العالم من الطاقة، فقد أصبح واحدا من أهم أراضي العبور لتزويد الاتحاد الأوروبي بالطاقة، و بالتالي في ضوء التغيرات الجيوسياسية الحالية، أوروبا الشرقية مع الأزمة الأوكرانية، و في الشرق الأوسط مع الأزمات في العراق و سوريا، و كذلك شرق البحر المتوسط مع اكتشاف الرواسب الهيدروكربونات قبالة جزيرة قبرص، و بالتالي قضايا الطاقة تشغل أكثر من أي وقت مضى مكان مهم في تعريف السياسة الداخلية و الخارجية لتركيا⁽¹⁾.

تظهر أطماع تركيا من خلال أمالها في جزيرة قبرص لتوحيد شطري الجزيرة و تتيح لهما الاستفادة من الثروات المكتشفة، لكن سعي قبرص اليونانية إلى إجراءات أحادية تتجاهل مطالب الجانب التركي و القبرصي حول الغاز ما يحول الملف التصالحي إلى ملف خلافي يميل إلى المعادلة الصفرية، إذ تعتبر أنقرة أن مثل هذا السلوك كان و لا يزال وراء فشل مفاوضات السلام المتعلقة بالجزيرة⁽²⁾.

كما تسعى تركيا تعويض فقر الطاقة لديها، حيث تفتقر تركيا إلى مصادر الطاقة التي تتعاضد حاجتها إليها في ظل تنامي الطلب عليها في الداخل، و تعد تركيا من أفقر الدول في العالم في موارد الطاقة، إذ تستورد 79 بالمائة من مصادر الطاقة و أكثر من 92 بالمائة من النفط و 99 بالمائة من الغاز. و تعتمد تركيا بشكل رئيسي على الاستيراد من روسيا و العراق و إيران، غير أنها تعرضت لازمة كبيرة بشأن تلبية احتياجاتها من الطاقة، بسبب العقوبات الأمريكية المفروضة على النظام الإيراني، و التي تتضمن حظرا على استيراد النفط الإيراني و تستورد تركيا نحو 27 بالمائة من مصادر الطاقة من طهران.

(¹) Jana Jabbour, Noémie Rebiere, La Turquie au cœur des enjeux géopolitiques et énergétiques régionaux, sur le site <https://www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2014-4-page-33.htm> le 09/06/2019.

(²) علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، على الموقع <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/> يوم 2019/09/13

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

تسعى تركيا إلى أن تتحول لمركز نقل الطاقة من خلال مضيق البوسفور و هو احد الممرات الرئيسية لنقل النفط عبر العالم، حيث ينقل قرابة 2,9 مليون برميل يوميا إلى بحر قزوين ثم إلى أوروبا، إضافة إلى "السليل التركي" الذي يهدف لنقل الغاز من روسيا إلى أوروبا عبر تركيا، فضلا عن قيام أنقرة ببناء و تطوير خطوط نقل الطاقة من إيران و أذربيجان و قبرص و إسرائيل إلى أوروبا، و بالتالي فان تركيا ترغب بتعزيز مكانتها كمركز عالمي لنقل الطاقة من خلال سيطرتها على الغاز الذي يحيط بالجزيرة القبرصية، و في هذا السياق بدأت تركيا في توسيع نفوذها في البحر الأحمر عبر محطة السودان، ناهيك عن الانخراط في الأزمة السورية، و الليبية و ذلك في إطار سعي أنقرة لمد و توسيع نطاق نفوذها في نقل الطاقة بالشرق الأوسط⁽¹⁾.

لكن البيئة الأمنية التي أعقبت الربيع العربي أدت إلى زيادة النفوذ الإسرائيلي في منطقة شرق المتوسط، و صاحب ذلك انحسار للنفوذ التركي بعد اندلاع الثورتين السورية و المصرية، بعد آمال أولية بزيادة التعاون التركي المصري، إلا أن ذلك تغير بعد الإطاحة بنظام الإخوان المسلمين في مصر، و قد ناقش مجلس الأمن القومي التركي في 23 نوفمبر 2013 انحسار النفوذ الإقليمي لتركيا و كيفية معالجته لذلك و الحفاظ على مصالح تركيا القومية في ضوء اكتشافات الغاز شرق المتوسط، التي تسيطر عليها إسرائيل و مصر و قبرص، و لدى أنقرة مشكلات مع الاثنين، و تدهور العلاقات مع مصر بعد الثالث من يوليو 2013، بالإضافة إلى التوترات مع سوريا أيضا بعد اندلاع ثورتها و انحياز تركيا إلى الشعب ضد حكم بشار الأسد⁽²⁾.

2 - إسرائيل: تساعد الاكتشافات المتزايدة للغاز لإسرائيل على التخلص من الاعتماد الذي كان قائما على مصر كما تسد فجوة كبيرة في قطاع الطاقة لديها، و لا تكتفي بذلك فقط، فالغاز في الحسابات الإسرائيلية ذو أبعاد سياسية و أمنية، و إلى سلاح سياسي فعال لتحقيق التطبيع مع عدد من الدول العربية في الجوار الإقليمي و يظهر ذلك جليا في علاقاتها مع مصر خاصة السلطة الفلسطينية و الأردن.

خلصت دراسة لمعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي في مارس 2018 إلى أن اتفاقية تصدير الغاز مع الجانب المصري و من خلال شركة دولفينيس الخاصة المصرية ستكون لها قيمة إستراتيجية كبرى لإسرائيل ليس فقط في منح إسرائيل فرصة لتصبح أحد منصات تصدير الغاز إلى أوروبا و لكن لأن هذا النوع من الاتفاقيات من شأنه أن يعزز علاقات إسرائيل مع جيرانها من خلال خلق شبكة من

(¹) كرم سعيد، التصعيد التركي في شرق المتوسط أهداف متعددة و فرص محدودة، العين الإخبارية، 28 أوت 2019، يوم <https://al-ain.com/> 2019/04/24 على الموقع

(²) محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان لبحوث و الدراسات، الرياض، 1436 هـ، ص 95

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

المصالح المتبادلة، و فتح إمكانية للتعاون الإقليمي بما يتجاوز الغاز الطبيعي، مثل تصدير و استيراد الكهرباء و المياه المحلاة في المستقبل⁽¹⁾. بالتالي الهدف الرئيسي لإسرائيل هو فرض مزيد من نفوذها بالمنطقة مما قد يساهم في حل خلافاتها مع العديد من الدول بالمنطقة و بالتالي تحقيق البعد الاستراتيجي و الأمني الذي يعتبر الهدف الأهم في إستراتيجية الطاقة المسطرة من طرف الحكومة الإسرائيلية.

تسعى إسرائيل بجدية إلى أن تصبح منصة تصدير الغاز الرئيسية في منطقة شرق المتوسط، و هو ما يبدو من خلال حرصها و تأكيدها على الوصول إلى اتفاق بشأن مد خط أنابيب لتصدير الغاز الإسرائيلي و القبرصي إلى أوروبا عبر خط ينطلق من إسرائيل، و يمر عبر قبرص و اليونان و إيطاليا، و يمثل الخط الإسرائيلي المتجه إلى أوروبا تحديا حقيقيا للسعي المصري نحو التحول إلى مركز إقليمي للغاز بالبحر المتوسط. و لا ينحصر السعي الإسرائيلي لإنشاء الخط في المكاسب الاقتصادية الهائلة المتوقعة فقط و لكن بالأساس إلى زيادة النفوذ الإسرائيلي داخل أوروبا، و منافسة النفوذ العربي الناتج عن سيطرة صادرات النفط و الغاز العربي داخل أوروبا لعقود طويلة⁽²⁾. و هنا يظهر البعد القومي لإستراتيجية إسرائيل في تصديرها للغاز، إضافة إلى أن وارداتها من الغاز المصري يأتي بالأساس بهدف ربط علاقات إستراتيجية بين البلدين من خلال التأثير على توجهات السياسة الخارجية لمصر في المنطقة.

كما يظهر ذلك من خلال منتدى غاز شرق المتوسط الذي تبرز فيه كلاعب رئيسي في سوق الطاقة في المنطقة، و إطلاق المنتدى حقق عدة لأهداف لحكومة تل أبيب، أبرزها زيادة رقعة التطبيع الاقتصادي مع دول عربية منها الأردن و مصر و فلسطين و ربما دول خليجية في المستقبل، و ربط المصالح الاقتصادية للدول الأعضاء بسوق الطاقة الإسرائيلي. إسرائيل ربطت العديد من دول المنطقة باقتصادها و غازها و أبرمت معها عقودا طويلة الأجل، مصر مثلا أبرمت صفقة لاستيراد الغاز الإسرائيلي بقيمة 15 مليار دولار لمدة 10 سنوات، و الأردن أبرم اتفاقية مماثلة من حيث السعر و المدة و هو ما يشكل تهديدا للأمن الاقتصادي و القومي العربي⁽³⁾.

(1) سايمون هندرسون، تصدير الغاز الطبيعي: خيارات إسرائيل و قبرص و مشاريع التعاون بينهما، على الموقع: <https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/malaheq/gaz.pdf> يوم 2019/09/12.

(2) خالد فؤاد، غاز شرق المتوسط السعي في طريق غير معبد، المعهد المصري للدراسات، تركيا، 2 يناير 2019، ص 40.

(3) مصطفى عبد السلام، منتدى إسرائيل للغاز، على الموقع: <https://www.alaraby.co.uk/economy/2019/1/15/> يوم 2019/09/12.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

المطلب الثاني: استراتيجيات القوى الدولية إزاء غاز شرق المتوسط.

1- الدور الروسي:

لروسيا مصلحة جيوسياسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط ككل تتمثل في الحفاظ على وصول سفن الحرب و التجارة عبر المضيق التركي للعبور بسهولة بين البحر الميت من جهة و البحر الأبيض المتوسط و مناطق أخرى من ناحية أخرى⁽¹⁾. و مع صعود فلاديمير بوتين إلى السلطة، تعمل موسكو تدريجيا على إعادة الاستثمار في الساحة الدبلوماسية و الاقتصادية و العسكرية في وقت مبكر من عام 2001، تؤكد العقيدة البحرية الروسية أن روسيا تعتبر البحر الأبيض المتوسط، منطقة إستراتيجية لمصالحها بنفس الطريقة مثل بحر البلطيق و البحر الأسود، و أنها ترغب في تعزيز تطوير منطقة الاستقرار السياسي العسكري و حسن الجوار، و يبدو أن البحر الأبيض المتوسط منطقة إستراتيجية يمكن لروسيا أن تبسط نفوذها و قوتها عليها في وقت لاحق، و بالتالي تتجدد مع التراث الإمبراطوري و الإرث السوفييتي بينما تدافع عن مصالحها⁽²⁾.

يملك شرق حوض البحر الأبيض المتوسط أهمية لا يمكن الاستغناء عنها من حيث التحكم بالتطورات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، بدءا من السياسات العسكرية، و وصولا إلى العلاقات الاقتصادية، إذ تعمل روسيا ضمن هذه الأهمية حفاظا على وجودها في المنطقة، باعتبارها لاعبا محوريا مهما، و كل موقع يمكن أن تتخذه روسيا لنفسها في شرق البحر الأبيض المتوسط، فانه يكتسب اهتماما بالغاً من قبل القوى الإقليمية، إضافة إلى أنه يحمل احتمالية أن تبسط روسيا نفوذها ضد القوة العالمية العظمى الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾.

بدا جليا أن روسيا تستطيع التأثير في التوازنات في المنطقة بسبب وجودها العسكري في سوريا، و إن حماية قواعدها العسكرية في سوريا تحمل أهمية حيوية بالنسبة لها، أيا كانت الشروط و الظروف، لكن موسكو التي تعد قواعدها العسكرية في سوريا غير كافية لزيادة نفوذها في المنطقة، توجهت لبناء علاقات جديدة مع دول مثل تركيا و إيران و مصر و إسرائيل، و لاسيما أن التقارب مع إيران و تركيا اللتين تشكلان أبرز اللاعبين في المنطقة أثر كبير في التطورات في منطقة الشرق الأوسط، أما بالنسبة لمصر

(1) Mark N. Katz, Stratégie géopolitique russe en Méditerranée, Afkar, hiver 2015/2016, p 23 .

(2) Iгоре Delanoë, Le retour de la Russie en Méditerranée, Cahier de la Méditerranée, Open Edition, N 89, 2014 sur le site <http://journals.openedition.org/cdlm/7652> vu le: 12/10/2019.

(3) جاغتاي أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط: الدور الروسي، على الموقع <https://rouyaturkiyyah.com/> يوم 2019/10/12.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

و إسرائيل فهما تشكّلان تأثيراً تضيقياً على إستراتيجية موسكو في شرق البحر المتوسط نظراً لتقربهما من الولايات المتحدة الأمريكية لهذا السبب أصبحت تركيا و إيران أهم شريكين لروسيا.

يتمركز النفوذ العسكري الروسي بشكل ملحوظ في سوريا التي هي الموقع الأهم في شرق البحر الأبيض المتوسط، فمن المثير للانتباه أن الإرادة الإستراتيجية القوية التي أبدتها موسكو في دعم النظام بدمشق تعكس موقعها العسكري.... بنت روسيا قاعدتها العسكرية في ميناء طرطوس عام 1971، و توطد اهتمام موسكو بهذه القاعدة العسكرية عام 2006 حيث وقعت الشام و موسكو اتفاقية لتطوير القاعدة العسكرية البحرية في طرطوس، و أعيدت هيكلة هذه القاعدة عام 2009 بحيث أصبحت قادرة على استيعاب سفن حربية عالية الحمولة، نظراً لرغبة روسيا في التحول إلى قوة بديلة عن الناتو في منطقة الشرق الأوسط، و أيضاً أرادت روسيا أن تحقق زيادة في نشاطها البحري في هذه المنطقة و من ثم تحقيق مكاسب اقتصادية و سياسية في إن واحد، علماً أن صادرات الغاز تسهم إسهاماً كبيراً في اقتصاد روسيا⁽¹⁾.

يظهر حضور موسكو في الصراع على الغاز في شرق البحر المتوسط من خلال شركات التنقيب عن الغاز (حالة لبنان)، و من خلال التمويل المالي (حالة قبرص اليونانية و اليونان)، و من خلال الوجود العسكري و الاتفاقات الثنائية (حالة سوريا)⁽²⁾.

كما يتنامى الدور الروسي في الجزيرة القبرصية بسبب موقعها الجغرافي، و كذلك اكتشافات الغاز فيها، لاسيما بعد المخاطر التي قد تتعرض لها قاعدة طرطوس البحرية في سوريا بسبب القلاقل الناشئة عن الثورة السورية، لذا تبدو قبرص بديلاً محتملاً لوصول الأسطول الروسي إلى المياه الدافئة على المتوسط، فالنشاط الروسي بدأ يتعاظم على الجزيرة و تبرز أهم معالمه في النقاط التالية:

1- حصول الحكومة القبرصية على قرض كبير من الدولة الروسية و ذلك لمساعدة اقتصادها المتعثر مع استمرار تفاوض نيقوسيا مع الترويك (المفوضية الأوروبية و البنك المركزي الأوروبي و البنك الدولي).

(¹) جاغتاى أوزدمير، مرجع سالف الذكر.

(²) علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، على الموقع

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

2- إيداعات مالية من الأفراد و الشركات الروس، و التي أدت إلى إعطاء دفعة للبنوك القبرصية المتعثرة، و هو ما تقدره مؤسسة موديز Moodys بنحو 20 مليار دولار من الإيداعات الروسية.

3- تضاعف أعداد السياح الروس بصورة ملحوظة على الجزيرة كمصدر دخل حيوي.

4- أظهرت روسيا اهتماما بحقول الغاز الناشئة في المنطقة، حيث أن روسيا واحدة من أهم موفري الغاز للقارة الأوروبية، و مساهمتها في حقول الغاز القبرصية يمكن أن تؤدي إلى تقليل تأثير النتائج السلبية على صادرات الطاقة الروسية⁽¹⁾.

من هنا نستخلص إسقاطات روسيا المستقبلية في شرق البحر الأبيض المتوسط المتمثلة في:

- حماية موانئ طرطوس و اللاذقية في سوريا.
- مواصلة العلاقات الحسنة مع تركيا، و بناء تحالفات جديدة في المنطقة، من أجل زيادة نفوذها في الشرق الأوسط.
- حماية موقعها المشترك مع إيران و الاستمرار في التعاون العسكري.
- نقل موارد الطاقة من شرق البحر الأبيض المتوسط عبر تركيا و إيران⁽²⁾.
- إنهاء عملية أستانا بنجاح لإيقاف الحرب في سوريا.
- الاستمرار في العلاقات الحسنة مع دول المنطقة لمكافحة الإرهاب.
- تحقيق التقارب مع النظام المصري في المجالين العسكري و الاقتصادي.
- منع إسرائيل من ممارسة ضغوطات عليها من خلال سوريا تحديدا.
- ملئ الفراغ الذي يخلفه النفوذ الأمريكي الذي بدأ ينحسر تدريجيا في شرق البحر الأبيض المتوسط و التحول في نهاية المطاف إلى دولة تملك النفوذ الأكبر في منطقة الشرق الأوسط⁽³⁾.

(1) محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان لبحوث و الدراسات، الرياض، 1436 هـ، ص ص 64، 65، 66.

(2) جاغتاوي أوزدمير، المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

عبرت موسكو عن اهتمامها باكتشافات الغاز في المنطقة و رغبتها في المساهمة من خلال شركة نوفاتيك (NOVATEK) ثاني أكبر شركة غاز في روسيا بعد غاز بروم (GAZ PROM) التي شاركت في الجولة الثانية من المناقصات التي طرحتها الحكومة القبرصية مؤخرًا، و تظهر رغبة روسيا في أن تكون شريكا في مشاريع الغاز القادمة مهما كان حجم الاستثمارات، و تستفيد تجاريا منها بدلا من الدخول في منافسة غير مجدية، بهذه السياسة تضمن روسيا لنفسها و لشركاتها الاستفادة ماليا من هذه المشاريع، و حضورها في الصادرات المرتقبة للغاز الى الأسواق العالمية بما فيها السوق الأوروبية. في السياق نفسه أمضت الشركة الروسية غاز بروم اتفاقية أولية غير ملزمة مع مجموعة من الشركات الاسرائيلية و الأمريكية التي تستغل حقول الغاز من أجل شراء الغاز الاسرائيلي المسال المرتقب من حقل ليفياتان. كما تساهم في المناقصة التي طرحتها اليونان من أجل بناء شبكة من أنابيب الغاز في اليونان لتصدير الغاز اليوناني و القبرصي الى الأسواق الأوروبية⁽¹⁾.

ب- دور الولايات المتحدة الأمريكية:

يبدو أن واشنطن اليوم بصدد مراجعة إستراتيجيتها في شرق البحر المتوسط، لأنه وفق عدد من المسؤولين الأمريكيين لم تعد تلك السياسات التي كانت سائدة أيام الاتحاد السوفييتي صالحة اليوم، لذلك لابد من إعادة النظر في هيكلة جديدة للتحالف بقيادة واشنطن للحفاظ على مكانتها الدولية لا الشرق أوسطية فقط، في ظل تنافس حقيقي من التتين الصيني و الدب الروسي، يعود السبب إلى الاحتياطي الضخم للموارد الطبيعية و منه الغاز في شرق البحر المتوسط⁽²⁾. لذا تكمن أهميتها الإستراتيجية فيما يتعلق بالمساحات الأوراسية حيث تتركز المصالح الحيوية لمستقبل الولايات المتحدة، لكن لم تتخلى عن قدرتها على اتخاذ الإجراءات من جانب واحد في البحر المتوسط و المناطق المجاورة، لذا تعلق أهمية متزايدة على تقاسم عبء القوة العظمى من خلال شكل من تقسيم العمل على غرار تفويض بعض البعثات إلى حلفاء الناتو الأوروبيين للقيام بمهام "الدرك" و تعزيز القدرة على العمل من خلال أنظمة التحالف كما هو الحال الآن⁽³⁾.

(1) عليان محمود عليان، الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الاسرائيلية في شرق المتوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012، ص 34.

(2) شهاب المكاحلة، إستراتيجية واشنطن الجديدة في شرق البحر المتوسط، ماي 2018، على الموقع <https://www.raialyoum.com> يوم 2019/10/12.

(3) Sami Makki, La Stratégie Américaine en Méditerranée, Confluences Méditerranée, sur le site vu le 12/10/2019. <https://www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2002-1-page-125.htm>

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

تتنظر أمريكا إلى المنطقة من خلال إطار أوسع يتعلق بأولوياتها في الشرق الأوسط و ترتبط غالبا بضمان تدفق الطاقة و حماية إسرائيل. الولايات المتحدة حاضرة في منطقة شرق البحر المتوسط من خلال شركاتها و من خلال علاقاتها و مبادرات الوساطة التي تقوم بها بين بعض أطراف النزاع بالإضافة إلى انتشارها العسكري في الشرق الأوسط. المثير للاهتمام أن نسبة اعتماد أمريكا على نفط المنطقة اخذ في التراجع في السنوات القليلة الماضية، كما أن صادراتها من الغاز المسال إلى أوروبا آخذة في الازدياد، و قد يؤثر ذلك على نظرتها إلى غاز المنطقة مستقبلا⁽¹⁾.

يظهر دور الولايات المتحدة الأمريكية في شرق المتوسط عن طريق تنشيط المفاوضات بين القادة اليونانيين و قبرص التركية بهدف إيجاد تسوية شاملة لمشكلة تقسيم الجزيرة، حيث يأمل المسؤولون الأمريكيون في أن الطاقة يمكن أن تكون حافزا لإحراز تقدم في هذه المحادثات و تشجيع المصالحة بين إسرائيل و تركيا، و نظرا للنفوذ الروسي في المنطقة عن طريق دعمها لحكومة الأسد في سوريا، و تواجد قواتها البحرية في شرق البحر المتوسط و نشاطها الدبلوماسي، جعلها تركز أكثر على المنطقة. إضافة إلى وجود مخاطر أمنية نتيجة توسع الأنشطة البحرية الإسرائيلية نتيجة التنقيب على الغاز في شرق المتوسط، ما يعني وجود خطر محتمل يهدد إسرائيل من طرف أعدائها كحزب الله، انتقام القوات السورية للغارات الجوية الإسرائيلية ضد أهداف في سوريا، و التصعيد التركي في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص القريبة من حقل ليفيا ثان الإسرائيلي، و بالتالي انطلاقا من التزام الولايات المتحدة الأمريكية حماية إسرائيل تعمل السفن الحربية الأمريكية بانتظام بالقرب من هذه المناطق، و رغبتها في تحقيق المصالحة بين إسرائيل و تركيا الذي سيعزز علاقتها بهم⁽²⁾.

ج- دور الاتحاد الأوروبي:

تقوم إستراتيجية الاتحاد الأوروبي للطاقة لعام 2020 أن الغاز سيستمر في لعب دور رئيسي في مزيج الطاقة للاتحاد الأوروبي، في السنوات المقبلة و سوف تكون مركزية في تحويل نظام الطاقة الأوروبي و تشير التقديرات أنه خلال السنوات العشر القادمة ستواجه أوروبا زيادات كبيرة في استيراد الغاز إلى أكثر من 80 بالمائة في منتصف 2030، هذه الزيادة في الاعتماد على الغاز يجر حتما دول

(1) علي حسين باكير، مرجع سابق.

(2) Sarah Vogler et Eric V.Tompson, Gaz discoveries in the Eastern Mediterranean: Implications for Regional Maritime Security, Policy Brief, The German Marshall Fund of united states, march 2015, p 7.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

الاتحاد إلى إيجاد مصادر جديدة و تنويع موردي الغاز الطبيعي لتأمين إمدادات الطاقة حاليا روسيا هي المورد الرئيسي للغاز لأوروبا، ثلثي إمدادات الغاز لها⁽¹⁾.

أولوية الاتحاد الأوروبي تعزيز أمن الطاقة لتنويع مصادر الواردات و كذلك تنويع طرق التوريد لاسيما مع تدهور العلاقات الأوروبية- الروسية خلال السنوات الأخيرة. و في هذا السياق يسهم غاز شرق المتوسط في تحقيق هذه المعادلة و يخفف من الاعتماد شبه الكلي على الغاز الروسي لاسيما بالنسبة إلى دول شرق و جنوب أوروبا. يبدو الاتحاد حاضرا في المعادلة من خلال بعض الدول التي تنتمي إليه مثل قبرص اليونانية و اليونان، و من خلال شركات التنقيب عن النفط و الغاز⁽²⁾. السعي الأوروبي نحو تعدد مصادر الطاقة و الغاز الطبيعي بدأ في التزايد بشكل واضح بعد تأزم العلاقات بشكل حاد مع روسيا نتيجة التدخل الروسي في أوكرانيا، و احتلالها لشبه جزيرة القرم في عام 2014، و من المهم الإشارة هنا الى أن حوالي ثلث واردات الغاز المتدفق الى أوروبا تأتي فقط من روسيا، و هو ما جعل توجه الاتحاد الأوروبي و التوصيات الأوروبية التي تهدف الى جلب الغاز غير الروسي أمرا متفهما لاسيما في ظل العقوبات الأوروبية على روسيا، و التي فاقمت الأزمة بين الجانبين.

تتميز احتياطات الغاز الشرق المتوسطي بثلاث ميزات و فوائد لحكومات الاتحاد الأوروبي و شركاتها، و لهذا ينظر إليه كأولوية إستراتيجية بالنسبة إليهم، الأول هو صغر حجم و سكان كل من دولة إسرائيل و قبرص، فان احتياجاتهما قليلة و معظم غازهما يمكن تصديره إلى الخارج، ثانيا أن الغاز شرق المتوسطي يمكنه أن يسد و يغطي جزئيا احتياجات الطاقة الأوروبية و بالتالي تقليل اعتماد هذه الدول المتزايد على روسيا القلقة ذات الموقف المتذبذب، و أخيرا و بما أن كل من إسرائيل و قبرص تفتقران إلى الرأسمال الحكومي اللازم و كذلك إلى تقنيات الحفر بعيدا عن الشواطئ لتطوير احتياطاتها الغازية لوحدها، و لهذا فان شركات الطاقة الأجنبية تجدها فرصا استثمارية جيدة و بإمكانها أن تجني منها عوائد مالية مناسبة. و بما أن الشرق الأوسط يكاد أن ينفجر حاليا فان أمن توريد الطاقة قد أصبح أحد أهم الأهداف السياسية للاتحاد الأوروبي في الحقيقة هناك إجماع بين الحكومات الأوروبية بأن هناك حاجة إلى مبادرات جديدة لتدارك تحديات الطاقة التي تواجهها، و أن الاتحاد الأوروبي منهمك و مهتم مباشرة في

Ebru Ogurlu, Natural gaz in the eastern Mediterranean ; means of regional integration or
(1)disintegration, sur le site <http://euljss.eul.edu.tr/euljss/Makale3-Ogurlu.pdf> vu le 23/09/2019

(2) علي حسين باكير، مرجع سابق

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

شؤون الطاقة في شرق المتوسط لأن كلا من اليونان و قبرص أعضاء فيه، بينما تركيا لا تزال عضو مرشح لعضوية الاتحاد⁽¹⁾.

من هنا يمكن أن نستخلص دوافع اهتمام الاتحاد الأوروبي في شرق المتوسط إلى: اتفاقات الشراكة التي تجمعها مع كل من سوريا، لبنان، الأردن، إسرائيل، السلطة الفلسطينية و مصر، إضافة إلى أنه من الأطراف الراحية لعدد من المبادرات في المنطقة، و هو عضو في اللجنة الرباعية التي تدعم عملية السلام المتعثرة في الشرق الأوسط. استمرار مشكلة قبرص يعني أن القوات العسكرية التركية موجودة على أراضي الاتحاد لدولة عضو، حيث أعرب الاتحاد الأوروبي عن آماله في أن تكون الطاقة في نهاية المطاف يمكن أن تنقل شرق المتوسط إلى أوروبا عن طريق خط أنابيب الغاز أو نقل الكهرباء عن طريق كابلات تحت البحر⁽²⁾.

إضافة إلى هذه الأهداف لدى الاتحاد الأوروبي مصالح مباشرة غير التزود بالغاز و حماية إمدادات الغاز الطبيعي إلى أراضيها و بالتالي التقليل من التبعية لروسيا، وهي تشجيع عمليات التنقيب عن الغاز في المنطقة و يظهر ذلك في الشركات الأوروبية العاملة في المنطقة منها توتال الفرنسية و الشركة الإيطالية ENI الرائدة في مجال الاستكشاف عن الغاز و التي عقدت عدة اتفاقيات مع أغلب دول المنطقة حيث تتواجد في أكبر حقول الغاز في المنطقة. و الحوض أيضا يعتبر عازل أمام توسع الجماعات الإرهابية بالمنطقة خاصة بعد الأوضاع الغير مستقرة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط و تنامي ظاهرة الإرهاب و الجريمة المنظمة و ارتفاع نسب اللاجئين.

(¹) ايمانويل كاراجيانيس، ت عبد الله جاسم ريكانى، تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي الجديدة على التحالفات السياسية بين دول شرق المتوسط

(²) Sarah Vogler et Eric V.Tompson, op.ct p 8.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

المبحث الثالث: غاز شرق المتوسط كعامل للتعاون بين دول المنطقة، أو كمسبب للتصعيد.

تقود الاحتياطات الضخمة من الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط إلى العديد من السيناريوهات و الاحتمالات في العلاقات بين دول المنطقة، فقد تدفع إلى المزيد من الشراكات في مجال الغاز و بالتالي المزيد من التعاون و خلق فرص للاستقرار و تهدئة النزاعات القائمة، و ربما يتسبب في المزيد من التنافس على امتلاك اكبر لحقول الغاز الطبيعي، و بالتالي إلى تفاقم النزاعات الإقليمية القديمة، أو خلق توترات إقليمية جديدة، و قد يمكن أن تنحصر العلاقات فقط في التعاون القائم على ملف الغاز الطبيعي في ظل الصعوبات السياسية لدول المنطقة.

المطلب الأول: غاز شرق المتوسط كمحفز للتعاون.

1_ التحالف الثلاثي بين مصر و اليونان و قبرص: يأتي في إطار إقامة تحالف "شرق متوسطي" للتنسيق و التعاون فيما يتعلق بالبحث و التنقيب عن الغاز الطبيعي في مياه البحر المتوسط، و التمكن من تحقيق مشاريع ذات جدوى اقتصادية تتعلق بالاستفادة من احتياطات الغاز الطبيعي سواء من خلال الصفقات المتبادلة أو من خلال خطوط الغاز الطبيعي أو استخدام منصات تسييل الغاز، و قد أسفر التحالف عن اتفاق بين مصر و قبرص يتيح للأخير الاستفادة من البنية التحتية للغاز الطبيعي في مصر من خلال إنشاء خط غاز يصل حقل أفروديت القبرصي إلى منصات تسييل الغاز بالسواحل المصرية⁽¹⁾.

2- التعاون الإسرائيلي المصري: تدرس إسرائيل استخدام محطات الغاز الطبيعي المسال المصرية كطريق تصدير ثاني، قامت شركة Delek Drilling مؤخرا بتأسيس عقد تصدير لتزويد مصر بما مجموعه 32 مليار متر مكعب من حقل تمار و 32 مليون متر مكعب أخرى من ليفيathan للاستهلاك المحلي، و لإعادة التصدير على مدار فترة تقارب 12 عاما حتى 2030⁽²⁾.

3- إنشاء منتدى شرق المتوسط: أعلن وزراء الطاقة في 7 دول و هي: مصر، إيطاليا، اليونان، قبرص، الأردن، فلسطين و إسرائيل يوم 14 يناير 2019 إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط EMGF

(¹) Ebru Ogurlu , Natural Gaz in the eastern mediterranean ; means of regional integration or disintegration, sur le site <http://euljss.eul.edu.tr/euljss/Makale3-Ogurlu.pdf> le 23/09/2019.

(²) خالد فؤاد، غاز شرق المتوسط السعي في طريق غير معبد، المعهد المصري للدراسات، تركيا، 2 يناير 2019، ص 29.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

على أن يكون مقره القاهرة، و قد قرر رؤساء مصر و اليونان و قبرص من حيث المبدأ إنشاء هذا التجمع خلال القمة الثلاثية التي عقدها في أكتوبر 2018 في اليونان، و هو ما يدعو للتساؤل حول الفرص و التحديات التي من الممكن أن تواجه هذا المنتدى في ظل الظروف التي تمر بها المنطقة خاصة منطقة شرق المتوسط⁽¹⁾.

تتمثل أهداف المنتدى في عدة نقاط:

- 1- العمل على إنشاء سوق غاز إقليمي يخدم مصالح الأعضاء، من خلال تأمين العرض و الطلب
- 2- تأمين العرض و الطلب و تنمية الموارد على الوجه الأمثل، و ترشيد تكلفة البنية التحتية، و تقديم أسعار تنافسية و تحسين العلاقات التجارية.
- 3- تعزيز التعاون من خلال خلق حوار منهجي منظم و صياغة سياسات إقليمية مشتركة بشأن الغاز الطبيعي بما في ذلك سياسات الغاز الإقليمية.
- 4- تعميق الوعي بالاعتماد المتبادل و الفوائد التي يمكن أن تجنى من التعاون و الحوار فيما بين الأعضاء، بما يتفق و مبادئ القانون الدولي.
- 5- دعم الأعضاء أصحاب الاحتياطات الغازية و المنتجين الحاليين في المنطقة في جهودهم الرامية إلى الاستفادة من احتياطاتهم الحالية و المستقبلية، من خلال تعزيز التعاون فيما بينهم و مع أطراف الاستهلاك و العبور في المنطقة، و الاستفادة من البيئة التحتية الحالية، و تطوير المزيد من خيارات البنية التحتية لاستيعاب الاكتشافات الحالية و المستقبلية.
- 6- مساعدة الدول المستهلكة في تأمين احتياجاتها و إتاحة مشاركتهم مع دول العبور في وضع سياسات الغاز في المنطقة، مما يتيح إقامة شراكة مستدامة بين الأطراف الفاعلة في كافة مراحل صناعة الغاز.
- 7- ضمان الاستدامة و مراعاة الاعتبارات البيئية في اكتشافات الغاز و إنتاجه و نقله، و في بناء البنية الأساسية بالإضافة إلي الارتقاء بالتكامل في مجال الغاز، و مع مصادر الطاقة الأخرى خاصة الطاقة المتجددة و شبكات الكهرباء⁽²⁾.

(¹) سماء سليمان، منتدى غاز شرق المتوسط... الفرص و التحديات، على الموقع <http://geostrategicmedia.com/2019/01/27/> يوم 2019/09/23

(²) سما سليمان، المرجع نفسه.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

4- مبادرات ترسيم الحدود: سارعت عدة دول شرق البحر المتوسط إلى التوقيع على اتفاقيات ثنائية لترسيم الحدود البحرية بينها قصد ضمان التعاون في مجال الغاز و استغلال غازها الطبيعي في مناخ بعيد عن الصراعات و من أبرز هذه الاتفاقيات:

4-1- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية القبرصية: التي تم التوقيع عليها في 17 فبراير 2013 بين الحكومتين المصرية و القبرصية، و دخلت حيز النفاذ في عام 2014، حيث عينت المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بالدولتين وفقا لقاعدة خط المنتصف و تنص الاتفاقية على:

" تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الطرفين على أساس خط المنتصف، و نصت الاتفاقية المصرية القبرصية في مادتها الثانية على أنه في حالة وجود امتدادات للموارد الطبيعية، تمتد بين المنطقة الاقتصادية الخالصة لأحد الأطراف و بين المنطقة الاقتصادية للطرف الآخر، يتعاون الطرفان من أجل التوصل إلى اتفاق حول سبل استغلال تلك الموارد. و في المادة الثالثة أنه " إذا دخل أحد الطرفين في مفاوضات تهدف إلى تحديد منطقتها الخالصة مع دولة أخرى، يتعين على هذا الطرف إبلاغ الطرف الآخر و التشاور معه قبل التوصل إلى اتفاق نهائي مع الدولة الأخرى.

بينما تنص المادة الرابعة "يتم تسوية أي نزاع بشأن هذا الاتفاق عبر القنوات الدبلوماسية بروح التفاهم و لتعاون، و في حالة عدم تسوية النزاع عبر القنوات الدبلوماسية إحالة النزاع إلى التحكيم⁽¹⁾.

4-2- اتفاقية ترسيم الحدود اللبنانية القبرصية: و التي تم التوقيع عليها في عام 2007 لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، و تم الترسيم و فقاً لنقطتين مؤقتتين هما 1 جنوباً، و النقطة 6 شمالاً، حيث ألزمت الاتفاقية في مادتها الثالثة أي طرف يدخل في تفاوض مع طرف آخر لترسيم الحدود البحرية في إحداثيات أي نقطة من 1 أو 6 الرجوع للطرف الآخر.

4-3- اتفاقية ترسيم الحدود القبرصية الإسرائيلية : قامت الحكومتان الإسرائيلية و القبرصية في 17 أكتوبر 2010 بالتوقيع على اتفاقية تحديد الحدود البحرية بينهما لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بكل منهما، و التي تم تحديدها أيضا وفقا لقاعدة خط المنتصف، و الذي يقع على مسافة 150 كم شمال غرب حيفا، و الذي تم تحديده في البند الثاني من المادة الأولى في اثنتي عشر إحداثية⁽²⁾.

(1) أحمد زكريا الباسوسي، تسييس الطاقة: التحولات الراهنة للصراع الاقليمي على غاز المتوسط، على الموقع:

<https://www.printfriendly.com/p/g/fabqyf> يوم 2019/08/30.

(2) أحمد زكريا الباسوسي، تأثير تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018، ص 94.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

المطلب الثاني: غاز شرق المتوسط كمصدر للتوتر في المنطقة.

تعد أبرز النزاعات الناتجة عن إمكانية اكتشاف المزيد من احتياطات الغاز في منطقة شرق المتوسط ، هي تلك المتعلقة برسم المناطق الاقتصادية الخالصة (EEZ) بين أكثر من طرف، حيث ضاعفت احتياطات الغاز الضخمة في المنطقة من التعقيدات المتعلقة باتفاقيات المناطق الخالصة، لاسيما و أن التحركات الأحادية للاستكشاف و التنقيب من دول المنطقة لم تتوقف. أبرز النزاعات على تحديد المناطق الخالصة في منطقة شرق المتوسط ذلك النزاع القائم بين تركيا و قبرص و هو امتداد للنزاع التاريخي بين الجانبين و بالرغم أن الاستثمارات الناشئة من الغاز الطبيعي يمكن أن تدفع إلى إعادة صياغة جديدة للعلاقات الإستراتيجية بين تركيا و قبرص إلا انه لا يبدو إن ثمة تسوية سياسية بين الجانبين في المستقبل القريب، حيث عمدت قبرص في أوائل 2012 إلى الإعلان عن مزاد عالمي لعمليات الاستكشاف لعدد كبير من الشركات العالمية في المياه المتنازع عليها مع الجانب التركي بهدف دعم عمليات الاستكشاف، مما دفع تركيا للتدخل أكثر من مرة لمنع سفن الاستكشاف من البحث عن الغاز الطبيعي في المنطقة المتنازع عليها بين الجانبين، كان آخر تلك الاعتراضات في فبراير 2018 عندما اعترضت تركيا احد سفن الاستكشاف التابعة لشركة ايني الايطالية المتجهة للتنقيب في المياه المتنازع عليها، و بعد عدة شهور من الواقعة أطلقت تركيا في أكتوبر 2018 سفينة الحفر فاتح للبدء في عمليات الحفر في المياه القريبة من المنطقة المتنازع عليها.

حيث حذر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من المساس بالحقوق السيادية لتركيا على سواحل شمال جزيرة قبرص مهددا باستخدام القوة العسكرية، فقد صرح أردوغان في فبراير 2018 " نحذر من يتجاوزون حدودهم في بحر ايجة و قبرص، و يقومون بحسابات خاطئة مستغلين تركيزنا على التطورات عند حدودنا الجنوبية، أي أن تركيا ترى أن لها حقوق في حقول الغاز بمنطقتي 3 و 6 الواقعة بينها و قبرص⁽¹⁾. و المخاوف من أزمة تندلع من شرق المتوسط تتنامى كل يوم بسبب تطلع الحكومة التركية إلى الحصة الأكبر من الغاز هناك، و تصل المخاوف إلى تعقيدات دولية خصوصا و أن مصر و اليونان و إسرائيل قد تتجه لمنح امتيازات لشركات فرنسية و بريطانية و أمريكية للتنقيب عن الغاز ما يجعل تركيا في مواجهة دولية كبرى في حالة تحقق ذلك. يرى البعض أن تركيا قد تذهب إلى التهديد العسكري في حال تطور ملف الغاز، إذ ذكرت وكالة بلومبيرغ أن تركيا تفكر في نشر أنظمة أس 400 الصاروخية الدفاعية التي تنتظر تسليمها من روسيا على طول الساحل الجنوبي للبلاد بالقرب من السفن

(1) ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟، على الموقع

يوم. <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3741/> 05/06/2019

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

الحربية التي تراقب عمليات استكشاف مصادر الطاقة قبالة سواحلها. أدانت كل من اليونان و قبرص هذه الأنشطة التركية و وصف الخارجية القبرصية في بيانها بالعمل الاستفزازي، خصوصا بعد أن صعدت تركيا من تحركاتها و أرسلت سفينة حفر إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص متجاهلة الاحتجاجات القبرصية و اليونانية، و نداء هاتين الدولتين لتركيا بالتوقف الفوري لهذه الأنشطة غير القانونية⁽¹⁾.

2 التصعيد الإسرائيلي اللبناني: الخلاف على التنقيب على غاز البلوك 9 المكتشف عام 2009 مساحته 860 كم مربع و الذي طرحته لبنان للاستثمار في التنقيب فيه في 9 فبراير 2018 هذا الخلاف يعد المحور الأكثر ضراوة لكونه لم يتوقف عند حدود التصريحات العدائية، بل إن الأمر وصل إلى أروقة الأمم المتحدة، في ظل العديد من الوساطة الدولية من الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في ظل عدم وجود اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين لبنان و إسرائيل، كما أبدت لبنان رفضها الاتفاقية الموقعة لترسيم الحدود البحرية بين قبرص و إسرائيل في أكتوبر 2010.

مظاهر التصعيد: صرح مجلس الدفاع الأعلى اللبناني في فبراير 2018 أنه يمنح الغطاء السياسي للقوة العسكرية لمواجهة أي اعتداء إسرائيلي على الحدود في البر و البحر، من الجانب الإسرائيلي وصف وزير الدفاع الإسرائيلي أفيجدور ليرمان خطوة الحكومة اللبنانية يمنح تحالف شركات امتياز التنقيب عن النفط و الغاز في مياهها الاقتصادية بالاستفزازية للغاية. كما أعلن حزب الله على لسان حسن نصر الله في 31 يناير 2018 أنهم سيتصدون لأي اعتداء على حقوق لبنان النفطية في إشارة منه إلى بلوك 9، و الذي وصف إسرائيل بالطامع في ثروات لبنان و أرضه و مياهه، متوعدا إسرائيل في حال إذا شرعت في عمليات التنقيب بالمناطق المتنازع عليها، كما يأتي هذا التوتر في ظل احتمالية كبيرة لتزويد إيران بالصواريخ لحزب الله لمواجهة هذه الاعتداءات⁽²⁾.

التوظيف السياسي للغاز في الصراعات الإقليمية:

بات واضحا أن الغاز قد أصبح يمثل أحد أبرز وسائل التوظيف السياسي لتصفية الحسابات السياسية بين القوى الإقليمية، لاسيما مع وصول أنظمة سياسية إلى سدة الحكم ليس على وفاق مع نظيرتها في الدول الأخرى، و قد تجلّى ذلك بوضوح في الصراع السياسي الذي نشب بين مصر و تركيا على

⁽¹⁾ عبد الله رجا، "اس 400" التركي و الصراع على غاز شرق المتوسط، على الموقع <http://www.albayan.ae/one-world/overseas/2019-07-05-1.3598625.2019/10/17>

⁽²⁾ مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط و مستقبل الصراع الإقليمي، مركز الحوكمة و بناء السلام، أوت 2018 <http://www.mena-acdp.com> يوم 2018/06/07.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

خلفية سقوط نظام الإخوان بعد ثورة 30 يونيو من جانب و بين قبرص و تركيا اثر الاعتراف التركي بشمال قبرص، و بين تركيا و اليونان على خلفية الصراعات التاريخية بشأن القضية القبرصية و بحر ايجه و يبدو إن الأطراف المعنية بها قد بدأت في القيام بعملية استغلال و توظيف الغاز سياسيا كأداة من أدوات الضغط في بعض الأحيان.

فالعلاقات المصرية التركية دخلت بعد 30 يونيو نفقا مضلما، وهو الوضع ذاته في حالة العلاقات التركية القبرصية، في الوقت الذي تسعى فيه مصر لإعادة ترسيم حدودها البحرية مع قبرص بهدف الاستفادة من الغاز المكتشف في حقل أفروديت، و يبدو أن السلطات المصرية بدأت في تبني إستراتيجية تقديم دعم سياسي و تقارب مع خصوم تركيا في المنطقة، خاصة قبرص و اليونان غير الزيارات المتبادلة، في مقابل إعادة النظر في موضوع تقاسم الموارد الطبيعية لاسيما الغاز معها، و قد تجلى بوضوح شديد في القمة الثلاثية التي عقدت في القاهرة بين كل من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رئيس وزراء اليونان أنتونيس ساماراس و رئيس قبرص و التي أخرجت إعلان القاهرة في 8 نوفمبر 2014، و الذي تضمن عدة أمور هامة بشأن الغاز في شرق المتوسط، أبرزها ما يلي:

- 1- احترام القانون الدولي و الأهداف و المبادئ التي يجسدها ميثاق الأمم المتحدة، و فيما يخص اكتشاف مصادر مهمة للطاقة التقليدية في شرق المتوسط.
- 2- استئناف المفاوضات بشأن ترسيم الحدود البحرية.

- 1- دعوة تركيا إلى التوقف عن جميع أعمال المسح السيزمي الجارية في المناطق البحرية لقبرص، و لعل ما يؤكد حضور البعد السياسي بشكل واضح في قضية الغاز، ردا للفعل التركي على تلك القمة و مخرجاتها، ممثلا في تصريحات الأميرال بولنت أوغلو قائد القوات البحرية التركية مؤكدا أن الحكومة التركية قد فوضت القوات البحرية بتطبيق قواعد الاشتباك الجديدة التي جرى تعديلها لمواجهة التوتر المتزايد بين الدول الساحلية بسبب مشروعات التنقيب عن الغاز الطبيعي و النفط في شرق البحر المتوسط⁽¹⁾.

(1) أحمد زكريا الباسوسي، تسييس الطاقة: التحولات الراهنة للصراع الاقليمي على غاز المتوسط، على الموقع: <https://www.printfriendly.com/p/g/fabqyf> يوم 2019/08/30.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

استنتاجات الفصل الثاني:

- إدراك لدى كافة أطراف الصراعات في شرق المتوسط أنها صراعات مستعصية الحل و صعبة التسوية في المستقبل، رغم أنها لم تصل لمرحلة الحروب إلا أنها فرص تسويتها صعبة و ضئيلة و ظهورها على السطح كلما كانت الظروف ملائمة، كونها صراعات تعود إلى فترة تاريخية بعيدة و ليست وليدة اللحظة، و بالتالي فهي تتجدد باستمرار و عدم نجاح محاولات الوساطة و الحلول السياسية و الدبلوماسية على تسويتها، كالصراع الإسرائيلي اللبناني و الإسرائيلي الفلسطيني و التركي القبرصي، فهي صراعات تاريخية أسفرت عن تفاعلات عدائية، مما جعل مسألة اكتشافات للغاز الطبيعي في المنطقة تزيد الوضع تعقيدا حول عمليات التنقيب.

- مشكلة ترسيم الحدود البحرية بين دول المنطقة و غياب إطار قانوني يحكم عملية تقاسم الموارد حيث إن العديد من دول شرق المتوسط لم توقع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982 مما يجعلها غير ملزمة خاصة بالنسبة للمناطق الاقتصادية الخالصة، و بالتالي لجأت دول عدة إلى عقد اتفاقيات ثنائية لترسيم الحدود البحرية لها، ما أدى إلى اعتراض دول أخرى منها اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين إسرائيل و قبرص، و اتفاقية بين مصر و قبرص مما أثار حفيظة تركيا و اعتراضها على الاتفاقيات ما خلق تصعيد من الجانب التركي و دفعها إلى إيقاف عمليات التنقيب، و بالتالي عدم وضوح المشهد القانوني الذي يحكم الحدود البحرية لهذه الدول ساهم في تأجيج التوتر في المنطقة و زاد من احتمال مواجهات عسكرية. من هنا تخشى تركيا أن يحررها هذا المحور و يحرم قبرص التركية من حقوقهما من غاز المنطقة، و بالتالي يحد من طموحها في القيادة الإقليمية للمنطقة، مما دفع بتركيا لإجراء مناورات عسكرية في شرق المتوسط حيث قال الرئيس التركي أردوغان أن بلاده لن تسمح بخطط استخراج الغاز في المنطقة إذا استبعدت تركيا في قبرص، و أنها كما قضت على إرهابيين سوريا ستقضي على قطاع طرق شرق البحر المتوسط.

- أهمية المنطقة بالنسبة إلى الدول الكبرى فالاتحاد الأوروبي يرى في غاز شرق المتوسط أنها فرصة حقيقة لضمان أمنها من الطاقة من خلال تقليص الاعتماد على الغاز الروسي و حماية خطوط أنابيب النقل، و روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية تركزان على الشق السياسي بدرجة اكبر عن طريق حماية قواعدها العسكرية في البحر المتوسط، و شركات التنقيب المنتشرة في المنطقة، و تقديم الدعم للقوى السياسية هذا ما يظهر في الاتجاه الروسي بدعمها لنظام بشار الأسد في سوريا، و دعم الولايات المتحدة للمعارضة السورية.

تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على امن و استقرار شرق المتوسط

- يمكن لغاز شرق المتوسط خلق فرص للتعاون بين دول و اقتناع دول أخرى أن الاستفادة من الثروة الهائلة من الغاز يكون من خلال التعاون الذي يسهم في خفض حدة التوتر ما دفع تركيا و إسرائيل للتوقيع على اتفاق تطبيع العلاقات فيما بينها، و استئناف مفاوضات إنشاء خط غاز من شأنه أن ينقل غاز حقل ليفيا ثان الضخم إلى أوروبا عبر تركيا، و إنشاء مجمع لتسييل الغاز الطبيعي و التعاون القبرصي مع إسرائيل لإنشاء خط غاز لتوصيل غاز إسرائيل إلى أوروبا و دخول مصر في مفاوضات مع قبرص للتعاون بهدف رفع درجة الاستفادة من مخزون الغاز المحتمل بالقرب من حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين البلدين.
- ظهور إسرائيل كلاعب أساسي و قوي في المنطقة لتحكمه بأكبر قدر من حقول الغاز الطبيعي، فهي الدولة الأولى التي اكتشف فيها الغاز، و كذلك توقيعها على عدة اتفاقيات مع شركات كبرى للتنقيب و استغلال حقول الغاز، إضافة إلى استيلائها على عدة حقول تقع في المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان و فلسطين، كما قامت بوضع إستراتيجية متكاملة بإدارة قطاع الطاقة و التحول لقوة مصدرة للغاز الطبيعي في المنطقة بعدما كانت تعتمد بشكل أساسي على استيراده من دول الجوار خاصة مصر.
- وفرة مصادر الطاقة كأداة للتنافس و الصراع، حيث أن وفرة المصادر الناتجة بسبب الاكتشافات الجديدة سيكون دافع لتصاعد التنافس و الصراع بما يعرف بلعنة الموارد ، كون أن الاكتشافات الحديثة و الوفرة الناتجة تؤدي إلى الجشع بين الأطراف الإقليمية منها و الدولية، للحصول على حصة من هذه الثروة، بصرف النظر عن مدى ندرة أو وفرة الموارد، و الذي يتحول أحيانا إلى صراع.

الطاقة كمفهوم استراتيجي متعدد الأوجه، ترتبط ارتباطا وثيقا بالجغرافيا السياسية من حيث أن تطورات الطاقة واسعة و سريعة في شرق البحر المتوسط منذ اكتشاف أول حقل للغاز الطبيعي في إسرائيل 2010، لقد أثبتت الأهمية الجيوسياسية و الإستراتيجية للمنطقة، و هي ترتبط مباشرة مع احتياطاتها من الغاز الطبيعي لها، هذه الاكتشافات لديها القدرة على توفير إمدادات الطاقة اللازمة لتلبية الطلب الإقليمي المتزايد و حتى التصدير، في هذا المعنى فان موارد الطاقة الهيدروكربونية المكتشفة حديثا في شرق البحر المتوسط ذات آثار على الجغرافيا السياسية في المنطقة. و نظرا للموقع الجغرافي الاستراتيجي للمنطقة في العالم و احتوائها على موارد الطاقة التي أصبحت عامل أساسي في الصراع الدولي بعد الحرب الباردة على المسرح الدولي، و أصبح الغاز اضافة الى دوره الاقتصادي فهو يعتبر أيضا من الادوات الرئيسية في تحقيق أهداف السياسة الدولية و بالتالي تغيير الجغرافيا السياسية لعدة دول.

تؤكد مجموعة من داري و باحثين في شؤون الطاقة لمنطقة شرق المتوسط أن هذه الموارد الطبيعية و مصادر الطاقة تلعب دورا محوريا من خلال فتح فرصة لتوثيق التعاون الإقليمي من خلال فتح قنوات التواصل و تكثيف فرص التعاون و بناء السلام في منطقة اقل ما يقال عنها متوترة و غير مستقرة، و لكن أيضا هو مؤشر لتعقيد الوضع الجيوسياسي و الأمني للمنطقة أكثر مما هو عليه، و تزايد حدة الصراع لأسباب متعددة من خلال استخدام و تقاسم هذه الموارد في ظل وجود توترات تاريخية بين الفواعل الإقليمية و عدم وجود إطار قانوني يضبط عمليات الاستغلال إضافة إلى الوضع الأمني و السياسي غير المستقر لعدة دول المنطقة يسهم في تأزم الوضع و الاتجاه الأوضاع نحو التصعيد.

كما تعد منطقة شرق البحر المتوسط منطقة صراع نفوذ بالنسبة حتى للقوى العالمية التي تحاول التنافس فيما بينها للسيطرة على المنطقة نظرا لمصالحها المتعددة في المنطقة سواء من خلال السيطرة على منابع الغاز الطبيعي عن طريق إتاحة فرص أكبر لشركاتها العملاقة لإقامة شركات للتنقيب و الاستكشاف في المنطقة، حيث نجد شركات أمريكية، أوروبية و روسية عاملة في التنقيب خاصة في المياه الاسرائيلية و المصرية و القبرصية، كذلك يظهر اهتمام الدول الكبرى لغاز شرق المتوسط من خلال الصراع في سوريا كون أنها منطقة مهمة لأنابيب الغاز. كما تتيح للاتحاد الأوروبي فرضية التحرر من الغاز الروسي و لو جزئيا و محاولة إقامة مشاريع أنابيب لنقل الغاز الطبيعي لأوروبا لكونه منطقة مجاورة لها جغرافيا، اضافة الى أن منطقة شرق البحر المتوسط منطقة تتيح فرصة مراقبة المنطقة كونها محاذية لمنطقة الشرق الأوسط التي تشكل بعد جيوسياسي للسياسة الأمريكية في المنطقة.

خاتمة

أعطى الغاز الطبيعي المكتشف في منطقة شرق المتوسط قوة و عمقا اقتصاديا لإسرائيل باعتبارها أكبر الدول امتلاكاً لحقول الغاز بالنسبة للدول الأخرى ما جعلها تخرج من العزلة الإقليمية المفروضة عليه، و منح لها فرصة الريادة في مجال استغلال الغاز و انتهاج سياسة التحالفات مع دول المنطقة في ظل الخلافات السياسية و الحروب التي تعرفها المنطقة، و عدم قدرة مصر في إدارة موضوع الغاز خاصة أنها تحوي على حقل ظهر العملاق الذي يتوفر على احتياطي هام. و بالتالي على الدول العربية إيجاد حل لخلافاتها السياسية و خلق شراكات فيما بينها لمواجهة التأثير الإسرائيلي في المنطقة.

ملخص الدراسة:

يتمحور موضوع المذكرة دراسة و تحليل واقع أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط و تأثير ذلك على أمن و استقرار المنطقة، من خلال التطرق إلى دراسة المفاهيم المتعلقة في موضوع الدراسة، أبرزها أمن الطاقة و الجغرافيا السياسية، حيث أصبح موضوع أمن الطاقة من المواضيع البارزة في الدراسات السياسية الحديثة، نظرا لما تحمله موارد الطاقة من أهمية في العلاقات الدولية كونها محرك أساسي للاقتصاد، و بالتالي تؤثر على مكانة الدولة في النظام الدولي و تعتبر محدد في تفسير عدة ظواهر سواء صراعية أو تنافسية، و بالتالي تسعى عدة دول لضمان أمنها عن طريق ضمان التزود بالطاقة بما يعرف بأمن الطاقة، سواء بالنسبة للدول المنتجة للطاقة أو المستهلكة لها.

كما تلعب الجغرافيا السياسية دورا بارزا في تحديد مستقبل دولة أو منطقة ما من خلال دراسة و تحليل العوامل الجغرافية التي تحدد سياسة الدولة الداخلية و الخارجية، و تأثير ذلك على علاقاتها مع المحيط الدولي، فغنى الدولة بـموارد طبيعية و طاغوية يؤهلها لأن تكون منطقة صراع أو رخاء، فالنظريات الجيوسياسية تؤكد ارتباط العوامل الجغرافية على قوة الدولة، فـمنطقة شرق المتوسط تكتسي أهمية بالغة في النظريات الجيوسياسية كونها ذات موقع جغرافي استراتيجي يتوسط القارات الثلاث و منفذ بحري لها عن طريق المضائق و الممرات البحرية التي تتحكم في الاقتصاد العالمي.

تناولت الدراسة أيضا أبرز ملامح أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط و خريطة اكتشافات الغاز الطبيعي في دول المنطقة التي عرفت طفرة في مجال التنقيب و الاستكشاف، من خلال اكتشاف احتياطي مهم من الغاز في المناطق البحرية لبلدان المنطقة. كما أشارت الدراسة بالبحث و التحليل لأهم تأثيرات هذه الاكتشافات في المنطقة و ما نتج عنها من عودة صراعات تاريخية في المنطقة و بروز صراعات أخرى على اقتسام و استغلال الغاز، أبرزها الصراع بين لبنان و إسرائيل، و بين فلسطين و إسرائيل و بين تركيا من جهة و قبرص و اليونان من جهة أخرى، و بالتالي إحاطة حوض شرق المتوسط بسبعة بلدان متعارضة مع بعضها البعض منذ عقود يخلق وضع أمني غير مستقر في المنطقة.

تعد مسألة الحدود البحرية خاصة تقسيم المناطق الاقتصادية الخالصة أبرز الصراعات التي ستجعل المنطقة عرضة للتصعيد و التوتر الدائم، كون أن أغلب دول المنطقة غير موقعة على اتفاقية الأمم المتحدة

خاتمة

لقانون البحار و بالتالي اللجوء إلى توقيع اتفاقيات ثنائية بين الدول ذات المصالح المشتركة ما يثير حفيظة دول أخرى مجاورة.

تعد منطقة شرق المتوسط منطقة إستراتيجية ليس فقط للدول الإقليمية كتركيا التي تحاول عن طريق تمركزها في المنطقة تعويض افتقارها للطاقة من غاز قبرص، كذلك تسعى إلى إيجاد لها دور إقليمي في المنطقة كقوة ذات تأثير في المشهد الطاقوي حتى السياسي للمنطقة. كما تسعى الولايات المتحدة و روسيا إلى تعزيز مكانتهما السياسية في المنطقة و حماية قواعدها العسكرية، خاصة الولايات المتحدة التي تهدف إلى حماية مصالحها في الشرق الأوسط و حماية حليفاتها في المنطقة إسرائيل، أما الاتحاد الأوروبي فتقوم إستراتيجيته على الشق الاقتصادي أكثر من خلال حماية شركاتها التي تعمل على التنقيب في المنطقة و الاستفادة من الغاز الطبيعي الذي يتيح لها التخلص من التبعية الروسية في مجال الطاقة، و حماية طرق الإمداد و النقل.

يعد احتياطي الطاقة في شرق المتوسط سلاحا ذو حدين في منطقة تشهد توترات و صراعات تاريخية و حروب بالوكالة و أوضاع أمنية و سياسية غير مستقرة فقد يلعب الغاز الطبيعي دور في تأجيج هذه الصراعات خاصة فيما يخص عمليات التنقيب و عدم وجود رؤية قانونية واضحة تحدد الحدود البحرية لكل دولة، كما أنه بإمكانه أن يكون مصدر تعاون من خلال اقتناع دول المنطقة إلى أن التعاون هو السبيل للاستفادة من غاز المنطقة، لعدم قدرة اقتصادياتها على استغلاله. بالتالي كفيل بتهدئة الوضع الأمني في المنطقة و حل عدة خلافات. و بالتالي تتساوى في منطقة شرق المتوسط فرص التصعيد الذي يظهر في الجانب التركي حول قبرص، و التوتر المصري و التركي، و عودة الخلافات القديمة في كل فرصة بين إسرائيل و لبنان و إسرائيل و فلسطين، مع فرص التعاون خاصة مع المحور الثلاثي إسرائيل و قبرص و اليونان، إضافة إلى التعاون بين إسرائيل و مصر.

Abstract

The theme of this memorandum is to study and analyze the reality of energy security in the Eastern Mediterranean region, and its impact on the security and stability of the region. Through addressing the concepts related to the subject of study, most notably energy security and geopolitics, where the topic of energy security has become a prominent topic in the recent political studies, given the importance of energy resources in the international relations as a fundamental engine of the economy, and therefore affect the international system and are specific in the interpretation of several phenomena either conflict or competitive, and therefore seek to ensure several countries to ensure their security, both for energy producing and consuming countries.

Geopolitics also plays a prominent role in determining the future of a country or region by studying and analyzing the geographic factors that determine a countries internal and external policy and it's Impact on its relations with the international environment. Geopolitical theories emphasize the relevance of geographical factors to the power of the state.

The study also dealt with the main features of energy security in the Eastern Mediterranean region and the map of natural gas discoveries in the countries of the region, which witnessed a boom in the field of exploration and exploration, through the discovery of an important reserve of gas in the marine areas of the countries of the region. The study also pointed to the research and analysis of the most important effects of these discoveries in the region and the resulting return of historical conflicts in the region and the emergence of other conflicts on the sharing and exploitation of gas, most notably the conflict between Lebanon and Israel, and between Palestine and

Israel and between Turkey on the one hand and Cyprus and Greece, on the other hand, surrounding the Eastern Mediterranean basin with seven countries that have been in conflict with each other for decades creates an unstable security situation in the region.

The issue of maritime borders, especially the division of exclusive economic zones, is the most prominent conflict that will make the region vulnerable to escalation and constant tension, since most of the countries of the region are not signatories to the United Nations Convention on the Law of the Sea, and therefore resort to the signing of bilateral agreements between countries of common interest, which irritates other countries. Adjacent

The Eastern Mediterranean Region is a strategic region not only for the regional states such as Turkey, which, through its positioning in the region, seeks to compensate for its lack of energy from Cyprus gas, as well as seeking to establish a regional role in the region as a force that influences the energy and even the political landscape of the region. The United States and Russia are also seeking to strengthen their political standing in the region and protect their military bases, especially the United States, which aims to protect its interests in the Middle East and protect its ally in the region Israel, while the European Union based its strategy on the economic part more by protecting its companies operating To explore in the region and take advantage of natural gas, which allows it to get rid of Russian dependence in the field of energy, and to protect the supply and transport routes.

Energy reserves in the Eastern Mediterranean are a double-edged sword in a region of tensions, historical conflicts, proxy wars, and unstable political and security conditions. Natural gas may play a role in fueling these conflicts, particularly in terms of exploration and the lack of a clear legal vision that defines the maritime boundaries of each. It can also be a source of cooperation by convincing the countries of the region that cooperation is the way to benefit from the region's gas, because their economies are unable to exploit it. Thus, it will calm the security situation in the

region and resolve several differences. Thus, in the Eastern Mediterranean region, the chances of escalation appearing on the Turkish side over Cyprus, the Egyptian and Turkish tensions, and the resurgence of old differences at every opportunity between Israel, Lebanon, Israel and Palestine, with equal opportunities for cooperation, especially with the tripartite axis Israel and Cyprus. Greece, in addition to cooperation between Israel and Egypt.

قائمة المراجع

أ- قائمة المراجع باللغة العربية:

أولاً- الكتب:

- 1- محمد سليمان الزواوي، بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط، مركز البيان للبحوث و الدراسات، الرياض، 2015.
- 2- خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة و أثره الإستراتيجية ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 2014.
- 3- عمرو عبد العاطي، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، ط 1، بيروت، 2014.
- 4- محمد رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية و الجيوبولتيكا، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، 2014.
- 5- جاسم سلطان، الجغرافيا و الحلم العربي، تمكين للأبحاث و النشر، لبنان، 2013.
- 6- محمود توفيق محمود، مفهوم الجغرافيا السياسية و مجالها، جامعة الكويت، الكويت، 1988.
- 7- محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية المعاصرة دراسة في الجغرافيا و العلاقات السياسية الدولية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2010.
- 8- يسري الجوهري، جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1984.
- 9- خالد أحمد الأسمر، جيوسياسية المضائق البحرية و أثرها على الصراع في منطقة المشرق العربي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، ألمانيا، 2019.
- 10- أحمد داود أوغلو، ت محمد جابر ثلجي، طارق عبد الجليل، العمق الاستراتيجي موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2010

ثالثاً: الدوريات و المجلات:

- 1- مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط استشراف الفرص و التحديات الجيوسياسية، استشراف، الكتاب الثالث، 2018.
- 2- عبد الحق بن جديد، إستراتيجية الجزائر لضمان أمنها الطاقوي في ظل التحديات الراهنة، ملتقى دولي، 25 و 26 أكتوبر 2016 جامعة قالمة.
- 3- عمر سعداوي، "البناءات الاستمولوجية و الأنطولوجية للمقاربات في الأمن"، جيل للدراسات السياسية و العلاقات الدولية، ع 2، مايو 2015 .
- 4- أحمد طاهر، أمن الطاقة بين إغلاق مضيق هرمز و مشروع قناة الحجاز، مجلة آراء حول الخليج، ع 136.

قائمة المراجع

5- مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط و مستقبل الصراع الإقليمي، مركز الحوكمة و بناء السلام، اليمن، أوت 2018.

ثالثا- الأطروحات و الرسائل الجامعية:

- 1- تيباني وهيبه، الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة: ظاهرة الإرهاب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2014.
- 2- غانية نذير، إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة: دراسة حالة بعض الاقتصاديات، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة ورقلة، 2016.
- 3- مزيان محمد شريف، البعد الجيوسياسي للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة أم البواقي، 2016/2017.
- 4- عبير بخوش، التنافس الروسي التركي في المتوسط مجال الطاقة نموذجا، مذكرة ماستر في العلوم سياسية، جامعة أم البواقي، 2017.
- 5- أحمد زكريا الباسوسي، تأثير تهديد أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018.
- 6- حياة النفوس يوسف، الاستراتيجية الروسية في منطقة المتوسط من منظور تعديلي، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة أم البواقي، 2016/2017.
- 7- هشام مزوار، تقييم سياسة انتاج و تصدير الغاز الطبيعي في الجزائر مقارنة بدولة قطر، مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 2013 .

رابعاً- مواقع الأنترنت:

1. عامر النجار، خريطة جديدة – تحولات أمن الطاقة و مستقبل العلاقات الدولية-<https://www.politics-dz.com/f.15218/> يوم 01-04-2018
2. وسام محمد، كيف يعزز أمن الطاقة من الأمن القومي المصري، مركز البديل للتخطيط و الدراسات الاستراتيجية، <https://elbadil-pss.org/> يوم 01/04/2018.
3. مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط: استشراف الفرص و التحديات الجيوسياسية، على الموقع <https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/The-Eastern-Forecasting-Geopolitical--Mediterranean-Natural-Gas-Discoveries-Opportunities.aspx> 2019/05/04

قائمة المراجع

4. الوليد أبو حنيفة، الأمن الطاقوي و أهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم و الأبعاد، على الموقع <https://democraticac.de/?p=42440> يوم 10-05-2019
5. سماح سهيلية، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطية و أهميتها في الاستراتيجيات الدولية، على الموقع <https://www.politics-dz.com/community/threads/algghrafia-alsiasi-llbi-almtusti-30uaxmitxa-fi-alastratigiat-alduli.7172/> يوم 08/2019.
6. جاغتاي أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط، على الموقع: <https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/25> يوم 22/06/2019.
7. البحر الأبيض المتوسط قصة حضارة، على الموقع: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/4/20> يوم 22/06/2019
8. محمد قشقوشن الأمن الاقليمي و صراع النفوذ على الممرات: استراتيجية المواجهة، على الموقع: http://araa.sa/index.php?view=article&id=4384:2018-02-15-12-30-00&Itemid=172&option=com_content يوم 27/09/2019
9. رامي الجندي، إسرائيل و غاز شرق المتوسط، على الموقع: <https://eipss-eg.org/> يوم 22/08/2019
10. علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط و مخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، 2018، على الموقع <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/> يوم 04/07/2019
11. خالد فؤاد، غاز المتوسط السعي في طريق غير معبد، المعهد المصري للدراسات، على الموقع <https://eipss-eg.org/wp-content/uploads/2019/01/> يوم 21/08/2019.
12. مصطفى صلاح، غاز شرق المتوسط و مستقبل الصراع الإقليمي، مركز الحوكمة و بناء السلام، <http://www.mena-acdp.com> يوم 08/06/2018.
13. ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط؟، على الموقع <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3741/> يوم 05/06/2019
14. حمد جاسم محمد، حرب الغاز على سوريا و السيناريوهات المحتملة، على الموقع <http://fcds.com/polotics/729> يوم 09/06/2019.
15. مناف قومان، أزمة الغاز في سوريا تنافس روسي إيراني على حساب السوريين على الموقع <https://www.syria.tv> يوم 12/06/2019.

قائمة المراجع

16. عماد فوزي شعبي، حرب الغاز- الصراع على الشرق الأوسط - الغاز أولا، على الموقع <https://www.voltairenet.org/article173717.html> يوم 2019/06/12
17. وليد خدوري، احتياطي الغاز الطبيعي في المياه الإقليمية الفلسطينية: الامكانيات و التحديات، مجلة الدراسات الفلسطينية، على الموقع <https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/9707.pdf> يوم 2018/08/22
18. اية عبد العزيز، التنافس التركي- اليوناني و الصراع الجيوستراتيجي على منابع الطاقة في شرق المتوسط و بحر ايجة، على الموقع <https://www.politics-dz.com> يوم 2019/09/12
19. لعنة الغاز اكتشافات النفط العملاقة في البحر المتوسط تهدد بمواجهات مباشرة بين 9 دول، على الموقع <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/> يوم 2019/09/22
20. ريم سليم، الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط ، على الموقع <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3741/> يوم 2019/04/12
21. كرم سعيد، التصعيد التركي في شرق المتوسط أهداف متعددة و فرص محدودة، العين الإخبارية، 28 أوت 2019، يوم 2019/04/24 <https://al-ain.com/>
22. سايمون هندرسون، تصدير الغاز الطبيعي: خيارات اسرائيل و قبرص و مشاريع التعاون بينهما، على الموقع <https://www.palestine-studies.org/sites/default/files/malaheq/gaz.pdf> يوم 2019/09/12
23. مصطفى عبد السلام، منتدى اسرائيل للغاز، على الموقع: <https://www.alaraby.co.uk/economy/2019/1/15/> يوم 2019/09/12
24. شهاب المكاحلة، إستراتيجية واشنطن الجديدة في شرق البحر المتوسط، ماي 2018، على الموقع <https://www.raiayoum.com> يوم 2019/09/12
25. سماء سليمان، منتدى غاز شرق المتوسط...الفرص و التحديات، على الموقع <http://geostrategicmedia.com/2019/01/27/> يوم 2019/09/23
26. أحمد زكريا الباسوسي، تسييس الطاقة: التحولات الراهنة للصراع الاقليمي على غاز المتوسط، على الموقع <https://www.printfriendly.com/p/g/fabqyf> يوم 2019/08/30
27. عبد الله رجا، "اس 400" التركي و الصراع على غاز شرق المتوسط، على الموقع <https://www.albayan.ae/one-world/overseas/2019-07-05-1.3598625> يوم 2019/10/17

قائمة المراجع

28. شرين أحمد، تعريف الطاقة تم الاطلاع عليه يوم 30 ماي 2019. [https //mawdoo3.com](https://mawdoo3.com) يوم 30
2019/05/
29. مريم مخلوف، الجيوبوليتيك، على الموقع: <https://political-encyclopedia.org/dictionary/> يوم
2019/10/12
30. صخري محمد، النظرية الجيوسياسية، على الموقع: <https://www.politics-dz.com/> يوم
2018/09/12

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

Books:

- 1- Pascal Boniface, La géopolitique des relations internationales, IRIS(Institut des relations internationales se stratégies, 2011

Reports:

1. Sarah Vogler et Eric V.Tompson, Gaz discoveries in the Eastern Mediterranean: Implications for Regional Maritime Security, Policy Brief, The German Marshall Fund of united states, march 2015
2. Felip Sanchez Tapia, Geopolitics of Gaz and Militarization in the Eastern Mediterranean, Instituto Espaniol de Estudios Estratégicos, febero 2019
3. Roby Nathanson, Ro'ee Levy, Natural gaz in the eastern mediterranean : casus belli or chance for regional cooperation?, Institute for national security studies, November 2012
4. Felip Sanchez Tapia, Géoplitics of gaz and militarisation in the eastern mediterranean, Instituto Espanol de Estudios Estratégicos, 13 febrero 2019
5. Mark N. Katz, Stratégie géopolitique russe en Méditerranée, Afkar, hiver 2015/2016
6. Mark N. Katz, Stratégie géopolitique russe en Méditerranée, Afkar, hiver 2015/2016

Site Web:

1. Jana Jabbour, Noémie Rebiere, La Turquie au cœur des enjeux géopolitiques et énergétiques régionaux, sur le site <https://www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2014-4-page-33.htm> le 09/06/2019.
- 2- Igore Delanoë, Le retour de la Cahier de la Méditerranée, Open Edition, Russie en Méditerranée, N 89, 2014 sur le site <http://journals.openedition.org/cdlm/7652> vu le: 12/10/2019
- 3- Sami Makki, La Stratégie Américaine en Méditerranée, Confluences Méditerranée, sur le site <https://www.cairn.info/revue-confluences-mediterranee-2002-1-page-125.htm> vu le 12/10/2019.
- 4- Ebru Ogurlu, Natural gaz in the eastern Mediterranean ; means of regional integration or disintegration, sur le site <http://euljss.eul.edu.tr/euljss/Makale3-Ogurlu.pdf> le 23/09/2019
- 5-David Amsellem, Les enjeux énergétiques du conflit syrien, sur le site <https://israelenergy.hypotheses.org/475> le 14/07/2019.

الفهرس

1.....	الخطـة
2.....	ملخص الدراسة
6.....	المقدمة
6.....	أهمية الموضوع
7.....	أسباب اختيار الموضوع
7.....	أ - مبررات عملية
7.....	أدبيات الدراسة
9.....	إشكالية الموضوع
9.....	حدود الإشكالية
9.....	النطاق المكاني
10.....	النطاق الزمني
10.....	الفرضيات
10.....	3- اكتشاف الغاز في منطقة شرق المتوسط
10.....	أ-الإطار النظري للدراسة
10.....	1- النظرية الواقعية
10.....	2-نظرية الاعتماد المتبادل
10.....	3-نظرية القوة البحرية
10.....	ب-الإطار المنهجي
10.....	1-المنهج التاريخي
11.....	2-المنهج الوصفي
11.....	3- المنهج الإحصائي
11.....	الإطار المفاهيمي للدراسة
11.....	1 -مفهوم الأمن
11.....	3-البحر الإقليمي Territorial Sea
11.....	4 المنطقة الاقتصادية الخالصة Exclusive Economic Zone
12.....	الغاز الطبيعي
13.....	الفصل الاول: الإطار المفاهيمي النظري للدراسة

المبحث الأول: مفهوم أمن الطاقة و المفاهيم المتعلقة به	13
المطلب الأول: مفهوم أمن الطاقة.	13
- الطاقة لغة	13
2- الطاقة اصطلاحا	13
- مفهوم مصطلح أمن الطاقة:	15
أ- عوامل بروز الأمن الطاقوي	17
ب- مظاهر أمن الطاقة	19
ت- مبادئ تحقيق أمن الطاقة على الصعيد الدولي	19
أ- تحديات أمن الطاقة	19
ت- مبادئ تحقيق أمن الطاقة على الصعيد الدولي	19
أ- تحديات أمن الطاقة	20
التهديدات الإرهابية	20
القرصنة البحرية	20
النزاعات المسلحة	20
الكوارث الطبيعية	20
عدم الاستقرار السياسي في بعض المناطق	20
4- المفاهيم المتعلقة بأمن الطاقة	21
أ -علاقة أمن الطاقة بالأمن القومي	21
ب - علاقة أمن الطاقة بالغاز الطبيعي	22
المطلب الثاني: أمن الطاقة في نظريات العلاقات الدولية	23
1- أمن الطاقة في النظرية الواقعية	24
2- أمن الطاقة في النظرية الليبرالية	25
أ-نظرية الاعتماد المتبادل	25
ب- النظرية النقدية	27
المبحث الثاني: الجغرافيا السياسية	29
المطلب الأول: مفهوم الجغرافيا السياسية	29
مفهوم مصطلح الجغرافيا السياسية	29
الفرق بين الجغرافيا السياسية و الجيوبوليتيك	33

33	الجغرافيا السياسية
33	الجيوبوليتيك
34	المطلب الثاني: النظريات المفسرة للجغرافيا السياسية
34	أولا: نظرية ماكندر قلب العالم
35	1-نظرية الإطار نيكولاس سبيكمان 1893- 1943
36	نظرية القوة البحرية
38	المبحث الثالث: رؤية جيوسياسية لمنطقة لشرق المتوسط
38	1-الموقع الجغرافي
40	1- الأهمية الجيوسياسية و الاقتصادية لحوض شرق المتوسط
41	1-مضيق البوسفور
41	2-مضيق الدردنيل
41	3-قناة السويس
43	استنتاجات الفصل
	الفصل الثاني: تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي على أمن و استقرار شرق المتوسط
46	المبحث الأول: أبرز اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط
46	أ - أهمية غاز شرق المتوسط
47	ب - حقول الغاز الطبيعي المكتشفة في بلدان شرق المتوسط
47	1-إسرائيل
51	2-مصر
53	3-سوريا
54	4-قبرص
55	5-لبنان
56	6-الأراضي الفلسطينية
59	المبحث الثالث: الصراع على غاز منطقة شرق المتوسط
59	المطلب الأول: أبرز الصراعات على الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط
60	أ -الصراعات الحدودية بالمنطقة: أهمها تركيا و قبرص، و لبنان و إسرائيل
60	أولا: تركيا و قبرص:

60.....	قضايا الخلاف بين البلدين.....
63.....	ثانياً: إسرائيل و لبنان.....
66.....	ثالثاً : الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.....
66.....	د- التوتر المصري التركي.....
67.....	الطعن على الاتفاقيات.....
67.....	1-اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر و قبرص.....
69.....	المبحث الثاني: دور الاطراف الإقليمية و الدولية في الصراع على غاز المنطقة.....
69.....	المطلب الأول: استراتيجيات الدول الإقليمية إزاء غاز شرق المتوسط.....
69.....	1- تركيا.....
70.....	2- إسرائيل.....
72.....	المطلب الثاني: استراتيجيات القوى الدولية إزاء غاز شرق المتوسط.....
72.....	أ -الدور الروسي.....
75.....	ب- دور الولايات المتحدة الأمريكية.....
67.....	ج- دور الاتحاد الأوروبي.....
79.....	المبحث الثالث: غاز شرق المتوسط كعامل للتعاون بين دول المنطقة، أو كمسبب للتصعيد.....
79.....	المطلب الأول: غاز شرق المتوسط كمحفز للتعاون.....
79.....	1-التحالف الثلاثي بين مصر و اليونان و قبرص.....
79.....	2- التعاون الإسرائيلي المصري:.....
79.....	3- إنشاء منتدى شرق المتوسط.....
81.....	4- مبادرات ترسيم الحدود.....
81.....	4- 1- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية القبرصية.....
81.....	4-2-اتفاقية ترسيم الحدود اللبنانية القبرصية.....
81.....	4-3- اتفاقية ترسيم الحدود القبرصية الإسرائيلية.....
82.....	المطلب الثاني: غاز شرق المتوسط كمصدر للتوتر في المنطقة.....
83.....	2 التصعيد الإسرائيلي اللبناني.....
83.....	مظاهر التصعيد.....
83.....	التوظيف السياسي للغاز في الصراعات الإقليمية.....

85.....	استنتاجات الفصل الثاني:
89.....	خاتمة
96.....	قائمة المراجع
97.....	الفهرس